الباعث على الخلاص

من

حوادث القصص

تأليف

الحافظ العراقي

زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين

٧٢٥ - ٨٠٦ هـ

قدم له وحققه وعلق عليه

الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

دار الوراق
للنشر والتوزيع

دار النيرين
للطباعة والنشر والتوزيع

الباعث على الخلاص

من

حوادث القصص

الباعث على الخلاص

من

حوادث القصص

تأليف

الحافظ العراقي

زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين

٧٢٥ - ٨٠٦ هـ

قدم له وحققه وعلق عليه

الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

دار الوراق للنشر والتوزيع

دار النيرين

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار الوراق
للنشر والتوزيع

بيروت ـ هاتف وفاكس ٠١/٦٦٤٤٩٩ ـ ص ب: ١٤/٦٣٨٠
E.Mail:msibaie @hotmail.com
E.Mail:warrak @maktoob.com

المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ الرمز ١١٣٩١ ص ب ٦٤١

هاتف : ٤١٦٢٥٢٧ ـ فاكس ٢١٧٠٦٤٢

دار النيرين
للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب : ٧٦٠٣ - دمشق - شارع الفردوس
هاتف : ٢٢٣٠٩١٤ - فاكس : ٢٢٣٩٩٩٦

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، الرحمٰنِ الرحيم، الذي أرسل رسوله رحمة للعالمين، بشيراً للمؤمنين، ونذيراً للكافرين والمنافقين والفاسقين، سبحانه وتعالى عن الندّ والشبيه، والنظير والمثيل، لا إله إلا هو وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير.

والصلاة والسلام على سيّدنا محمد أشرف الأنبياء، وخاتم المرسلين، الذي أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور، فهدى الله به من الضلالة، وأنقذ به من الجهالة، وأتمّ به مكارم الأخلاق، فأقام دعائم التوحيد، ونشر ألوية العدل والإحسان، بالقرآن والبيان، وبالسيف والسّنان، فجزاه الله عنا أفضل ما جزى نبيّاً عن أمته.

ورضي الله عن أصحابه الغُرّ الميامين، الذين بلّغوا رسالة الله، ونشروا التوحيد في ربوع الدنيا المعمورة، وجاهدوا في الله حقّ جهاده، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فهذا كتاب «**الباعث على الخلاص من حوادث القصّاص**»

للحافظ العراقي (ت٨٠٦هـ) أنشره في طبعة جديدة مفردة، مزيدة ومنقحة ومفهرسة، وقد كنت نشرته أول مرة قبل سبع وعشرين سنة في مجلة أضواء الشريعة في العدد الرابع الذي صدر عن كلية الشريعة في الرياض، في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية المشرّفة. وكنت أُطَالَبُ بنشره مستقلًا من قِبَلِ كثير من العلماء والأحبّة، وكانت تصرفني عن ذلك أعمال علمية مستعجلة، حتّى يسّر الله لي في هذا العام عام ١٤٢١هـ بعض الوقت فنظرت فيه من جديد، وقابلته على نسخة أخرى يأتي الحديث عنها فيما بعد، وأضفت إليه تعليقات مهمة، وصنعت له فهارس تسهِّل الإفادة منه إن شاء الله تعالى.

وقد بذلت غاية جهدي في أن أخرج هذا الكتاب النفيس على الوجه الذي تركه عليه مؤلفه رحمه الله تعالى وجزاه عن المسلمين الخير.

وهذا الكتاب واحد من كتب عدّة وفَّقني الله لخدمتها ونشرها، تتصل بموضوع القصّاص وهي: «**أحاديث القصاص**» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و «**كتاب القصّاص والمذكرين**» لابن الجوزي، و «**تحذير الخواصّ من أكاذيب القصّاص**» للسيوطي.

❁ ❁ ❁

وقد تنبّه الإمام العلّامة الحافظ العراقي ـ رحمه الله ـ إلى خطر القصّاص، فكتب هذا الكتاب، يحذّر فيه المسلمين من أكاذيب القصّاص التي تشوّه حقيقة الدين، وتظهره على نحو مخالف لمصدريه الأساسيين: الكتاب والسنّة.

لقد أدرك ـ رحمه الله ـ نتائج نشر أكاذيب هؤلاء القوم وخرافاتهم على الناس، فحذّر من قبولها وعمل على الخلاص منها.

ذلك لأنّ الانحراف يبدأ في أول أمره بميلٍ يسيرٍ عن الحق، ثم لا يلبث أن يتسع ويتسع حتى يكون المرءُ الذي قبل الانحراف وسار فيه بعيداً عن الصراط المستقيم. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا

تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

❁ ❁ ❁

أقول: وما أشبه الليلة بالبارحة؛ ذلك أنه يقوم ناس في أيامنا هذه بصرف الناس عن الحق وصدّهم عن سبيل الله المستقيم، وهم طوائف:

فمنهم طائفة جهلة، يحسن بعضهم الكلام، يخلبون عقول الناس بكلامهم المعسول ـ و «**إنَّ من البيان لسحراً**» ـ وينشرون الخرافات على أنها من الدين، ويذيعون بين الناس الأحاديث الموضوعة، ويعتمدون في مواعظهم على القصص والمنامات، وقد حذّر منهم رسول الله ﷺ، فقد أخرج مسلم في مقدمة صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم**»(١).

ومنهم طائفة تدثروا بدثار الألقاب الأكاديمية، يحرفون دين الله، ويلوون أعناق النصوص الدينية لتوافق أهواءهم أو لتكون في مصلحة الطاغوت، ويفتون فتاوى باطلة فيضلّون ويُضلّون.

ومنهم طائفة منافقون، بعضهم يعمل بدافع من خارج المسلمين، وبعضهم يعمل بدافع من الحكّام الظلمة، يحقّقون لأعداء الإسلام ما يريدون من تشويه صورة الإسلام، فيقولون باطلًا من القول وزوراً؛ يريدون كسب مصلحة دنيوية فيبيعون دينهم لدنيا غيرهم بعرض من الدنيا قليل.

ومنهم طائفة تشغل الناس بأمور بعيدة عن واقعهم، ويتصدون لأئمة الهدى فيكفّرونهم، ويطرحون على الناس قضايا من علم الكلام الذي حذّر من الاشتغال به أئمة الهدى من أمثال الشافعي وأحمد وغيرهما، وينشرون بعض الأقوال الضعيفة التي تشجع على الفاحشة وأكل الربا ـ والعياذ بالله ـ ونحو ذلك.

❁ ❁ ❁

---

(١) الحديث رقم ٧ من مقدمة صحيح مسلم.

وقد زاد من خطر هذه الطوائف امتلاكهم وسائل حديثة ينفثون سمومهم من خلالها.. كالصحف والمجلّات وشاشات التلفاز ومحطات الإذاعة والفضائيات والنشرات والكتب وما إلى ذلك. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إنّ على أهل العلم أن يبيّنوا للناس الحق بالحكمة والأسلوب الحسن، فليس كلّ من ألّف كتاباً وادّعى أنه مفكّر بجدير أن يستمع إليه ويؤخذ بقوله.. إن المقياس الذي يجب أن يحتكم إليه في قبول كلام الرجال هو الكتاب والسُّنة وفهم أئمة الهدى لهذين المصدرين، وقد قال محمد بن سيرين: إن هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم[1].

أجل.. إن على أهل العلم أن يحذّروا قومهم ويعملوا على وقايتهم من الطامّات التي أشرنا إلى بعضها، ولا بد من أن يقولوا كلمتهم كما قالها الإمام الحافظ العراقي في هذا الكتاب، فقد قال رحمه الله:

«فيجب على ولاة أمور المسلمين منع هؤلاء من الكلام على الناس حتى تتبيّن أهليتهم لذلك عند العلماء الراسخين. فذلك من النصيحة لله ولرسوله ولولاة أمور المسلمين».

ولا تجوز المجاملة في أمور الدين، وفي حقائق العلم. وليكن صدعنا بالحقّ متّصفاً بالحكمة، فقد أمرنا ربنا عزّ شأنه بذلك فقال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥] ولا يجوز أن يستولي علينا اليأس، فالمؤمن لا ييأس من رحمة الله وتوفيقه. يجب علينا أن نعمل ونخلص نياتنا لله، وعندئذٍ نستحق نصر الله.

وإني لأسأل الله العظيم، رب العرش الكريم أن يردّ المسلمين إلى دينهم ردّاً جميلًا، حتّى يُغيّر الله ما نزل بهم من تسلّط الأعداء، وما أصابهم من الذلّ بسبب بعدهم عن الدين.

---

(١) صحيح مسلم ص١٤ من ط. محمد فؤاد عبدالباقي.

اللهم إنا نعوذ بك من الهمّ والحزن أن نغرق فيهمّا، ومن العجز والكسل أن نستسلم لهما، ومن الجبن والبخل أن نتصف بهما.

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشداً.

ربنا توفّنا مسلمين وألحقنا بالصالحين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه محمد بن لطفي الصباغ
في مدينة الرياض في ١٨ جمادى
الأولى سنة ١٤٢١هـ
١٨ آب سنة ٢٠٠٠م

مقدمة التحقيق للطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلن تجد له ولياً مرشداً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فإنني أقدم هذا الكتاب النفيس الذي يطبع لأول مرة إلى طلبة العلم في عصرنا، راجياً أن يحقق نشره خيراً وأن يدفع شراً.

وقد سبق أن نشرتُ كتاب «**تحذير الخواص من أكاذيب القُصاص**»[1] وقد لخص مؤلفه السيوطي هذا الكتاب «**الباعث على الخلاص**» في فصل مفرد من كتابه، فكان عملي في تحقيق «**التحذير**» باعثاً على التفتيش عن كتاب «الباعث...» والإفادة منه والاهتمام بنشره. وقد وفقني الله لذلك والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وقد كنت عرضت في تقدمتي لكتاب «**تحذير الخواص**» تاريخ ظاهرة القصص بإيجاز، وذكرت هناك أنَّ القُصاص أساؤوا إلى الحديث النبوي

---

(١) صدرت الطبعة الأولى له سنة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ثم صدرت طبعة ثانية سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

والمجتمع الإسلامي إساءات بالغة، وذكرت موقف العلماء منهم، وسأوجز بعض الأمور المهمة التي ينبغي التذكير بها في هذه المقدمة، وأحيل القارىء الكريم الراغب في الاستزادة من ذلك إلى تقدمتي تلك التي نوهت بها آنفاً.

القصّ ـ في اللغة ـ: إيراد الخبر، والتتبع، والقطع. قال ابن فارس: [القصُّ أصلٌ يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر إذا تتبعته، ومن ذلك اشتقاق القِصاص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره، ومن الباب القصة والقصص، كل ذلك يُتتبَّع فيذكر... ومن الباب: قصصت الشَّعر، وذلك أنَّك إذا قصصته فقد سوّيت بين كل شعرة وأختها، فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى مساوية لها في طريقها][1].

وفي الاستعمال: فنّ مخاطبة العامة بالاعتماد على القصة للوعظ.

والقُصَّاص قومٌ يتقنون الكلام، ويتحدثون للناس في المساجد غالباً، وفي الطريق أحياناً.

وهدف القَصص ـ في الأصل ـ هدف ديني، إذ أن في إيراد القصة موعظة وعبرة.

والقصة من أشد الأساليب تأثيراً في الناس، وإذا أحسن المرء اختيار القصة وأجاد طريقة العرض، بلغ من مراده أكثر ما يريد، فهي سلاحٌ فعال، وأداة ممتعة مفيدة، ومن أجل ذلك نرى أنَّ القرآن الكريم قصَّ علينا أخبار الأمم السابقة، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2]، وكذلك نرى في السنة المطهرة قِصصاً لما كان في بعض الأمم الخالية[3].

---

(١) «معجم مقاييس اللغة» ١١/٥.

(٢) يوسف: ١١١.

(٣) انظر في «رياض الصالحين» قصة أصحاب الغار ص١٦، وقصة القاتل والراهب والعالم ص٢٠، وقصة الملك والساحر والغلام ص٣٣ وقصة الأعمى والأبرص والأقرع ص٤٩.

ويبدو أن ظاهرة القصص بدأت مبكرة في تاريخنا، ورافق ظهورها إنكار شديد من قبل الصحابة والتابعين. والقصص الذي نعنيه هو القصص الديني، لأن هناك قُصَّاصاً آخرين كانوا يجمعون الناس في الطرق ليسلوهم بالنوادر[١].

وقد فرَّق بعضهم بين القصص والتذكير والوعظ، فذهبوا إلى أن القصص إن كان بواقعه قد انحرف بعض الانحراف، فإن التذكير والوعظ بقيا في مستوى أرفع، وهما ضروريان لا يجوز أن يخلو المجتمع منهما[٢]. وحاول هؤلاء المذكرون أن يتجنبوا عيوب القصاص ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا، غير أن القُصّاص كانوا ذوي نفوذ كبير في أوساط العامة، وقد لاقى كلامهم رواجاً عند الدهماء، وكان أشد استهواء لهم من كلام العلماء الذي يغلب عليه التجريد والتعمق وجفاف البحث العلمي.

وكان القُصّاص يقومون بتثقيف العامة الثقافة المنحرفة غالباً، وينزلون إلى مستواهم، ويحضونهم على الزهد وفعل الخير وما إلى ذلك من الأغراض الدينية، ولكنهم يتوصلون إلى ذلك عن طريق الأحاديث الموضوعة والإسرائيليات الباطلة والأخبار المكذوبة المملوءة بالغرائب والعجائب.

قال ابن كثير: [والمظنون بالصحابة خلاف ما يتوهم كثير من الرافضة وأغبياء القصاص الذين لا تمييز عندهم بين صحيح الأخبار وضعيفها، ومستقيمها وسقيمها، ومنآدها وقويمها][٣].

وكان بعضهم يعبث بالناس ويسخر منهم كما ذكر الجاحظ عن أبي كعب القاصّ[٤]، وكما ذكر صاحب «**الأغاني**» عن كلثوم بن عمرو العتابي[٥].

---

(١) ولعل ما أدركناه في مطلع هذا العصر عن (الحكواتي) في عدد من البلدان العربية هو الصورة المتطورة المتبقية لهذا النوع من القصاص.

(٢) انظر «كتاب القصاص والمذكرين» لابن الجوزي بتحقيقنا ص١٦٠.

(٣) البداية والنهاية ١٤٧/٧.

(٤) انظر «الحيوان» للجاحظ ٢٤/٣.

(٥) انظر «الأغاني» للأصبهاني ١١٤/١٣ ط دار الكتب وانظر «مختار الأغاني» لابن منظور ٢٤٤/٩.

ويبدو أن نفراً منهم كان يتدخل في الشؤون العامة، حتى كان بعضهم سبباً في فتنة قامت في آخر القرن الرابع الهجري، فمُنعوا من الجلوس ومن الكلام، ثم سُمح لهم بمعاودة نشاطهم بعد أن أخذت عليهم العهود بعدم التعرض لما يثير القلاقل والفتن. قال ابن الجوزي: [ورسم للقصاص عودهم إلى عادتهم من الكلام بعد أن شرط عليهم عدم التعرض للفتن][1].

ويظهر أن منعهم من الجلوس قد وجد قبلًا، فقد ذكر الطبري أن القصاص منعوا من القعود للقصص[2].

وكذلك فقد كانوا يحرضون الدهماء على من يتعرض لهم بالإنكار كما فعلوا بالطبري[3] والسيوطي[4].

ومن أهم آثار ظاهرة القصص هذه أنها كانت سبباً من أسباب الوضع في الحديث، وجاء التصوف فاستطاع من خلالها أن يتغلغل في أوساط العامة، ويبسط نفوذه على جزء كبير من المجتمع، وأمدَّ القصاص بالخرافات والأباطيل، وكذلك من آثارها إشاعة الإسرائيليات الباطلة بين العامة[5].

---

(١) انظر «المنتظم» لابن الجوزي ٢٣٨/٧.

(٢) تاريخ الطبري ٢٨/١٠ و ٥٤.

(٣) انظر «تحذير الخواص» للسيوطي بتحقيقنا ص٢١٢.

(٤) انظر مقدمة «تحذير الخواص» ص٧٣.

(٥) الإسرائيليات: هي الأخبار المرويّة عن بني إسرائيل، وهي أربعة أنواع:

١ ـ إسرائيليات باطلة وهي التي تعارض القرآن أو صحيح السنة أو أصلًا إسلامياً أو مقصداً من مقاصد الشريعة وروحها العامّة، والإسرائيليات التي من هذا النوع تُردّ ولا تجوز روايتها.

٢ ـ وإسرائيليات علمنا صحتها لموافقتها القرآن أو صحيح السنة، وهذا النوع من الإسرائيليات لنا عنها غنية بما في القرآن والسنة.

٣ ـ وإسرائيليات لا تعارض القرآن والسنّة ولا توافقهما. وموقفنا منها الحذر والحياد، فلا نصدقها ولا نكذبها عملًا بالحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم**».

٤ ـ وإسرائيليات لا يقبلها العقل ويحكم باستحالتها ويحكم عليها بالبطلان وهي تردّ ولا تروى. =

وهكذا يتضح لنا بعد الدراسة أن القصاص كانوا ـ على الأغلب ـ مسيئين، وكان كثير منهم على درجة كبيرة من رقة الدين والجشع والرغبة في اجتذاب أنظار الناس إليهم[1]. بل كان بعضهم متهماً بالزندقة، فقد ذكر ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» في ترجمة صالح بن عبدالقدوس المتهم بالزندقة، أنه كان يجلس للوعظ في مسجد البصرة ويقص على الناس[2].

وكان منهم ـ في الوقت نفسه ـ ناس صالحون، عندهم رغبة في الخير، ولكن هؤلاء الصالحين أخذوا بقول الذين أجازوا التساهل في الترغيب والترهيب فسوَّغوا لأنفسهم أن يوردوا قصصاً مروية بأسانيد ضعيفة.

ويبدو أنه قد جاء ناس آخرون فاستغلوا ناحية التساهل التي درج عليها أولئك الصالحون، فعمدوا إلى اختراع قصص ودسوها لهم، فأخذوا يروونها. ذلك لأن أثر القصة في السامعين كبير ـ كما ذكرنا ـ والقصص الصحيحة قليلة محدودة، وسعي القاص وراء القصة حثيث، فأدرك الوضاعون ذلك وأقدموا على الكذب والاختراع وطرح ما يضعونه بين أيدي القصاص.

قال ابن كثير: [وقد ذكر الواقدي وغيره في الوفاة ـ أي وفاة النبي ـ أخباراً كثيرة فيها نكارات وغرابة شديدة، ضربنا عن ذكرها[3] صفحاً لضعف أسانيدها ونكارة متونها، ولا سيما ما يورده كثير من القصاص المتأخرين وغيرهم، فكثير منه موضوع لا محالة. وفي الأحاديث الصحيحة والحسنة

= انظر تفصيل ذلك في كتابنا «لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير» ص٢٦٤ ـ ٢٦٨ .وانظر «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية ص١٠٠ و«مجموع الفتاوى» له ٦٣/١٩ والبخاري ١٣٦/٤ والترمذي ٣٧٦/٣ وأبو داود ٤٣٨/٣ والدارمي ١٣٦/١ و«فتح الباري» ٥١٦/١٢ و«المعجزة الكبرى» لمحمد أبو زهرة ص٥٩٥.

(١) يدل على ذلك القِصص التي أوردها السيوطي عن قُصَّاصٍ كذابين رووا أباطيل وأسندوها إلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والأعمش بحضورهم! (انظر «تحذير الخواص» ص١٩٦ ـ ٢٠٠).

(٢) «معجم الأدباء» ٧/١٢.

(٣) في الأصل (أكثرها) ولعل الصواب ما أثبتناه بدليل السياق ومقصد المؤلف رحمه الله.

المروية في الكتب المشهورة غنية عن الأكاذيب وما لا يعرف سنده. والله أعلم][1].

وأكاد أجزم أن هناك فئة من المستشرقين وأذنابهم ورثت مهمة أولئك الكذابين الوضاعين، فذهبت تشجع القصص وتعمل على إحيائه وإبقاء ما هو حيٌّ منه بين الناس. ومن الأمثلة على ذلك حادثة وقعت منذ أربعين سنة أجدُ في ذكرها فائدة، ففي سنة **١٣٥٣**هـ رغب وزير الأوقاف المصري في أن تُعدَّل صيغ المولد النبوي التي حشيت بقصص ضعيفة السند، أو موضوعة لا أصل لها، وهي لا تصور شيئاً من حياة الرسول ﷺ الحقيقية، وإنما هي أباطيل مزورة، وخرافات مصنوعة، تجعل حياته ﷺ منذ ولادته حياة قائمة على الخوارق والأمور العجيبة التي تخالف المألوف من أوضاع الناس. ودعا هذا الوزير العلماء إلى وضع صيغة تعرض حياة النبي ﷺ عرضاً بعيداً عن الخرافات والموضوعات، ووضع لذلك جائزة[2]، فما راق ذلك للدكتور طه حسين، الذي كانت حياته كلها عداء بيِّناً للدين وحقائقه، فذهب يناقشه على صفحات بعض الجرائد[3]، وينتصر لهذه القصص الموضوعة الباطلة ويدعو إلى بقائها ويقول: [أيُّ بأس على المسلمين في أن تتحدث إليهم قصصهم بهذه الأحاديث الحلوة التي تنبئهم بأن أمم الطير والوحش كانت تختصم بعد مولد النبي ﷺ، كلها يريد أن يكفله، ولكنها رُدّت عن هذا لأن القضاء سبق بأن رضاع النبي سيكون إلى حليمة السعدية؟ وأي بأس على المسلمين في أن يسمعوا أن الجن والإنس والحيوان والنجوم تباشرت بمولد النبي؟ وأن الشجر أورق لمولده.. وأن السماء دنت من الأرض حين مسّ الأرض جسمُه الكريم؟] ويقول:

[لم تصحَّ الأحاديث بشيء من هذا، ولكن الناس يحبون أن يسمعوا

---

(١) البداية والنهاية ٥/٢٤٤.

(٢) هذا وأرى أن الاحتفال بالمولد وقراءة قصته والاجتماع على ذلك بدعة لا تجوز مهما كان المقروء، لأن اتباع ما جاء عن النبي ﷺ هو الأولى بالاتباع.

(٣) وذلك في جريدة الوادي في العدد الصادر أول آب (أغسطس) سنة ١٩٣٤م.

هذا، ويرون في التحدث به والاستماع إليه تمجيداً للنبي الكريم لا بأس به ولا جناح فيه...].

أرأيت كم هو حريصٌ على نصرة الخرافة وتعميق جذورها في تصورات الناس؟ وليس هذا الموقف المنكر خاصاً بالدكتور طه حسين ولكننا نجد نظيره عند عدد من أعداء الإسلام من مستشرقين وكتّاب يناهضون الإسلام.

ومن هنا نستطيع تعليل حرص المستشرقين على نشر كتب المتصوفة والمعتزلة والمنحرفين من المتقدمين، وتسليط الأضواء على كثير من الدجالين[1] من أمثال الحلّاج[2] وابن عربي والحكيم الترمذي[3].

من أجل ذلك كان التنبيه إلى خطر الخرافة وبطلانها أمراً ذا بال يعود بالفائدة الجلّى على الإسلام والدعوة إليه في هذا العصر، لأنّ دعاة الإلحاد والفساد كانوا يعتمدون على وجود بعض الأباطيل ليروجوا لضلالتهم، وهذه الأباطيل ليست من الإسلام في شيء. فمحاربتها وكشف زيفها إبطالٌ لحجة خصوم الإسلام وتفويتٌ للفرصة عليهم.

وإنّنا ما بحثنا في أمر من الأمور التي تنكرها الفطرة السويّة، ويظنّه عوامّ الناس أنّه من الدين إلا وجدناه غريباً عن الدين لا يثبت بحال من الأحوال.

وهذا مما يؤكد أمرين اثنين:

أوّلهما أنّ الله تعالى حفظ هذه الشريعة من التزيّد والنقصان وأنّه أقام لها حُرّاساً وحَفَظةً من علماء الحديث يذبّون عن الدين ما ليس منه.

---

(١) وكذلك جرت الحكومات الاستعمارية عندما احتلت بلاد المسلمين على تشجيع الحركات الصوفية، وقد سارت ولا تزال تسير على هذا النهج الحكومات المنحرفة التي ابتلي بها كثير من ديار المسلمين.

(٢) هو الحسين بن منصور الحلاج المقتول سنة **٣٠٩**هـ.

(٣) هو محمد بن علي بن الحسن المعروف بالحكيم الترمذي المتوفى سنة **٢٩٥**هـ وهو غير الإمام الترمذي المشهور.

وثانيهما: أنّ الإسلام دين الفطرة.

وإنني لأرجو أن يكون نشري لهذا الكتاب وأمثاله من الكتب[1] التي تبيّن حقيقة القصاص، وتفضح أباطيلهم، وتذود عن حديث رسول الله ﷺ الدخيل الموضوع، أرجو أن يكون ذلك مما يُسهم في خدمة الإسلام وتنقيته من الشوائب الغريبة عنه.

❁ ❁ ❁

وسأتحدث فيما يأتي عن أمرين هما:

- التعريف بالمؤلف.
- التعريف بالكتاب وعملي فيه.

---

(١) مثل: «أحاديث القصاص» لابن تيمية و «تحذير الخواص» للسيوطي، و «كتاب القصاص والمذكرين» لابن الجوزي.

التعريف بالمؤلف

١ ـ عصر المؤلف:

من المفيد أن نلم بعصر المؤلف إلمامة سريعة تساعد في فهم الإطار الزمني الذي كان فيه، لنتعرف على المؤثرات في ثقافته وبيئته ونفسيته.

كان مؤلفنا في القسم الأخير من «العصر المملوكي» الذي امتد من سنة ٦٥٦هـ إلى سنة ٩٢٣هـ.

كانت مصر والشام في هذه المدة في حوزة السلاطين المماليك الذين كانوا غالباً من الأتراك والشراكسة، والذين كان يؤتى بهم صغاراً فيوضعون في قلاع يُعلّمون فيها العربية والدين والخط والحساب وبعض المعارف المهمة. وفي الوقت نفسه كانوا يحيون حياة عسكرية تامة، وكلما تقدموا في السنّ زادت التدريبات العسكرية وقلّت الدراسات النظرية. وكانوا يُدرَّبون على الفروسية وركوب الخيل والرماية وفنون القتال المعروفة في ذلك الحين، وكانوا يمنعون في هذه المرحلة من حياتهم من النزول إلى المدينة والاختلاط بالشعب، ويظل هؤلاء المماليك أرقاء تابعين للسلطان، حتى إذا بدت على بعضهم مخايل النبوغ والتفوق في الدراسة كوفئوا بإدخالهم في زمرة الأحرار، ومنحهم إجازة (التخرج)، وكان يطلق على هذه الإجازة اسم (عتاقة)، وتسند إلى النابهين منهم مهمات كبيرة في الدولة، وقد يترقى أحدهم حتى يصل إلى أعظم المناصب في إدارة شؤون البلاد.

أما الخليفة العباسي ـ الذي كان يقيم في القاهرة[1] ـ فلم يكن له شيء من الحول، وإنما كان عنواناً فقط لا يملك من أمره شيئاً، يبقى خليفة ما رضي عنه السلطان، فإن غضب عليه حبسه ومنعه الناس[2]، وإن ضاق به ذرعاً عزله أو سعى في هلاكه[3].

هذا وكان رجال السلطة الحقيقيون من المماليك في تنافس دائم، وكانت النزاعات الداخلية على أشدها فيما بينهم، وفي قصة هذا النزاع كثير من الغدر والمكر والتآمر والبطش.

وأما من الناحية الاجتماعية فقد كانت تقوم بين آونة وأخرى هزات سياسية بسبب ذاك التنافس، تسود فيها الفوضى ويختل فيها الأمن، وكان الشعب يعيش خلال ذلك في ذعر ويدفع الثمن دائماً. وكان هؤلاء الحكام يجبون من أفراده المال الكثير الذي يحقق لهم كل أسباب الرفاهية والترف والنعيم، وقد كان لبعض العلماء في هذا العصر مواقف رائعة ينكرون على الحكام هذا الظلم، ويواجهونهم بالحق بكل قوة وإقدام، نذكر من هؤلاء العلماء: النووي والعز بن عبدالسلام وابن تيمية.

ومما ينبغي أن نشير إليه أنه كان في هؤلاء الحكام أفاضل امتشقوا الحُسام يجاهدون في سبيل الله، ويطهرون الأرض الإسلامية من رجس الصليبيين ومظالم التتار، ويقيمون شرع الله، ويشجعون العلماء، ويعملون على نشر العلم. وقد حفل هذا العصر بعدد من العلماء النابغين، من أبرزهم: المزي والذهبي وابن دقيق العيد وابن تيمية وابن خلدون وابن القيم ومؤلفنا الحافظ العراقي وابن حجر العسقلاني.

ومما يؤسف له أنّ سلطان المتصوفة في هذا العصر كان كبيراً، وكان

---

(١) من المعلوم أنه بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ فرَّ بعض العباسيين إلى مصر، فاستفاد المماليك من ذلك ليكسبوا سمعة لأنفسهم وقوة لدولتهم، فبايع السلطان الظاهر بيبرس المستنصر العباسي أحمد بن محمد خليفة في القاهرة.

(٢) انظر «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص٤٨٠.

(٣) انظر «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص٤٨٦.

دجلهم وضلالهم موضع تقدير عند الجهلة من الحكام وسواد العوامّ، فقد روى المقريزي أنّ السلطان قلاوون عندما مرض ابنه عليٌّ استدعى بعض رجال الصوفية ليلتمسوا له الشفاء[1]!!!

ومن الملاحظ أنَّ هذا العصر كان حافلًا بالكوارث المفجعة، ففي بدايته سقوط بغداد، وفيه كان الصليبيون ما زالوا في أصقاع متعددة من بلاد المسلمين في الشام، وفيه كانت الفتن الداخلية مستعرة في العراق والشام، وفيه كان سلطان البدو كبيراً على الطرق ولا سيّما في البلاد المتاخمة للصحراء.

في هذا الوسط الذي أشرنا إلى أهم معالمه، ولد إمامنا عبدالرحيم بن الحسين العراقي في مصر، ونرى من المناسب أن نكتب كلمة **موجزة عن**:

الهجرة إلى مصر: بعد أن سقطت بغداد، وأصبحت ديار الخلافة هدفاً يُرمى، بدأ الغزاة الوحشيون بتدمير مظاهر الحضارة من العلم والمدينة والعمران وكانوا ينكّلون بالعلماء تنكيلًا، ففريقاً يسجنون، وفريقاً يقتلون، وفريقاً يشردون... ثم أتى (تيمورلنك) في أواخر القرن الثامن الهجري يدمّر ما تبقى من مظاهر الحضارة، ويسفك الدماء، ويروّع الآمنين؛ فدبّ الذعر في نفوس الناس جميعاً لا سيّما العلماء منهم، وفتحت مصر أبوابها للاجئين من العلماء والفضلاء والأدباء، فكثرت رحلة هؤلاء إلى هذا البلد الآمن الذي أمن فيه العلماء على أنفسهم، وأحدثوا فيه حركة علمية كبيرة[2].

ويبدو أنّ والد مؤلفنا قد استهوته مصر، وأغرته بالهجرة، فترك بلاده العراقية وجاء قاصداً مصر، وفيها ولد ابنه عبدالرحيم.

قال المناوي في «شرحه لألفية السيرة» ما نصه:

[وسبب إتيان أبيه إلى مصر أن عميه انجفلا في نوبة غازان ملك الشام

---

(١) نقل ذلك الدكتور محمد عبدالعزيز مرزوق في كتابه «الناصر محمد بن قلاوون» ص٩١.

(٢) «الحركة الفكرية في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي» للدكتور عبداللطيف حمزة ص٣١٥.

إلى مصر فلما استقرا بها أرسلا إليه فأحضراه إلى مصر وهو طفل، فنشأ بها على الاشتغال بالعلم والإقبال على شأنه، فولد بها هذا الإمام ـ أي الحافظ العراقي][1].

٢ ـ ترجمته[2]:

اسمه وأصله: هو عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن، زين الدين أبو الفضل، رحل أبوه من العراق: من رازيان من أعمال إِرْبل[3] إلى القاهرة.

أما أصله فكردي كما صرحت بذلك المصادر التي ترجمته[4]، ومما يؤكد ذلك أن المنطقة التي كان فيها أبوه منطقة يسكنها الأكراد.

نشأته: ولد عبدالرحيم بين مصر والقاهرة بمنشأة المهراني[5] على شاطىء النيل في جمادى الأولى سنة **٧٢٥**هـ.

ولم ينعم بدفء الأبوة ولا بحنانها، إذ سرعان ما توفي والده وهو في

---

(١) «العجالة السنية» ص٤.

(٢) ألّف ولده وليّ الدين أبو زرعة كتاباً حافلًا في ترجمته عنوانه: «تحفة الوارد بترجمة الوالد» انظر «كشف الظنون» ٣٧٦/١ و «العجالة السنية» ص٥ .وانظر في ترجمته «الضوء اللامع» للسخاوي ١٧١/٤ و «حسن المحاضرة» للسيوطي ٢٠٤/١ و «شذرات الذهب» لابن العماد ٥٥/٧ و «ذيل طبقات الحفاظ» للسيوطي ص٣٧٠ و «لحظ الألحاظ» لابن فهد ص٢٢٠ والرد الوافر ص١٠٧.

(٣) إربل «بالكسر» مدينة بين الزابين، وتعد من أعمال الموصل. قال ياقوت: «وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا، وجميع رساتيقها وفلاحيها وما يضاف إليها أكراد» وانظر معجم البلدان ١٣٨/١.

(٤) ومن الغريب أنّ العلّامة المناوي ذكر في «العجالة السنية» ص٤ أنه كردي، ثم ذكر بعد أسطر نقلًا عن جدّه الشرف المناوي أنّ نسبه متصل بالفاروق رضي الله عنه لكن الشيخ لا يذكر ذلك تورعاً. فتأمل.

(٥) تدعى بمنشيّة المهراني، وتقع قرب فم الخليج حالياً (انظر خريطة حصون القاهرة أيام صلاح الدين ص١٠٢ من كتاب «القاهرة تاريخها وآثارها» لعبد الرحمن زكي) وقد ساعدني في تحديد هذا الموضع الدكتور إبراهيم رزقانة جزاه الله خيراً.

الثالثة من عمره، ففتح عينيه على حياة اليتم البائسة.

انصرف هذا الغلام اليتيم إلى العلم، فبدا عليه ذكاءٌ خارق، فقد حفظ القرآن وله ثمان سنوات، وطلب الحديث وسمع من علماء عصره.

وأقدمُ ما وجد له من السماع[1] في سنة ٧٣٧هـ أي عندما كان عمره اثنتي عشرة سنة.

وقد حفظ ـ على عادة طلبة العلم في عصره ـ عدداً من المتون في العلوم المختلفة، وعُني في بدء حياته العلمية بالقراءات والعربية وتفوق فيهما تفوقاً كبيراً، ثم صرف اهتمامه إلى علم الحديث عملًا بنصيحة العز ابن جماعة[2].

أساتذته ورحلاته: اتصل إمامنا بعلماء عصره الأفذاذ، وتلقى عنهم، وساعدته رحلاته التي سنشير إليها على أن يسمع من أئمة العلم في معظم بلاد الإسلام ويتتلمذ عليهم. فلقد رحل إلى دمشق وحمص وحماة وحلب وطرابلس وبعلبك وصفد ونابلس والقدس، ولم يترك بلداً من بلاد الشام فيه علماء إلا قصده ليسمع منهم ويُسمعهم.

وكذلك فقد رحل إلى مكة والمدينة وسمع من علمائها وأسمعهم، وحجَّ مرات وجاور بالحرمين الشريفين.

وهمّ بالرحلة إلى المغرب ولا سيما إلى تونس فلم يستطع تحقيق ذلك، كما همّ بالرحلة إلى بغداد فعاقه عن ذلك أمران هما: خوف الطريق وقلة رواة العلم هناك. وكانت رحلاته هذه رحلات خيرة طيبة يفيد فيها هؤلاء العلماء ويكتبون عنه ويستفيد هو ويكتب عنهم.

---

(١) السماع صورة من صور التحمل عند المحدثين، وهي أن يسمع الراوي من شيخه الحديث، وهي أعلى طرق التحمل. انظر كتابنا: «الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته، كتبه» ص١٦٦ وما بعدها.

(٢) هو عز الدين عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم... ابن جماعة الشافعي المتوفى سنة ٧٦٧هـ.

أساتذته: أما أساتذته فكانوا عدداً كبيراً، وإنّ سرد أسمائهم دون التعريف بها أمر محدود الفائدة، وسنكتفي بالإشارة إلى بعضهم؛ فمنهم برهان الدين بن لاجين[١]، وشهاب الدين أحمد بن يوسف السمين[٢]، وسراج الدين عمر بن محمد الدمنهوري[٣]، وجمال الدين عبدالرحيم بن الحسين الإسنوي[٤].

وقد تشوّق أن يأخذ عن أبي حيان ويجتمع به غير أنه لما بلغه أنه شديد على الطلبة وعلى من يخالفه في الرأي غيّر عزمه، ويبدو أنّ هناك سبباً آخر قعد بالعراقي عن الاتصال بأبي حيان النحوي الأندلسي، فقد كان العراقي في بدء حياته مصاحباً للفقراء[٥] (أي الصوفية) كما يقول ابن فهد المكي[٦] وكان أبو حيان[٧] شديداً عليهم.

وكثرة الشيوخ الذين يُتَلَقَّى عنهم ظاهرة نجدها متكررة لدى علمائنا المتقدمين، وقد أوضح ابن خلدون من الناحية التربوية فضل كثرة الشيوخ في مقدمته[٨].

ولو نظرنا في تراجم أعلامنا الكبار لوجدنا أنّ أساتذة كل منهم كثيرون كثرة تستلفت النظر، ولم يكن أحدهم ليقتصر على شيخ واحد كما شاع

---

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» ١/٧٧ ولد سنة ٦٧٣هـ وتوفي سنة ٧٤٩هـ.

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» ١/٣٦٠ توفي سنة ٧٥٦هـ.

(٣) وردت ترجمة لشيخ من شيوخ العراقي بهذا الاسم إلا أنه في «الدرر»: (الدينوري) انظر «الدرر الكامنة» ٣/٣٦٥.

(٤) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» ٢/٤٦٣ و «بغية الوعاة» ص٣٠٤ ولد سنة ٧٠٤هـ وتوفي سنة ٧٧٢هـ.

(٥) نعم كان العراقي في بادىء الأمر كذلك، ثم أصبح فيما بعد شديد الإنكار على المتصوفة كما يظهر ذلك جلياً واضحاً في هذا الكتاب الذي نقدّم له.

(٦) انظر «لحظ الألحاظ» ص٢٢٢.

(٧) انظر ترجمته في موضع آخر من تعليقاتنا على هذا الكتاب (انظر ص١٠٦) وفي «بغية الوعاة» ص١٢١، توفي أبو حيان سنة ٧٤٥هـ.

(٨) انظر «مقدمة ابن خلدون» تحقيق علي عبدالواحد وافي ٣/١٢٥٥.

لدى الناس في الأيام الأخيرة بسبب أثرة بعض أهل العلم، وتأثرهم بالتصوف. قال الشعراني المتصوف المشهور:

[ومن شأنه ـ أي المريد ـ ألا يكون له إلا شيخ واحد، فلا يجعل له قط شيخين لأن مبنى طريق القوم على التوحيد الخالص. وقد ذكر الشيخ محيي الدين[1] في الباب ١٨١ من «الفتوحات المكية» ما نصه: اعلم أنه لا يجوز لمريد أن يتخذ له إلا شيخاً واحداً، لأن ذلك أعون له في الطريق، وما رأينا مريداً قد أفلح على يد شيخين، فكما أنه لم يكن وجود العالم بين إلهين ولا المكلف بين رسولين، ولا امرأة بين زوجين، فكذلك المريد لا يكون بين شيخين][2].

وقد استطاع الحافظ العراقي أن يفيد من تعدد الأساتذة فائدة كبيرة، وهذا أمر طبيعي منتظر، ذلك لأنَّ الله تبارك وتعالى خص كل واحد من خلقه بخصائص فريدة متميزة، فعندما يوسع الطالب دائرة أساتذته يستفيد من هذه الخصائص جميعاً، ولا يكون نسخة عن إنسان معيّن.

تلامذته: كان الحافظ العراقي ـ رحمه الله ـ ذائع الصيت، ومن أجل ذلك قصده الناس للسماع منه والأخذ عنه، فتلقى عنه عدد كبير من طلبة العلم، ذكرتْ بعضَ أسمائهم الكتب التي ترجمت للمؤلف ولعصره، ويكفينا أن نذكر أن ابن حجر والحافظ الهيثمي وابنه أبا زرعة كانوا من تلامذته وغيرهم كثير.

مشاركته: كان الحافظ العراقي إماماً عظيماً من أئمة الحديث، مختصاً فيه، ولكنه كان مع ذلك مشاركاً مشاركة حسنة في العلوم الإسلامية والعربية ومعارف عصره، فلقد كان متقناً للقراءات السبع، وفقيهاً متمكناً، وعلّامة في العربية، وأصولياً، ومفسراً.

مواهبه ودأبه: أما مواهبه الشخصية فكانت في غاية العبقرية، فقد تميز

---

(١) يريد ابن عربي.

(٢) «الأنوار القدسية» للشعراني ١/٦٤.

بالذكاء المفرط وسرعة الحافظة، فذكروا في ترجمته أنه حفظ من «الإلمام» في يوم واحد ٤٠٠ سطر أي ما يزيد على ٢٠ صفحة. وكان نبوغه مبكراً، فقد بدأ بالتأليف ولمَّا يتم العقدين من عمره. قال ابن فهد في «لحظ الألحالظ»: [وولع بتخريج «الإحياء» وله من العمر قريب من العشرين سنة][1].

وكان منصرفاً إلى العلم والكتابة والتحصيل في جميع أوقاته، ولا يصرف لحظة من وقته في غير الاشتغال بالعلم أو العبادة، ولم يكن له همٌ سوى السماع والتصنيف والإفادة، وكان عنده دأب عجيب، لا يعرف الملل سبيلًا إلى نفسه، ويبدو أن مكتبة ضخمة كانت تحت يديه تدفعه إلى العمل وتزيده به تعلقاً، يدل على ذلك كتبه التي صنفها.

مكانته وثناء العلماء عليه: شهد له معاصروه بأنه لم يكن له في علم الحديث نظير في عصره. قال السيوطي: [وعني بالفنّ ـ أي فن الحديث ـ فبرع فيه، وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم.. وشرع في إملاء الحديث من سنة ٧٩٦هـ فأحيا الله به سنة الإملاء بعد أن كانت داثرة، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس][2].

وقال أيضاً: [وقد كان الإملاء دَرَسَ بعد ابن الصلاح إلى أواخر أيام أبي الفضل العراقي، فافتتحه سنة ٧٩٦هـ فأملى أربعمائة مجلس وبضعة عشر مجلساً إلى سنة موته سنة ٨٠٦هـ ثم أملى ولده إلى أن مات سنة ٨٢٦هـ أكثر من ألف مجلس وكسراً، ثم أملى شيخ الإسلام ابن حجر إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس، ثم درج...][3].

ومن هؤلاء العلماء المعاصرين الذين أثنوا عليه العز ابن جماعة، والإسنوي الذي كان يثني على فهمه كثيراً، وقد نقل عنه في «المهمات»

---

(١) «لحظ الألحاظ» ص٢٢٨.

(٢) «حسن المحاضرة» ١/١٥١.

(٣) «تدريب الراوي» ص٣٤٣.

ووصفه بحافظ العصر وقال فيه: [إنّ ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ][1].

وقال الحافظ ابن حجر: [ولم أر في جميع مشايخي أحسن صلاة منه][2].

ومما يدلنا على مكانته العالية ما ذكره العلماء من أنه يعتبر مجدد المائة الثامنة، قال السيوطي في الأرجوزة المسمّاة: «تحفة المهتدين بأسماء المجددين» وقد ألحقها برسالته: «التنبئة فيمن يبعث الله على رأس المائة» قال:

والثامن الحبر هو البلقيني أو حافظ الأنام زين الدين[3]

أوصافه: كان جميل الصورة، كثير الوقار، ذا وضاءة ظاهرة، حتى قيل في وصفه: كأن في وجهه مصباحاً، وكان منوّر الشيبة، من رآه علم أنه رجل صالح. وكان شديد الاحتراز في الطهارة، حتى إنه كان يناله بسببها مشقة شديدة لا يصده عن ذلك مرض ولا غيره، وكان لا يلبس إلا ما يتيقن طهارته بأن يطهره بيده أو يطهره له صاحبه الهيثمي[4] لا يعتمد في ذلك على غيره أصلًا... ولم يكن يخرجه الاحتياط في ذلك إلى الوسوسة[5].

وكان صالحاً خيّراً ديّناً ورعاً عفيفاً صيناً، متواضعاً، بل كان شديد التواضع لا يرى له على أحد فضلًا، وصفة التواضع من أهم ما يجب أن يتصف به العالم لينتفع به أكبر عدد من الناس.

وكان حسن النادرة والفكاهة، قليل الكلام إلّا في محل الضرورة،

---

(١) «لحظ الألحاظ» ص٢٢٦.

(٢) «العجالة السنية» ص٥.

(٣) «كشف الخفاء» ج١ ص٢٤٤.

(٤) هو علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ.

(٥) «لحظ الألحاظ» ص٢٢٨ وانظر في الوسوسة «رسالة في ذمّ الموسوسين والتحذير من الوسوسة» للموفق عبدالله بن قدامة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠هـ وقد طبعها المكتب الإسلامي مع كتاب «بغية الإنسان في وظائف رمضان» لابن رجب الحنبلي.

وكان تاركاً لما لا يعنيه، طارحاً للتكلف، كثير الحياء، كثير العفو، سمح المعاملة، سليم الصدر، ليس بينه وبين أحد شحناء، وكان حليماً لا يغضب إلا لأمر عظيم، ويزول غضبه في الحال، وليس في قلبه حقد ولا غش لأحد.

وكان لا يواجه أحداً بما يكره ولو آذاه وعاداه، مع صدعه بالحق وقوة نفسه فيه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يهاب في قول الحق سلطاناً ولا أميراً، وكان إذا قام في أمر لا يردُّه عنه أحد، ولا يقوم دونه شيء وكأنه المعني بقول القائل[1]:

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

وكان رجلًا حكيماً يضع الأمور في نصابها، فهو يتشدد في موضع الشدة، ويلين في موضع اللين، وحيازة هذه الفضيلة من الأمور النادرة في الرجال.

وبالجملة فقد كان ذا أخلاق كريمة عالية.

عبادته: أما عبادته فكانت شيئاً عظيماً حقاً، فلقد كان صوّاماً قوّاماً مواظباً على قيام الليل وصيام الأيام البيض من كل شهر والست من شوّال وكان كثير التنفل، كثير الذكر والتلاوة، فقد ذكروا أنه كان إذا صلى الفجر، جلس في محله بعد الصلاة يذكر ربه إلى أن ترتفع الشمس فيصلي الضحى.. وكان لسانه ـ دائماً ـ رطباً بذكر الله، وكان ـ كما أشرت ـ لا يراه الرائي إلا منشغلًا بالعلم أو العبادة، ويستفيد من وقته في هذين الأمرين أحسن الاستفادة، فقد ذكروا في ترجمته أنه كان إذا ركب أكثر من التلاوة، ذلك لأن الكتابة والرجوع إلى المصادر حالة الركوب أمر متعذر، فهو يستفيد من هذا الوقت بتلاوة القرآن.

أثره: ويبدو أن الله تبارك وتعالى بارك له في وقته، فقد ترك مؤلفات

---

(١) وهو سعد بن ناشب. انظر «ديوان الحماسة» ١/١٤.

عديدة[1]، كما ترك في عصره أثراً واضحاً في تخريج عدد من العلماء الذين جمعوا بين العلم والعمل والدعوة إلى الله متأسين بشيخهم ـ رحمه الله ـ ومن أعظم تلامذته الحافظ ابن حجر[2].

وظائفه: كانت للحافظ وظائف متعددة من تدريس وخطابة وقضاء، فقد كان يتولى التدريس والخطابة في القاهرة، وعندما جاور في المدينة المنورة ولي فيها القضاء مع الخطابة والإمامة في المسجد النبوي.

وذكر السيوطي في «تاريخ الخلفاء» أنه أسندت إلى الحافظ العراقي وظيفة مهمة، وهي أنه رتب قارئاً يقرأ البخاري بحضرة السلطان في القلعة[3].

أسرته: كان الحافظ العراقي متزوجاً، تزوج عائشة بنت لمغاي العلائي أحد أجناد أرغون النائب[4]. وقد أنجب عدداً من الأولاد، ويبدو أنه عني بتنشئتهم، يقول السخاوي[5]: وعادت بركة تربيته (أي الحافظ) عليه (أي على أبي زرعة). وقد حملهم على الحضور على غيره من العلماء والأئمة، ورحل بهم ليتلقوا العلم على علماء الأمصار وليسمعوا منهم، وحضَّهم على الدأب في طلب العلم، وحالفه التوفيق، فكانوا علماء.

قال ابن فهد: [وفي سنة خمس وستين رحل بأولاده إلى الشام فأسمعهم بها][6].

وذكرت لنا المصادر أسماء أربعة من عقبه: ذكر وثلاث من النساء. قال السخاوي في ترجمته: [والد الوليّ أحمد وجويرية وزينب][7].

---

(١) سنفرد مؤلفاته بكلمة، وسنورد قائمة بها.
(٢) هو أحمد بن علي بن حجر أمير المؤمنين في الحديث، توفي سنة ٨٥٢هـ.
(٣) انظر «تاريخ الخلفاء» ص٥٠٢.
(٤) انظر «الضوء اللامع» ١/٣٣٧.
(٥) انظر «الضوء اللامع» ١/٣٣٨.
(٦) انظر «لحظ الألحاظ» ص٢٢٦.
(٧) انظر «الضوء اللامع» ٤/١٧١.

وقال السخاوي في ترجمة صديق العراقي وتلميذه الهيثمي: [وزوَّجه - أي زوّج الحافظ العراقي تلميذه - بنته خديجة، ورزق منها عدة أولاد][1].

فأحمد هو الحافظ أبو زرعة ولي الدين، ترجمه السخاوي في «الضوء» ترجمة موسعة جداً، وممّا قال في هذه الترجمة:

[واستمرّ يترقى لمزيد ذكائه حتى ساد، وأبدى وأعاد، وظهرت نجابته ونباهته، واشتهر فضله، وبهر عقله، مع حسن خَلْقِه وخُلُقِه، ونور خطه، ومتين ضبطه، وشرف نفسه وتواضعه، وشدة انجماعه وصيانته، وديانته وأمانته، وعفته وطيب نغمته، وضيق حاله، وكثرة عياله، ودرّس وهو شاب في حياة أبيه وشيوخه، في عدة أماكن، وقال أبوه في دروسه قديماً:

دروس أحمد خير من دروس أبه وذاك عند أبيه منتهى أربه][2]

وقد ترك مؤلفات كثيرة[3]. وتوفي سنة **٨٢٦**هـ.

وبنته جويرية[4] أم الكرام عالمة جليلة، تلقت العلم على أبيها وعدد من علماء عصرها، وكانت صالحة خيِّرة متفوقة في الحديث، وسمع منها الأئمة، وتوفيت سنة **٨٦٣**هـ.

وكذلك كانت - ابنته الأخرى - زينب من العالمات الفضليات الصالحات، ترجمها السخاوي وذكر أسماء العلماء الذين تلقت عليهم العلم. قال: [وأجاز لها في سنة خمس وتسعين فما بعدها خلق... وسمع منها الفضلاء، وحُملت عنها أشياء، وكانت خيّرة أصيلة][5] توفيت سنة **٨٦٥**هـ.

أما بنته خديجة زوجة الحافظ الهيثمي فلم يترجم لها السخاوي في باب النساء، ولعلها لم تشتهر بالعلم كما اشتهرت أختاها والله أعلم.

---

(١) انظر «الضوء اللامع» ٢٠١/٥.

(٢) «الضوء اللامع» ٣٣٨/١.

(٣) انظرها في «الضوء اللامع» ٣٤٢/١ وفي «لحظ الألحاظ» ص٢٨٧.

(٤) انظر ترجمتها في «الضوء اللامع» ١٨/١٢.

(٥) «الضوء اللامع» ٤٢/١٢.

وضعه المعاشي: ذكر مترجموه أنه كان ضيق المعيشة، وكذلك كان شأن ابنه ولي الدين أبي زرعة، وعلى الرغم من هذا الضيق المادي، فقد كان يقوم بهذه الرحلات الكثيرة ويؤلف المؤلفات، ويترفع عن العطايا. رحمه الله رحمة واسعة.

وفاته: توفي الحافظ العراقي في الثامن من شعبان[1] سنة ٨٠٦هـ عقب خروجه من الحمام، ودفن في تربة خارج باب البرقية[2]، وقد رثاه كثيرون، من أشهرهم تلميذه الحافظ ابن حجر، رثاه بقصيدة مطلعها:

مصابٌ لم ينفس للخناق ... أصار الدمع جاراً للمآقي

ومنها:

وللأحزان بالقلب اجتماعٌ ... ينادي الصبر: حيَّ على افتراقِ
لقد عظمت رزيتنا وجلّت ... تسوق أولي العلوم إلى السياق
وكان بمصر والشام البقايا ... وكانوا للفضائل في استباق
فلم تبق الملاحم والرزايا ... بأرض الشام للفضلاء باق
وطاف بأرض مصرٍ كل عام ... بكأس الحَيْن للعلماء ساق
فيا أهل الشآم ومصر فابكوا ... على عبدالرحيم ابن العراقي
على الحَبْر الذي شهدت قرومٌ ... له بالانفراد على اتفاق
على حاوي علوم الشرع جمعا ... بحفظٍ لا يخاف من الإباق
ومن فتحت له قدما علومٌ ... غدت عن غيره ذات انغلاق
وجارى في الحديث قديم عهدٍ ... فأحرز دونه قصب السباق

ثم ذكر طائفة من كتبه ثم قال:

يقضِّي اليوم في تصنيف علم ... وطول تهجد في الليل واقِ

---

(١) كذا في معظم المصادر التي ترجمت له، وجاء في «شذرات الذهب» أن وفاته كانت في ثاني شعبان. وهو تصحيف.

(٢) «العجالة السنية» ص٥ و «شذرات الذهب» ٥٦/٧.

فيا أسفا عليه لحسن خلق أرق من النسيمات الرقاق
عليه سلام ربي كل حين يلاقيه الرضا فيما يلاقي[1]

مؤلفات العراقي: سأورد هنا ما وقفت عليه من أسماء مؤلفاته، وبعضها كتب لم يكملها.

١ ـ إخبار الأحياء بأخبار الإحياء: في أربع مجلدات. وهو أحد الكتب الثلاثة التي ألَّفها في تخريج أحاديث «إحياء علوم الدين»، وهذا الكتاب هو المطوّل وقد فرغ من تسويده سنة **٧٥١**هـ. ويبدو أنّ هذا الكتاب كان موجوداً أيام محمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة **١٢٠٥**هـ لأننا نجد في كتابه «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» نقولًا عن العراقي ليست موجودة في الكتاب المختصر المعروف المطبوع.

٢ ـ الكشف المبين عن تخريج إحياء علوم الدين: وهذا الكتاب هو المتوسط.

٣ ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في «الإحياء» من الأخبار: وهذا الكتاب هو المختصر[2]، وقد قال في مقدمته:

[فلما وفّق الله تعالى لإكمال الكلام على أحاديث «إحياء علوم الدين» في سنة إحدى وخمسين، تعذَّر الوقوف على بعض أحاديثه، فأخرت تبييضه إلى سنة ستين، فظفرت بكثير مما عَزُبَ عني علمه، ثم شرعت في تبييضه في مصنف متوسطٍ حجمه، وأنا مع ذلك متباطىء في إكماله، غير متعرض لتركه وإهماله، إلى أن ظفرتُ بأكثر ما كنت لم أقف عليه، وتكرر السؤال

---

(١) انظر القصيدة بتمامها في «ديوان ابن حجر» ص١٥٧ و «حسن المحاضرة» ١/١٥١.

(٢) ذهب المناوي في «العجالة السنية» ص٤ إلى أن المتوسط هو «المغني»، وكان الذي حمله على ذلك هو قول العراقي في مقدمته: [ثمّ شرعت في تبييضه في مصنف متوسط] ولكنّه يقول في المقدمة نفسها بعد ذلك: [ولكنني اختصرته في غاية الاختصار] مما يرجح أن المختصر هو «المغني» ويرجح ذلك أيضاً خطة العراقي في «المغني» الذي بين أيدينا، فإنّه ـ كما قال فيه ـ اقتصر فيه على ذكر الحديث وصحابيّه ومخرّجه وبيان صحته أو حسنه أو ضعفه. والله أعلم.

من جماعة في إكماله، فأجبت وبادرت إليه، ولكنني اختصرته في غاية الاختصار، ليسهل تحصيله وحمله في الأسفار، فاقتصرت فيه على ذكر طرف الحديث وصحابيه ومخرجه وبيان صحته أو حسنه أو ضعف مخرجه. . .].

وهذا الكتاب من أشهر كتب العراقي وألصقها به، ومن أهمها وأكثرها نفعاً، وهو يمثل لنا رأي العراقي في صنيع الغزالي، كما يمثل غيرة العلماء وتعاونهم على خدمة الحق وتبرئة الدين من الشوائب.

٤ ـ تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد[١]: وهو كتاب ألّفه في أحاديث الأحكام، جمع فيه المؤلف أحاديث مرويّة بأسانيد تعتبر من أصح الأسانيد، رتبه على أبواب الفقه وجمعه من تراجم ستة عشر إسناداً، قيل فيها: إنها أصح الأسانيد، إما مطلقاً أو مقيداً، ومع ذلك فقد فاته جملة من الأحاديث كما قال ابن حجر[٢]، ثم اختصره في نحو نصف حجمه، وشرح قطعة صالحة من الأصل في قريب مجلد، ثم أكمله ولده أبو زرعة، وسنذكر هذا الشرح بعنوان «طرح التثريب في شرح التقريب».

٥ ـ الذيل على «الميزان»[٣].

٦ ـ الذيل على «العبر» للذهبي من سنة ٤١ إلى سنة ٦٣[٤]. وذيّل عليه ابنه أبو زرعة[٥].

٧ ـ الأحاديث المخرجة في الصحيحين التي تُكلّم فيها بضعف وانقطاع.

---

(١) وقد طبع هذا الكتاب بعناية محمود ربيع في مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر سنة ١٣٥٣هـ وعدد صفحاته ١٧٦ صفحة.

(٢) انظر «قواعد التحديث» للقاسمي ص٦٢.

(٣) ذكر العلامة الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤٦ أن الذهبي [فاته جماعة ذيّلهم عليه الحافظ العراقي في مجلد].

(٤) أي من سنة ٧٤١هـ إلى سنة ٧٦٣هـ.

(٥) وهذا الذيل على الذيل لأبي زرعة توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة بلدية الإسكندرية برقم ١٩٩٩ ـ د، وهذا الذيل من سنة ٧٦٢هـ إلى سنة ٧٨٦هـ.

٨ ـ إحياء القلب الميت بدخول البيت.

٩ ـ المورد الهنيّ في المولد السنيّ.

١٠ ـ محجة القرب إلى محبة العرب[١].

١١ ـ أنفع القرب في بيان فضل العرب[٢].

١٢ ـ الإنصاف: وهو كتاب في المراسيل، وهو من آخر ما صنف[٣].

١٣ ـ قرة العين بالمسرّة بوفاء الدين، وهو آخر مؤلفاته، وقد حدَّث به مراراً[٤].

---

(١) ذكر هذا الكتاب بهذا العنوان كثير من الذين ترجموا للحافظ العراقي، وهناك نسخة مخطوطة منه في دار الكتب المصرية برقم ١٥٠٤ ذكر ذلك إبراهيم حلمي القادري، في تقدمته لكتاب (القرب).

وذكره الشيخ ناصر الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ص٩ وعزا إليه مشيراً إلى رقم صفحة المخطوطة فقال: [رواه الحافظ العراقي في «محجة القرب إلى محبة العرب» ٢/١٧] وهذا يدل على أن المخطوطة أو صورتها كانت تحت يديه، وعندما أورد الألباني مخطوطات العراقي في «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية» لم يذكر هذه المخطوطة.

وهناك كتاب بعنوان «القرب في محبة العرب» للعراقي طبع في بمباي سنة ١٣٠٣ طبعة حجرية، وذكر سركيس في «معجمه» ١٣١٨/٢ أنَّهُ مطبوع في الهند. وقد طبع في الإسكندرية طبعة سيئة سنة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م وأشرف عليها إبراهيم حلمي القادري ويحتمل أن يكون «القرب في محبة العرب» مختصراً من «محجة القرب...» وهناك في جامعة الملك سعود في الرياض مخطوطة بعنوان: «رسالة في فضل العرب» ذُكرت في الجزء الثاني من نشرة المخطوطات ص٣٤.

(٢) لعل هذا الكتاب وسابقه كتاب واحد. واختلفت المصادر في تسميته كما ذكرنا في التعليق السابق.

(٣) انظر «لحظ الألحاظ» ص٢٣١ و «ذيل الطبقات» للسيوطي ص٣٧١.

(٤) «لحظ الألحاظ» ص٢٣١ وقد طبع هذا الكتاب في طنطا في مصر سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

١٤ ـ قرة العين بالمبرة لوفاء الوالدين[١].

١٥ ـ الاستعاذة بالواحد، من إقامة جمعتين في مكان واحد.

١٦ ـ ترجمة الإسنائي.

١٧ ـ تفضيل زمزم[٢].

١٨ ـ مسألة الشرب قائماً.

١٩ ـ الجواب عن سؤال يتضمن تاريخ تحريم الربا.

٢٠ ـ فضل حراء.

٢١ ـ طرق حديث: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

٢٢ ـ الكلام على حديث التوسعة يوم عاشوراء[٣].

٢٣ ـ الكلام على صوم ست من شوال.

٢٤ ـ مسألة قصّ الشارب.

٢٥ ـ أجوبة ابن العربي.

٢٦ ـ الكلام على حديث «الموت كفارة لكل مسلم»[٤].

٢٧ ـ الكلام على الأحاديث التي تُكلم فيها بالوضع وهي في «مسند الإمام أحمد».

---

(١) كذا ذكره البغدادي في «هدية العارفين» ٥٦٢/١ ولعله والكتاب السابق كتاب واحد. وصُحّف على من عدّه كتاباً آخر.

(٢) جاء عنوان هذا الكتاب في «لحظ الألحاظ» كما يأتي «تفضيل ماء زمزم على كل ماء قليل زمزم».

(٣) والحديث هو: «**مَنْ وسّع على أهله في يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائر سنته**» وانظر كلام ابن تيمية حوله في «أحاديث القصاص» بتحقيقنا برقم ٤٧ وانظر تخريجه في «مختصر المقاصد» بتحقيقنا برقم ١٠٩٢.

(٤) انظر في الحديث «مختصر المقاصد» برقم ١١٠٦ و «الأسرار المرفوعة» لملّا علي القاري بتحقيقنا برقم ٥٤٠.

٢٨ ـ الكلام على مسألة السجود لترك القنوت.

٢٩ ـ مشيخة القاضي ناصر الدين بن التونسي.

٣٠ ـ ذيل مشيخة القاضي أبي الحرم القلانسي[١].

٣١ ـ أربعون تساعية للميدومي.

٣٢ ـ أربعون عشارية لنفسه[٢].

٣٣ ـ مشيخة ابن القاري عبدالرحمن.

٣٤ ـ تخريج أحاديث «المنهاج» للبيضاوي[٣].

٣٥ ـ أربعون بلدانية: (انتخبها من «صحيح ابن حبان»).

٣٦ ـ معجم مشتمل على تراجم جماعة من أهل القرن الثامن[٤].

٣٧ ـ أربعون تُساعية من رواية البياني.

٣٨ ـ عشرون ثُمانية من رواية البياني.

٣٩ ـ الكلام على الحديث الوارد في أقل الحيض وأكثره.

---

(١) في «لحظ الألحاظ» ص٢٣٢: (ذيل مشيخة القاضي أبي الحرم القلانسي) تخريج ابن رافع.

(٢) قال الأستاذ محمد الحسيني في مقدمته لشرح الألفية: [وقد اطلعت على نسخة منه بالخزانة الكتّانية] أي في المغرب.

(٣) ذكرت مجلة الكتاب العراقية في عددها العاشر من السنة التاسعة (رمضان ـ شوّال سنة ١٣٩٥هـ ـ تشرين أول ١٩٧٥م) في ص١٧٨ أنّ الحاج صبحي السامرائي انتهى من تحقيق مجموعة من كتب الحديث وقدّم بعضها إلى رئاسة ديوان الأوقاف لتطبع. منها «تخريج أحاديث مختصر أصول البيضاوي» للحافظ العراقي. وقد حقق محمد بن ناصر العجمي هذا الكتاب بعنوان: «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي» ونشرته دار البشائر الإسلامية في بيروت عام ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ومجموع أحاديثه ٨٩ ومجموع الآثار ١٨ .وانظر «كشف الظنون» ٢/١٨٨٠.

(٤) قال الأستاذ محمد الحسيني: [وقد اطلعت على نسخة منه بالمكتبة الكتانية].

٤٠ ـ ترتيب من له ذكر تجريح أو تعديل في «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان، على حروف المعجم.

٤١ ـ الألفية في أصول الحديث، وتسمى «التبصرة والتذكرة[١] في علم الحديث»، وقد يدعونها «ألفية مصطلح الحديث»[٢]، فرغ منها سنة ٧٦٨هـ. وقد طبعت مجرّدة في الرباط والهند.

٤٢ ـ الباعث على الخلاص من حوادث القصاص، وهو هذا الكتاب الذي نقدم له.

٤٣ ـ مختصر الحجة.

٤٤ ـ التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، وطُبع في المطبعة العلمية في حلب من بلاد الشام بعناية الشيخ راغب الطباخ سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) وأعيد طبعه في مصر، وجاء في «كشف الظنون» ١١٦٣/٢ أن المؤلف فرغ من تبييضه في ذي القعدة سنة ٧٩٦هـ.

٤٥ ـ نكت ابن الصلاح[٣].

٤٦ ـ الدرر السنية في نظم السيرة النبوية.

---

(١) في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة مخطوطة بعنوان «تبصرة المبتدي» للحافظ العراقي، تم نسخها ١١٥٤هـ ورقمها ٦٦ مجاميع. وتوجد مصورة منها في جامعة الملك سعود رقم الفيلم ٦٤.

(٢) وقد شرحها المؤلف، وسنذكر هذا الشرح برقم ٥١، وشَرَحها أيضاً السخاويّ، والشيخ زكريا الأنصاري، وقد طُبعت هذه الشروح كلها، وتوجد نسخة جيدة من شرح الشيخ زكريا في مكتبة بلدية الإسكندرية.

(٣) ذكرهُ السيوطي في «ذيل الطبقات» ص٣٧١ .وقال الشيخ راغب الطباخ في مقدمته لـ «التقييد والإيضاح» ص٤: إن عبدالحيّ الكتّاني ذكر في كتابه «فهرس الفهارس» ١٩٨/٢ في ترجمة الحافظ العراقي أنّ عنده نسخة من شرحه على «علوم الحديث» لابن الصلاح، وسمّاه «النكت» قال الشيخ راغب: وهو يُسمّى بذلك كما يسمّى «التقييد والإيضاح»، ومن هنا يتبيّن أنَّ هذا الكتاب والذي قبله كتاب واحد.

٤٧ ـ نظم الدرر السنية في السير الزكية[١].

٤٨ ـ ذيل الذيل لوفيات الأعيان لابن خلكان.

٤٩ ـ طرح التثريب في شرح التقريب[٢]: وهو كتاب كبير نفيس شرح فيه أحاديث الأحكام التي جمعها في «تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد».

٥٠ ـ العدد المعتبر في الأوجه التي بين السور[٣].

٥١ ـ فتح المغيث بشرح ألفية مصطلح الحديث[٤]: وقد فرغ من هذا الشرح سنة ٧٧١هـ وقد طبع[٥] هذا الكتاب مع شرح آخر للألفية للسخاوي في لكهنؤ في الهند سنة ١٣٠٣هـ، وطبع في مصر في أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ محمود ربيع[٦]، وطبع في فاس في ثلاثة أجزاء، مع شرح زكريا الأنصاري[٧].

---

(١) ذكر السيوطي في «ذيل الطبقات» ص٣٧١ كتاباً للعراقي بعنوان: «نظم السيرة النبوية» في ألف بيت. وجاء في العدد ٢٦ من أخبار التراث العربي الصادر في ١٣٩٢/٧/٧ أنّ هناك في المكتبة الوطنية بمدريد مخطوطة للعراقي عنوانها: «منظومة في سيرة الرسول ﷺ» كتبت بخط مغربي، وعدد أوراقها ٢٥ ورقمها ٤٩٧٥ .ولعلّ هذا الكتاب والذي سبقه كتاب واحد، وذكر الأستاذ محمد الحسيني في مقدمته لشرح الألفية ص١٧ أن هذا الكتاب طبع بالرباط. وانظر تعليقنا على الكتاب ٦٣ من كتب العراقي.

(٢) وقد طبع في ثمانية أجزاء سنة ١٣٥٣هـ في مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر.

(٣) كذا في «هدية العارفين» ٥٦٢/١.

(٤) وتوجد منه نسخة في مكتبة بلدية الإسكندرية برقم ٢٠٠٤د.

(٥) انظر «معجم سركيس» ١٣١٨/٢، وقد أنكر الأستاذ الحسيني في مقدمته لشرح الألفية قول سركيس هذا.

(٦) وكتب على الورقة الأولى من هذه المطبوعة: عني بتصحيحه رجال جمعية النشر والتأليف الأزهرية، وطبع على نفقة أحمد نشأت ومحمود سكر بوكالة النخلة بجوار الأزهر الشريف، وكانت هذا الطبعة سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م.

(٧) وقد اطلعت على هذا الطبعة التي كانت في المطبعة الجديدة بفاس سنة ١٣٥٤هـ، فإذا هي طبعة مخدومة مفهرسة بتحقيق الأستاذ محمد بن الحسين العراقي الحسيني المدرس بكلية القرويين وأمين الخزانة القروية.

٥٢ ـ منظومة في الوضوء المستحب.

٥٣ ـ مهمات على المهمات للإسنوي في الفروع[١].

٥٤ ـ نظم الاقتراح لابن دقيق العيد: ويقع في ٤٢٧ بيتاً.

٥٥ ـ نظم منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، ويدعى «النجم الوهاج في نظم المنهاج» ويقع هذا النظم في ١٣٦٧ بيتاً، وله نكت عليه، وقد شرح هذا النظم كاملاً ابنه وليّ الدين.

٥٦ ـ ألفية العراقي في غريب القرآن، وقد طبعت بهامش التيسير في علم التفسير للديريني[٢].

٥٧ ـ أمالٍ على الأربعين النووية.

٥٨ ـ أمالٍ على أمالي الرافعي.

٥٩ ـ أمالٍ في تخريج المستدرك.

٦٠ ـ أمالٍ فيما يتعلق بغلاء السعر وتغيير السكة.

٦١ ـ أمالٍ فيما يتعلق بطول العمر.

٦٢ ـ أمالٍ فيما يتعلق بالاستسقاء.

٦٣ ـ الحاوية للمقصد، من سيرة النبي الأمجد[٣]. وقد طبعت مع

---

(١) اسم كتاب الإسنوي في «الأعلام» كما يأتي: «المبهمات على الروضة» وسمّى المناوي كتاب العراقي المذكور «تتمات المهمات».

(٢) «معجم سركيس» ١٣١٨/٢ وقال الأستاذ محمد الحسيني في مقدمته لـ «شرح الألفية» ص١٧: [والتي طبعت بهامش «التيسير في علوم التفسير» هي لولده أبي زرعة... وقد غلط فيه صاحب «معجم المطبوعات»].

(٣) وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة وقال الحافظ فيها:

من نظم سيرة النبي الأمجد ... ألفيّةٌ حاوية للمقصد

شرحها للمناوي في الرياض[1].

٦٤ ـ المقاصد المهمة فيما يوضح من علم الحديث رسمه[2].

٦٥ ـ تكملة السبكي لشرح المهذب، ولم تكمل[3].

٦٦ ـ الرد على من انتقد أبياتاً للصرصري في المدح النبوي[4].

٦٧ ـ هل يوزن في الميزان أعمال الأولياء والأنبياء أم لا[4]؟.

٦٨ ـ شرح أسماء الله الحسنى[5].

٦٩ ـ شرح البخاري (ولم يكمل) قال المناوي: [ولو كمل لم يكن له نظير في بابه].

٧٠ ـ تكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس[6] (ولم يكمل هذا الكتاب).

٧١ ـ شرح سنن أبي داود (ولم يكمل هذا الكتاب).

٧٢ ـ أطراف صحيح ابن حبان (ولم يكمل هذا الكتاب).

٧٣ ـ رجال صحيح ابن حبان (ولم يكمل هذا الكتاب).

٧٤ ـ رجال سنن الدارقطني (ولم يكمل هذا الكتاب).

---

(١) طبعت في مطابع مؤسسة النور في الرياض بعنوان: «العجالة السنيّة على ألفية السيرة النبوية» بتصحيح صديقنا الشيخ إسماعيل الأنصاري، وهذا الكتاب من مطبوعات دار الإفتاء بالرياض، ولعلّ هذا الكتاب هو الكتاب الذي مرّ برقم ٤٦ و ٤٧.

(٢) وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة عارف حكمت في المدينة وتقع في ١٢ ورقة.

(٣) من المعلوم أن السبكي كمّل «شرح المهذب» للنووي ولم يتمه فجاء الحافظ العراقي وكمّل هذه التكملة ولم تكمل أيضاً.

(٤) انظر مقدمة «شرح الألفية» للحسيني ص١٨.

(٥) وهو موجود في المكتبة الكتانية تحت رقم ٣٨٥٤. انظر مقدمة «شرح الألفية» للحسيني ص١٨.

(٦) قال الأستاذ الحسيني: ويوجد منه مجلد واحد في خزانة مكناس.

٧٥ ـ رسالة في الردّ على الصغاني في الأحاديث الموضوعة في شهاب الأخبار[١].

٧٦ ـ تعليقات على كتاب «جامع التحصيل لأحكام المراسيل» للحافظ العلائي[٢].

٧٧ ـ أربعون حديثاً منتقاة من «الموطأ».

٧٨ ـ تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب، ذكره الكتاني في «الرسالة المستطرفة» ١٨٦.

٧٩ ـ جزء النيل.

٨٠ ـ ما رواه الصحابة عن التابعين عن الصحابة. قال الحافظ السيوطي في «التدريب» ص٥٣٦: وقد جمع الحافظ أبو الفضل العراقي الأحاديث التي بهذه الشريطة فبلغت عشرين حديثاً.

٨١ ـ مجلس في فضل الذكر والدعاء يوم عرفة.

٨٢ ـ المستخرج على المستدرك.

٨٣ ـ المسلسل بالأولية حديث عبدالله بن عمرو «الراحمون يرحمهم الرحمٰن».

٨٤ ـ مشيخة محمد بن إبراهيم البياني.

---

(١) وهو موجود في الخزانة التيمورية ضمن مجموعة في المجاميع ص٢٠٥ (مجاميع ١٧٢). انظر «فهرس الخزانة التيمورية» ٢/٤٣٦.

(٢) هو صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله الدمشقي المتوفى سنة ٧٦١هـ. وقد ذكر هذا الكتاب حمدي السلفي في مقدمته لكتاب «جامع التحصيل» ص٩، وذكره أيضاً شكرالله قوجاني في مقدمته لكتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم ص٢١.

٨٥ ـ النكت على المنهاج في الأصول.

هذه أسماء الكتب التي بلغني أنه تركها، وقد يكون هناك غيرها، ومن المحتمل أن بعضها ذكر باسمين مختلفين. ومهما يكن من أمر فإن الذي عرف من كتبه ليدل على شخصية متميزة قوية[١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر في أسماء كتبه المراجع الآتية:

«حسن المحاضرة» و «ذيل الطبقات» للسيوطي، و «الضوء اللامع» للسخاوي، و «لحظ الألحاظ» لابن فهد، و «كشف الظنون» و «ذيله»، و «هدية العارفين» و «معجم المطبوعات» لسركيس و «الأعلام» للزركلي، و «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة، ومقدمة الحسيني لـ «شرح الألفية» وغيرها مما ذكرناه في حواشي البحث.

التعريف بالكتاب

قيمته: إنّ قيمة هذا الكتاب كبيرة، فهو ـ على إيجازه ـ من الكتب التي استوعبت البحث في هذا الموضوع استيعاباً ينسجم مع طرائق المحدثين الذين يؤثرون إيراد الأحاديث التي تدل على مقاصدهم.

وهذا الكتاب واحد من كتب عديدة ناقشت موضوع القُصَّاص، وأهم هذه الكتب ثلاثة وهي:

١ ـ كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ.

٢ ـ والباعث على الخلاص، وهو هذا الكتاب.

٣ ـ وتحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطي المتوفى ٩١١هـ.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يتعرض الحافظ العراقي إلى كتاب ابن الجوزي، ولم يشر إليه أية إشارة، ولم يستفد منه.

أما السيوطي فقد استفاد من الكتابين، وقد اعتمد على «الباعث على الخلاص» وأشار إليه في مقدمة كتابه «التحذير» وفي مواضع منه، كما عقد فصلًا لتلخيص هذا الكتاب.

وأهمية كتابنا تعود ـ علاوة على أهمية موضوعه ـ إلى إيجازه مع الاستيفاء، ومكان مؤلفه من العلم، وعلوّ كعبه في الحديث بوجه خاص، كما تعود إلى اعتماد بعض المؤلفين عليه، وإلى ما أثار من البحث في عصره، حتى ندب بعض الصوفية نفسه للردّ عليه كما سنذكر.

خصائصه: نستطيع أن نذكر بعض خصائص الكتاب فيما يأتي:

١ ـ يلاحظ أنّ كلام المؤلف قليل جداً، فهو يذكر بإيجاز الفكرة التي اشتقها من الأحاديث بأسلوبه، ثم يورد تلك الأحاديث والآثار التي تؤيد ما ذهب إليه.

٢ ـ ويلاحظ أنه يذكر درجة الحديث: وهذه مزية لا توجد في الكتابين الآخرين اللذين أشرنا إليهما.

٣ ـ وهو يوفق بين الروايات التي قد تبدو مختلفة أو متعارضة، ولنضرب على ذلك مثلًا، قصة تميم مع عمر، فقد ذكر في الحديث رقم ٤ أنه استأذن عمر فأذن له، فوفق بين هذا الحديث والحديث رقم ٥ المتضمن أنّ عمر لم يأذن له، بأن إذن عمر كان بعد تكرار الاستئذان من تميم.

٤ ـ إنّه يذكر بعض الفوائد الحديثية كلما أتيح له، وهذا كسب جليل للقراء، لأنّ هذه الفائدة تكون كأنّها تطبيق على مثال، ولأنّ هذه الفوائد خلاصة لدراسة اختصاصية عميقة لعلم من أعلام هذا الفنّ.

فمن ذلك الفائدة المتعلقة في الحكم على إسناد عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، فذكر رأيه في أنه صحيح، وأيّد رأيه بكلام الترمذي الذي نقل عن عددٍ من أصحاب الحديث الذين يحتجون بهذا الإسناد[١].

ومن ذلك آراؤه في بعض رجال الحديث، كما في ذكره الرأي في عبدالله بن أيوب شيخ الطبراني[٢].

٥ ـ وهو يعالج في هذا الكتاب موضوعات هامة معالجة موفقة يلتزم فيها جانب الحق، والمثال على ذلك معالجته للرؤيا، فقد كان موفقاً التوفيق كله في مناقشته وبحثه، وكانت حججه قوية مقنعة، ويبدو أنّ الدجالين في عصره ـ كما هم في عصرنا أيضاً ـ كانوا يستغلون الرؤيا استغلالًا بشعاً

---

(١) انظر الحديث رقم ٦.

(٢) انظر الحديث رقم ٢١.

ويستخدمونها سلاحاً لنشر ضلالهم، وإيهام الناس بصحة افترائهم.

٦ ـ يحقق إمامنا في هذا الكتاب بعض المسائل بجرأة نادرة، كما صنع عندما حقق القول في الكذب عند الصالحين.

٧ ـ تسود الكتاب روحٌ نقدية قويّة، فقد تعرض إلى انتقاد عدد من الكتب الشائعة المنتشرة، وبيّن رأيه فيها، وأعلن انحرافها ولم يبالِ بموقف الناس منها وإجلالهم إياها، كـ «قوت القلوب» لأبي طالب و «الفصوص» لابن عربي و «الإحياء» للغزالي و «الغنية» لعبدالقادر الجيلاني.

٨ ـ لا يورد المؤلف الحديث الضعيف إذا اشتد ضعفه، وإذا ذكر حديثاً ضعيفاً ضعفاً غير شديد فهو إنما يذكره للاستشهاد على ما ثبت بدليل آخر صحيح لا للاحتجاج، وهو في هذه الحالة يُبيِّن ضعفه رعاية منه للأمانة العلمية ويورد أقوال العلماء في راويه. وإنه بهذا يدل على سعة العلم وقوة الحجة، ويقطع على الخصم المبطل حجته.

قال الحافظ في التعليق على الحديث ٢١: [وهذا الحديث لا يصح وإنّما ذكرته للترهيب... وفي الأحاديث المتقدمة الصحيحة كفاية في ذلك].

٩ ـ نجد أنّ الكتاب قد خلا من الفصول والأبواب والعناوين، ويبدو أنّ المؤلف كان يرسل نفسه على سجيتها، وكأنّه كان يعتبر هذا الكتاب كلّه فصلًا واحداً، فيه لمن تدبره خلاص من حوادث هؤلاء الدجالين من القصّاص، ومما يدل على أنه كان يرسل نفسه على سجيّتها إكثاره من استعمال كلمة (وأيضاً) في أول الكلام، فمثل هذا الأسلوب مألوف بالنسبة إلى الذي يتحدث في مجلس من المجالس.

١٠ ـ يدل الكتاب على أنّ المؤلف اعتمد في تأليفه على عدد كبير من الكتب، وهو عندما ينقل من هذه الكتب كثيراً ما يذكر للقارىء الموضع الذي نقل منه النصّ من الكتاب، يفعل ذلك عندما يكون التنقيب عن النص المنقول صعباً، كما فعل عندما نقل عن أبي حيان مقالة جيدة في المتصوفة، فقد أشار إلى موضعها من تفسير «البحر المحيط»، وكما صنع أيضاً عندما

نقل من «الحلية» فقد ذكر أنّ هذا القول أورده أبو نُعيم في ترجمة رجاء بن حيوة. وبهذا سهَّل على القارىء الرجوع إلى الأصل الذي ينقل عنه، أمّا بالنسبة لكتب السنة فلم يذكر الباب لسهولة الرجوع إلى الباب الذي يندرج الحديث تحته غالباً.

وقد لاحظت أنّه عندما ينقل أحاديث من كتاب ما من كتب السنة لا ينقل الأحاديث بالترتيب، بل غالباً ما يبدأ بالحديث الأخير، ثم يورد الأحاديث التي قبله، كما في أحاديث القصّاص الواردة في «سنن ابن ماجه».

١١ ـ يصوّر الكتاب بعض الأوضاع الاجتماعية التي كانت في عصره مثل حال مشايخ الصوفية، وقد ذكر ذلك في آخر الكتاب نقلًا عن أبي حيان، ومثل واقع القصّاص الجهلة الذين يحدّثون العامّة بما لا يفهمون فيوقعونهم في الاعتقادات الفاسدة.

١٢ ـ يبدو أنّ المؤلف كان يرمي إلى تنبيه أولي الأمر في الدولة للقيام بمهمتهم في منع ضرر هؤلاء الدجالين. يدل على ذلك آخر الكتاب.

❁ ❁ ❁

أثر الكتاب:

ترك الكتاب ضجّة في عصر المؤلف، وذلك لأسباب، من أهمها:

١ ـ نقد الكتاب لأوضاعٍ كانت مألوفة وسائدة في المجتمع.

٢ ـ منزلة الحافظ الكبيرة التي كان أهل عصره يعترفون له بها.

ونتبيّن أثر الكتاب في رد (ابن وفا) عليه، وتلخيص السيوطي له، وسبق أن تحدثنا عن صنيع السيوطي، وأودُّ أن أعرض بإيجاز لردّ (ابن وفا) الذي عنوانه «الباعث على الخلاص من سوء الظن بالخواص».

عرض كتاب ابن وفا:

من هو ابن وفا؟ ابن وفا هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن

محمد المالكي الشاذلي الإسكندري المصري المتوفى بعد وفاة الحافظ العراقي بسنة واحدة، إذن فهو معاصره. وكان يعرف أيضاً بابن الوفا[1].

ولد بالقاهرة سنة **٧٥٩**هـ وتوفي بالروضة في **١٢** من ذي الحجة سنة **٨٠٧**هـ ودُفن عند أبيه بالقرافة، ونقل ابن العماد[2] عن ابن حجر في «إنباء الغمر» ما يأتي: [كان له ـ أي لابن وفا ـ نظم كثير، واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة، اجتمعت به مرة في دعوة، فأنكرت على أصحابه إيماءهم إلى جهته بالسجود، فتلا وهو في وسط السماع يدور ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ فنادى من كان حاضراً من الطلبة: كفرت. كفرت. فترك المجلس، وخرج هو وأصحابه.. وشعره ينعق بالاتحاد المفضي إلى الإلحاد، وكذا نظم والده].

وقد ذكر له البغدادي في «هدية العارفين» عدداً من الكتب، ومعظمها في التصوّف، من جملتها هذا الكتاب، وقد ورد اسمه مغلوطاً في كتابي إسماعيل البغدادي: «إيضاح المكنون»[3] و «هدية العارفين» هكذا: «الباعث على الخلاص في أحوال الخواص»، وفي «شذرات الذهب» ورد هكذا: «الباحث على الخلاص في أحوال الخواص» وكل ذلك تحريف.

وذكر بروكلمان هذا الكتاب وأشار إلى أنه موجود في المتحف البريطاني[4]، ويبدو أن المستشرق الدكتور مارلين سوارتز ناشر كتاب «القصّاص والمذكرين» قد اطلع عليه، فقد قال في تقدمته لكتاب القصاص ما يأتي:

[وهذا الكتاب كما يتضح هو عبارة عن هجوم على كتاب العراقي

---

(١) «هدية العارفين» ١/٧٢٧.

(٢) «شذرات الذهب» ٧/٧١.

(٣) «إيضاح المكنون» ١/١٦١.

(٤) وقد أتيح لي الاطلاع على هذه النسخة مصورة على فلم، وخطها جميل جداً ولم يذكر اسم مؤلفها لا في البدء ولا في النهاية، ولديَّ صورة عنها.

ودفاع عن قصاص الصوفية][1] ولكنه قال: إن المؤلف مجهول[2].

وقد وقفت بفضل الله على مخطوطة كاملة لهذا الكتاب في قسم المخطوطات من جامعة الملك سعود في الرياض جعلها الله منارة للهدى والعرفان.

ولدى دراسته سجلت الملاحظات الآتية:

١ ـ قسَّم ابن وفا كتاب العراقي فقرات، فكان يورد الفقرة ثم يتولى الردّ عليها. ويبدأ كلام العراقي بقوله: (قال الحافظ) ويضيف أحياناً كلمة (المؤلف). ويختمه غالباً بقوله: (انتهى). وقد يدل على نهاية كلام العراقي شروعه في النقد.

ويبدأ كلامه هو بقوله: (قلت) ويختمه بقوله: (الله أعلم).

٢ ـ ذكر أن الذي حمله على تأليف هذا الكتاب النصيحة والدفاع عن الصالحين قال: [حملني على ذلك النصيحةُ والذبُّ عن أهل المقاصد الصحيحة] وأشار أكثر من مرة إلى أنه يوجز الكلام ولا يتوسع في الرد قال: [وإنما كتبنا هذه الأوراق للتنبيه في غاية الاختصار، لا لإعطاء البحث حقه من التوسعة والاستيعاب].

٣ ـ كان يقدر الحافظ العراقي قدره، فيرى أن الإطلاقات الواردة في كتابه قد تحمل على سوء الظن بالخواصّ الصالحين، واستبعد أن يكون الحافظ قد قصد ذلك، ودعاه بالمشهور بالحفظ والفضل، واعترف له بالتفوق في الحديث، ومن أجل ذلك فقد ذكر أنه لم يتعرض إلى مناقشة القضايا الحديثية. قال ابن وفا في مقدمته:

[أما بعد، فقد وقفت على أوراق جمع[3] ما فيها بخط المشهور

---

(١) «كتاب القصاص والمذكرين» ص٥٩ من القسم المدوّن بالإنكليزية.

(٢) ذاك مبلغه من العلم، وقد قدمنا ترجمته قبل قليل.

(٣) لعلها: جميع.

بالحفظ والفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، لطف الله بنا وبه، وسمَّاه «الباعث على الخلاص من حوادث القصاص» ورأيت فيه مواضع قد تحمل... على سوء الظن بالخواص لإطلاقات فيه..] وذكر أنه لا يريد أن يعارضه في الاحتجاج بالأحاديث التي ذكرها [تسليماً لمشهور حفظه وأمانته في هذا الفن... وسميت ما كتبتُ في ذلك «الباعث على الخلاص من سوء الظنّ بالخواص»].

وهو يدعو له بين الفينة والفينة كقوله عند إيراده قول يحيى بن سعيد القطان[1] قال: [قال الحافظ المؤلف جمع الله لنا وله بين خيري الدنيا والآخرة: روينا في مقدمة صحيح مسلم...].

وهو دائماً يحاول أن يتأدّب مع الحافظ، وإذا أراد أن يقول قولًا شديداً يقول مثلًا: [حاشا المؤلف المعروف بعلمه ودينه وتعظيمه للصحابة أن يريد ذلك، ولكن هذا الإطلاق يدل على ذلك] ويقول في موضع آخر: [وقول الحافظ هنا محمولٌ على ما خالف الإجماع، إذ لا يصح سوى هذا، ولا يخفى ذلك على الحافظ] وإذا أراد أن يشتد خفف من هذه الشدة بالاعتراف له بأنه من المشهورين بالعلم وبأنه من الحفاظ. قال ابن وفا في ردّه على الفقرة المتعلقة بالمنامات: [وليت الحافظ أضرب عن قوله (يغتر) فإنّه في مقام ذكر رؤية الذي من رآه فقد رأى الحق ﷺ. وفي مثل هذا المقام يجب كمال التحري حفظاً للحرمة سيّما على المشهورين بالعلم، والله أعلم].

٤ ـ كان ابن وفا يتمحّل التأويلات المتكلّفة غالباً، ويأتي بالرد العجيب المستغرب، وسأورد فيما يأتي مثالًا على ذلك: مضمون كلام العراقي ثم أورد نصّ ردّه المتكلّف:

● استنتج العراقي من استئذان تميم الداري لعمر رضي الله عنهما أنه [ليس لآحاد الرعية أن يقصَّ إلَّا بإذن وليّ أمور المسلمين]، وهو استنتاج

---

(١) انظر قول يحيى في الحديث رقم ٢٩.

سائغ لا سيما وقد شهد له الحديث الصريح الذي صححه الحافظ العراقي وهو قوله ﷺ: «**لا يقصّ إلا أمير أو مأمور أو متكلف**».

● قال ابن وفا في رده:

[ليس في خبر تميم المتقدم إلّا أنّه استأذن عمر رضي الله عنهما في القصّ، وهذا لا يدل على اشتراط إذن وليّ الأمر في القصّ شرعاً، فلعلّ تميماً استأذن عمر تبركاً وإعظاماً واستخراجاً لخبء فراسته فيه] وعندما يُحسّ أنه مواجهٌ بنصّ الحديث الصريح الماضي يفسر القصَّ بأنه خطبة الجمعة!!

٥ ـ ويتهرب أحياناً من المواجهة، ويكتفي بمهاجمة من نَقَلَ المؤلف عنه ذلك كقوله: [قال الحافظ المؤلف: قال الذهبي في «الميزان»: وأين مثل الحارث... ثم ذكر المؤلف أشياء نسكت عن جوابنا عنها، لظهور ما في المنقول عنه من التحمل والحط على من نعوذ بالله من منهار غضبه لأجلهم[1] أن يصيبنا أو يصيب أحداً من إخواننا].

وهذا كلامٌ خطابي لا يغني من الحق شيئاً، وتهرب من مواجهة الحجة بالحجة لا يدل إلا على ضعف الموقف، وبوار الحجة، وفقدان مادة الإقناع.

وقد شنّ أيضاً حملة عنيفة على أبي حيان الذي نقل الحافظ عنه نصّاً، فقال ابن وفا: [وليت شعري كيف استحلَّ هذا الذي سمّاه الحافظ إماماً وعلّامة أن يصنف تفسيره، ولم يتقدمه أحدٌ من الصحابة ولا من التابعين بجمع مثله]!!!

٦ ـ انتقد الحافظ أنه يذكر أشياء لا يظهر لها كبير مناسبة بالمقام.

وقد جاء نقده هذا عاماً دون أن يؤيده بمثال. ولكن الحق أن ابن وفا أراد استبعاد المناسبة لإبطال حجة العراقي.

٧ ـ وانتقد نهج الحافظ العراقي بأنه ذكر لنا رأيه في القصاص، ولم

---

(١) هذا الكلام من أعجب الكلام، إن غضب الله لا ينهار لأجل فضح الدجالين.

يذكر الرأي المخالف له، واعتبر أنّ هذه الخطة في التأليف غير حسنة، وكان يريد منه أن يذكر الرأيين، ثم بعد ذلك يبين رأيه، بل لقد اقترح ابن وفا طريقة في تأليف مثل هذا الكتاب تجدها في قوله: [نعم، الحافظ المؤلف لو صدّر تأليفه هذا بقول الحق تعالى: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1] ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[2] ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[3] ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ...﴾[4] ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ ...﴾[5] ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ﴾[6] وتكلم الحافظ على آية كريمة من هذه الآيات الكريمات فبيَّن معنى القص لغة، وبيَّن حكم أصله شرعاً، ثم بين مراتبه ومراتب أهله، وذكر من قصَّ من الصحابة والتابعين بعدهم، ممن هو قدوة وفيه أسوة، ثم ألف على ذلك ما شاء ليصير الناظر فيه على بصيرة بالمراد، ولكن الحافظ أخبرنا بالذي أراد].

وأكاد أرجّح أنّ ابن وفا تأثر في عرض هذه الخطة بابن الجوزي في كتابه «القصاص والمذكرين» بعض التأثر. ومع اعترافي بأن هذه الخطة مناسبة لمن يريد أن يؤلف في هذا الموضوع تأليفاً عاماً، فإني أريد التنبيه على أمرين:

أ ـ إنّ في حشد الآيات إيهاماً بأنّ القصص المعهود أمر يدعو إليه القرآن، والحقّ أنّ هناك فرقاً كبيراً بين معاني الآيات وواقع القصص الذي حذّر منه المؤلف.

ب ـ إنَّ الحافظ العراقي كان ينصح ويُحذّر، ولم يكن يؤلّف في

---

(١) الأعراف: ١٧٦.
(٢) هود: ١٢٠.
(٣) يوسف: ٣.
(٤) يوسف: ١١١.
(٥) القصص: ٢٥.
(٦) هود: ١٠٠.

هذا الموضوع مؤلَّفاً جامعاً مانعاً. والذي ينصح مطالب بأن يركز نصيحته، وأن يجعل السامع ذاكراً لها.

٨ ـ كان ابن وفا ملتزماً الدفاع عن المتصوفة، لا يريد أن يتحدّث أحدٌ عنهم بسوء وإن كان فيهم، ولا أن يكشف عيوبهم... ومن أقواله العجيبة في ذلك: [ولا يحلّ أن تضاف تلك الأمور المنكرة لقوم ظاهرهم الإسلام، فلم يتلبس بتلك الأمور إلّا بعضهم] وادّعى أنّ ذلك غيبةٌ وبهت، وبالغ في ذلك وغالط المغالطة الآتية قائلًا:

[إنّ الشيعة مسلمون، فهو يجوز أن نقول: إنّ المسلمين يقولون بما تقوله الشيعة؟].

والجواب عن ذلك أنّه يسرنا براءة الصوفية من القول بهذه الأمور المنكرة. ولكن كيف نحكم ببراءتهم منها وقد قالها أساطينهم ومن يعتمدون عليه من أئمتهم، ونطقت بها كتبهم وأشعارهم، وتبعهم على ذلك السواد الأعظم من الصوفية، وما زال أتباعهم حتى عصرنا هذا يقررون هذا في دروسهم، ويلقنونه مريديهم؟

فكان من الواجب على أهل الحق أن يدافعوا عنه، وأن يكشفوا عيوب أولئك الضالين المضلين إقامة للحجة، وإنقاذاً لمن التبس عليهم الأمر، وهداية إلى طريق الحق والرشاد.

وبهذا يتبيَّن أن ذكر أغلاط أئمة الصوفية ومن تبعهم عليها ليس من الغيبة في قليل ولا كثير، وقد أجمع أهل العلم على أنّ فضح الدجالين والكذابين وبيان حالهم من الواجبات التي لا يجوز أن يتهاون بها العارفون من العلماء.

قال الإمام الدارقطني: [فإنْ ظنَّ ظانٌّ أو توهَّم متوهّمٌ أنّ التكلّم فيمن روى حديثاً مردوداً غيبة له يقال له: ليس هذا كما ظننت، وذلك أنّ إجماع أهل العلم على أنّ هذا واجبٌ ديانةً ونصيحةً للدين وللمسلمين][1] وقال

(١) انظر «تحذير الخواص» للسيوطي بتحقيقنا ص١٧٣.

أيضاً: [فهؤلاء أئمة المسلمين وأهل الفضل والورع في الدين قد أباحوا الجرح، وأمروا بالبيان، وأخبروا أن ذلك ليس بغيبة، وأنه حكم يلزمُ القولُ به العارفين، وأنّ السكوت عنه لا يحلّ لأحدٍ من المؤمنين، وأنّ إظهاره أفضلُ من السكوت عنه لأهل العلم به][1].

إذا كان هذا واجباً بالنسبة لمن روى حديثاً مردوداً فما القول فيمن ينشر الخرافة ويؤدي قوله إلى الانحراف حيناً وإلى الكفر والزيغ والإلحاد حيناً آخر؟

ويتبين أيضاً أنّ من قال بهذه الأمور المنكرة منهم، وإن كان عدداً قليلًا ـ كما زعم ابن وفا ـ هم أئمة الصوفية تبعهم على أقوالهم جمهور الصوفية فكانوا بذلك كثرة.. بل لقد علمنا أنّ من ينكر مثل هذه الأقوال يكون موضع انتقاد عندهم، ويردون عليه بأنّه لم يؤت الذوق الذي يفهم به كلام رؤوس الشر فيهم.

ويتبيَّن أيضاً الفرق بين إضافة ما ذكر إلى الصوفية وبين نسبة التشيع إلى جميع المسلمين لتشيع فئة منهم، إذ ليس الشيعة أكثرية المسلمين، أما هذه المنكرات المنقولة عن الصوفية فجائزٌ أن تنسب إليهم لأن أكثريتهم قائلة بها، والشاذّ ـ إن وجد ـ لا يخرق القاعدة، وإنما يؤيدها والله أعلم.

٩ ـ يحمّل ابن وفا كلام الحافظ أحياناً ما لا يحمل، وإليك المثال الآتي:

ناقش ابن وفا الحافظ العراقي في قوله: [وأيضاً فلا يحلّ لأحدٍ ممّن هو بهذا الوصف أن ينقل حديثاً ولو في الصحيحين ما لم يعتمد على من يعلم ذلك من أهل الحديث].

ويجب أن ننتبه إلى قوله: (ممّن هو بهذا الوصف) فقد أشار بذلك القيد إلى ناس تقدم ذكرهم في كلامه، لا يميزون صحيح الأقوال من

---

(١) انظر «تحذير الخواص» للسيوطي بتحقيقنا ص١٨٠.

مُنكَرِها[1]، فمن كان بهذا الوصف فلا يحل له أن ينقل حديثاً ولو من الصحيحين إلا بأن يعتمد على من يعلم المصطلحات من أهل الحديث، ذلك لأنّ هناك بعض الأمور الدقيقة التي لا يعرفها إلّا العلماء، كوجود أحاديث معلقة في صحيح البخاري ـ مثلًا ـ لم يلتزم البخاري فيها أن تكون صحيحة وما إلى ذلك...

قال ابن وفا في الردّ على الحافظ: [وأمّا الرواية عن الكتب عند الوثوق بصحتها المروي عنها فهي رواية الوجادة، وهي من وجوه الروايات، وإنْ كانت من أدنى مراتبها. وهل كثير من كتب أكثر العلوم الدينية.. يرويها أكثر العلماء.. إلا وجادة؟ وهي محمودة مقبولة عندهم، ولا سمعنا بمنكر ذلك عليهم].

ولنا على هذا الكلام ملاحظتان:

أ ـ لم ينكر المؤلف العراقي الوجادة، وإنما أنكر أن ينقل الجاهل من كتب الحديث، فإنّه لا يأمن في نقله من الوقوع في الزلل، لأنه ليس من أهل المعرفة، وبعيد على الحافظ العراقي ـ وهو من هو في غيرته على السنة وحرصه على إذاعتها ـ أن يمنع ذوي الأهلية من الاتصال بكتب السنة وتبليغ ما فيها إلى الناس.

ب ـ الوجادة التي يعتبرها العلماء صورة من صور التحمل ويلحقونها بالرواية ويعدونها من أدنى مراتب التحمل هي أن يجد الشخص أحاديث بخط راويها سواءٌ لقيه وسمع منه أم لم يلقه ولم يسمع منه[2].

وهذه الوجادة تختلف عن النقل عن الكتب الأمهات التي تواترت روايتها إلى مؤلفيها فثبتت إليهم ثبوتاً يقينياً. وهذا النوع إنْ سميناه وجادة فلا شكّ في أنّه من أوثق صور التحمّل، ولا نعلم خلافاً في قبول الرواية عن هذه الكتب إذا كان الراوي من العارفين أهل العلم.

---

(١) انظر كلام الحافظ العراقي بتمامه في موضعه من الكتاب.

(٢) انظر «الباعث الحثيث» ص١٢٩ ط٣.

والفرق بين هذا النوع من الوجادة والنوع السابق واضح جليّ، غير أنَّ ابن وفا خلط بين النوعين. والله أعلم.

١٠ ـ ومن دراستنا لردّ ابن وفا نتبيَّن أنّه ردٌّ هزيل تافه اعتمد التمحل والتكلف والمغالطة والتهرب من مواجهة الحجة، وتحميل الكلام ما لا يحمل، وكانت أدلته خطابية متهافتة واهية. وإنّه ليدل في الوقت ذاته على مكانة العراقي في العلم، وعلوّ شأنه في أوساط مخالفيه وموافقيه على حدّ سواء.

وهكذا نرى أنّ أثر كتاب الحافظ العراقي كبير في معاصريه، وأن وقعه كان شديداً على المتصوفة الذين ناصروا القصاص وأيّدوهم، وكان ردّ ابن وفا معبراً عن ذلك كله أصدق التعبير.

عملي في الكتاب:

١ ـ حققت نصّ الكتاب على الأصول التي سأذكرها.

٢ ـ رددت الآيات إلى مواضعها من الكتاب الكريم.

٣ ـ خرّجت الأحاديث، ودللت على مواضعها في المطبوع من كتب السنة وحرصت على ضبطها بالشكل، ورقّمتها.

٤ ـ شرحت بعض الألفاظ، وعلّقت على ما رأيته يستدعي التعليق.

٥ ـ عنونت بحوث الكتاب بعناوين جانبية.

٦ ـ عرفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم فيه جميعاً عدا اثنين لم أعثر على ترجمتهما[1] على كثرة بحثي، ولعلي أوفق لذلك في طبعة مقبلة.

أصول الكتاب:

أما الأصول التي حققت نصّ الكتاب عليها فهي:

١ ـ **الأصل**: وهو مخطوطة للكتاب موجودة في قسم المخطوطات والوثائق في جامعة الملك سعود برقم ١٦٠٢/١م، وكنت أظن أنه لا يوجد غيرها.

---

(١) وهما ابن الدخميسي وابن شحاتة.

وقد قوّى هذا الظنّ عندي ما ذكر الدكتور مارلين سوارتز عن كتاب «الباعث على الخلاص» ما ترجمته:

[وهذا الكتاب ـ لسوء الحظ ـ لم يبق، وعلى أية حال فإن أجزاء منه قد حفظت في كتاب السيوطي «تحذير الخواص» وبشكل موسع أكثر في مخطوطة مجهولة المؤلف[1] في المتحف البريطاني تحمل عنوان «الباعث على الخلاص من سوء الظن بالخواص»][2].

كان هذا عندما دفعت الكتاب للطبعة الأولى، ثم تبيّن أنّ هناك أصلًا آخر سأتحدث عنه بعد قليل.

أمّا كاتب هذه المخطوطة فلم أعرفه لأنّه لم يكتب اسمه.

وهذه المخطوطة واحدةٌ من مجموعة فيها ٧ كتب. والكتابان الأولان كتبا بخط واحد، وفيهما أكل أَرَضة.

وقياس المخطوطة ٢١,٥×١٦سم. وعدد أوراقها ٩ ورقات، وعدد صفحاتها ١٨ صفحة، وعدد سطور كل صفحة ٢٣ سطراً، وعدد كلمات كلّ سطر ١٢ كلمة تقريباً.

والخطّ الذي كتبت به خطّ تعليق.

أما زمن كتابتها فكذلك مجهول، ولكنّني أرجّح أن تاريخ كتابتها لا يزيد على القرن العاشر.

وعلى الورقة الأولى ختم السيد محمد أبي الأنوار السادات سنة ١١٩٣هـ وعليها العبارة التالية:

وقف هذا المجموع المشتمل على سبعة كتب الأستاذ أبو الأنوار محمد ابن وفا بلغه الله مقاصده، وجعل مقره بزاوية أسلافه السادات آل

---

(١) وقد تبين فيما سبق له أنه ليس بمجهول.

(٢) انظر مقدمة «كتاب القصاص والمذكرين» باللغة الإنكليزية ص٥٩.

وفا[1]، نفعنا الله بهم. وشرط أن لا يخرج منه شيء إلا لثقة أو برّ أمين، راجياً من الجليل ثوابه الجزيل، سائلًا من الناظر فيه أن يدعو له ولوالديه وجميع محبيه.

٢ ـ **النسخة المصرية**: وجدت بعد نشري هذا الكتاب للمرة الأولى في «فهرس الخزانة التيمورية» ٤٢٦/٢ أنّ هناك في الخزانة المذكورة نسخة كتبت سنة ١٣١١هـ وأنها برقم ٢٩٠.

ثمّ ذكر لي صديقنا العلّامة الشيخ حمّاد الأنصاري[2] رحمه الله المدرس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في حجّ عام ١٣٩٤هـ عندما التقيته في منى، وكنّا جميعاً في مخيم التوعية الإسلامية أنّ لديه مصورة عن مخطوطة لهذا الكتاب، فرجوته أن يرسلها إليّ. وقد فعل جزاه الله خيراً. وعندما درستها تبيّن أنّها مصورة عن النسخة التيمورية. ولما قابلتها على النسخة التي في الرياض اتضح أنها مأخوذة عن النسخة الأصلية تماماً، وليس فيها خلاف جوهري عنها، أضف إلى ذلك أنها حديثة كتبت في القرن الرابع عشر الهجري. ولم يُذكر اسم كاتبها، وكتب في آخرها: [تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه هذه النسخة يوم السبت الموافق لـ ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام آمين].

وعدد أوراقها ١٣ ورقة، وعدد صفحاتها ٢٦ صفحة، وعدد سطور كل صفحة ١٦ سطراً، وعدد كلمات كل سطر ٨ كلمات تقريباً.

والخط نسخ واضح مقروء. وليس على النسخة تملكات ولا سماعات، وعلى الغلاف ختم أحمد تيمور ورقم المخطوطة.

---

(١) ذكر الدكتور عبداللطيف حمزة في كتابه «أدب المقالة الصحفية في مصر» ج٤ ص١١٢ أن بيت السادات الوفائية [من أقدم البيوت المصرية، فقد أسس في مصر منذ سبعة قرون ونصف، وينسب هذا البيت إلى سيدي محمد وفا].
وردّ القارىء الراغب في معرفة هذا البيت إلى كتاب «بيت السادة الوفائية» للسيد محمد توفيق البكري.

(٢) توفي الشيخ حماد في ٢١ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ (الموافق ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٧م) رحمه الله.

٣ ـ **رد ابن وفا**: وقد اعتبرته أصلًا لأنّه نسخ خلال ردّه معظم الكتاب، وقد سبق عرض مادة الكتاب، واسمه هو: «الباعث على الخلاص من سوء الظن بالخواص» وقد دعوته بـ «ردّ ابن وفا» ولم أدْعُهُ باسمه حرصاً على منع الالتباس، إذ أنّ الشطر الأول من عنوانيْ كتاب العراقي وكتاب ابن وفا واحد، وذكرت أنّ في المتحف البريطاني نسخة منه.

وفي النسخة التي اعتمدتها أكل أرضة. وقياس المخطوطة ٢١,٥×١٦سم وعدد أوراقها ٢٠ ورقة وعدد صفحاتها ٣٨ صفحة وعدد سطور كل صفحة ٢٣ سطراً وعدد كلمات كلّ سطر ١٢ كلمة تقريباً، والخطّ الذي كتبت به خط تعليق، ولم يذكر في المخطوطة اسم كاتبها ولا زمن كتابتها، ويبدو أنه لا يزيد على القرن العاشر، ويغلب على الظنّ ـ كما يدل على ذلك الخطّ ـ أنّ كاتب هذه المخطوطة والأصل الأول رجل واحد، ومع ذلك فقد أمكن اعتبارهما أصلين، ذلك لأن عدداً من مواضع التحريف في الأصل صححت اعتماداً على ردّ ابن وفا.

٤ ـ نسخة المتحف: وهي مخطوطة أخرى لكتاب «الباعث على الخلاص من سوء الظن بالخواص» وهي في المتحف البريطاني ومكتوبة بخط جيد جداً، وقد اطلعت عليها وانتفعت منها كثيراً، ولم يكتب عليها اسم المؤلف ولا اسم الناسخ، ودعوتها بنسخة المتحف.

٥ ـ وقد استفدت في تحقيق نصّ الكتاب من الرجوع إلى الكتب التي نقل عنها المؤلّف وإلى الكتب التي عنيت بالقصاص أو نقلت عنه كتحذير الخواص وغيره.

❁ ❁ ❁

وإني لأتقدّم بالشكر الجزيل للمسؤولين عن قسم المخطوطات والوثائق بجامعة الملك سعود بالرياض على ما قدموا من المساعدات المتصلة بعملهم، ولإدارة الجامعة التي تكرمت فأذنت بالتصوير ثم النشر.

وكذلك فإني أشكر كل من ساعد على نشر هذا الكتاب.

وأنا أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن يوفقني لخدمة سنة نبيه، وللدفاع عن حماها، ولردّ افتراء المفترين وكشف زيفِ الدجالين، وإزهاق باطل المنحرفين، الذين تنكبوا السبيل السوي، وقد كثروا في أيامنا هذه، وتقنعوا بأقنعة خداعة غرارة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

الرياض في ٩ من ذي القعدة
سنة ١٣٩٢هـ
محمد بن لطفي الصباغ

❁ ❁ ❁

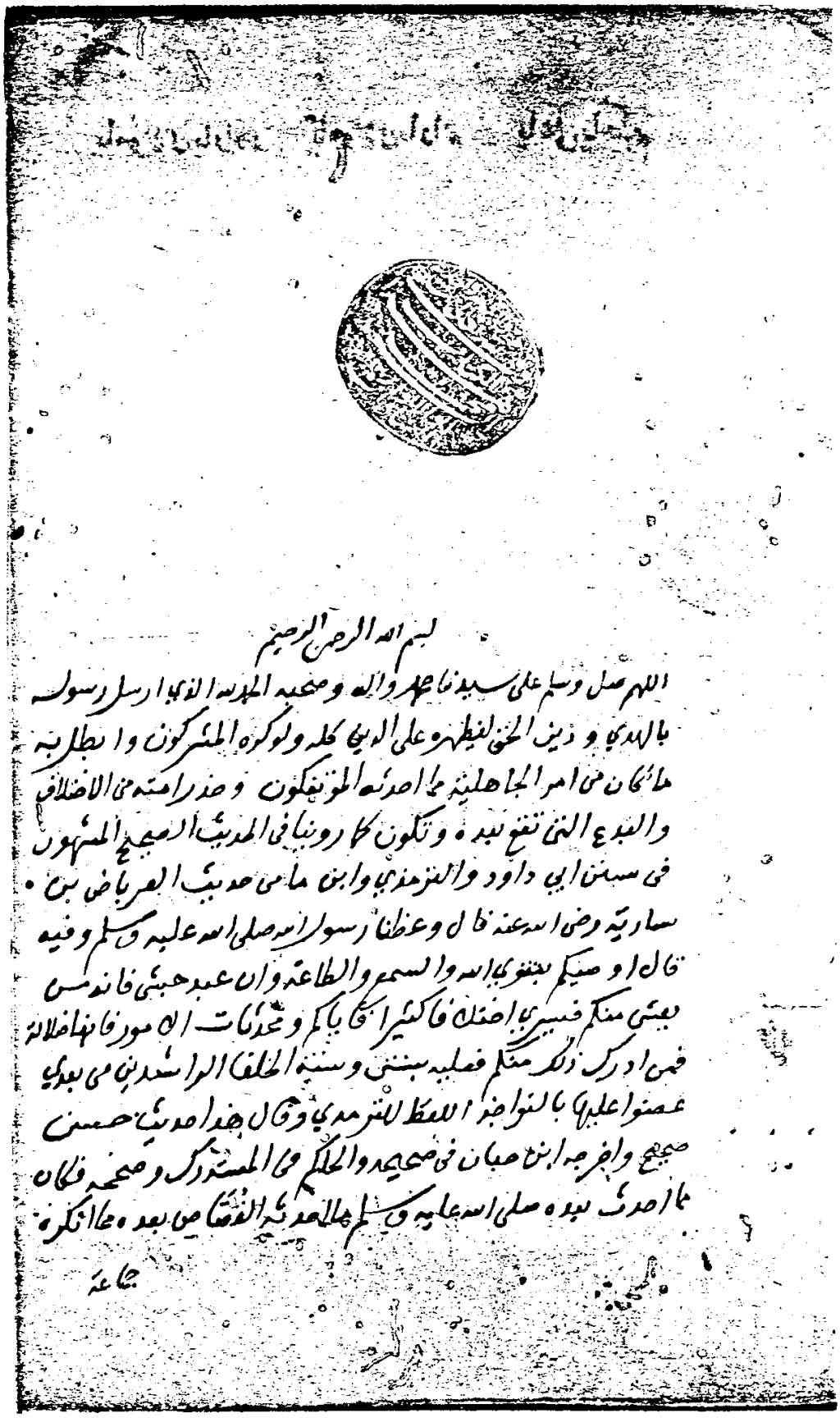

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الحمد لله الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وابطل به
ما كان من امر الجاهلية مما احدثه المبتدعون وحذر امته من الاختلاف
والبدع التي تقع بعده وتكون كما روينا في الحديث الصحيح المشهور
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد حبشي فانه من
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة
فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ اللفظ للترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه فكان
ما احدث بعده صلى الله عليه وسلم بالاحداث الفقهاء من بعده مما انكره

جماعة

نموذج من المخطوطة الأصل الصفحة الأولى

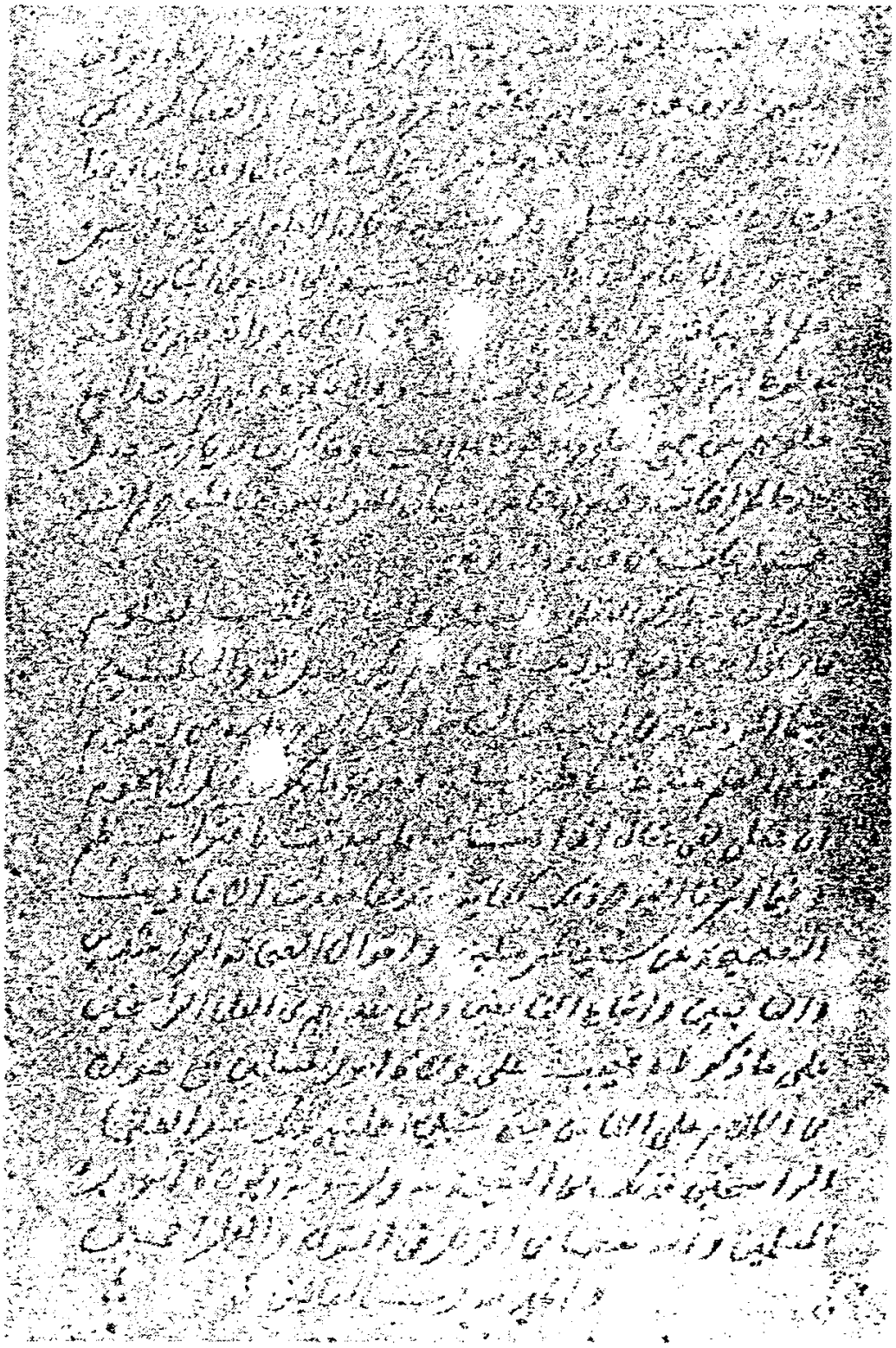

نموذج من المخطوطة الأصل الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وابطل به ما كان من امر الجاهلية مما احدثه المتنفكون
وحذر امته من الاختلاف والبدع التي تقع بعده وتكون
كما روينا في الحديث الصحيح المشهور في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه من حديث العرباض بن سارية
رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه قال اوصكم بتقوى الله والسمع والطاعة
وان عبد حبشي فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فاياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم
فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ اللفظ للترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك
وصححه فكان مما احدث بعده صلى الله عليه وسلم ما احدث
القصاص بعده مما انكره جماعة من الصحابة عليهم كما سياتي
وروينا

وروينا في الصحيحين من حديث عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وروينا في سنن
ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال لم يكن القص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا زمن ابي بكر ولا زمن عمر رضي الله عنهما واسناده حسن
وروينا في مسند الامام احمد والمعجم الكبير للطبراني
من حديث السايب بن يزيد رضي الله عنه قال انه لم
يكن يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا زمن ابي بكر زاد الطبراني ولا زمن عمر حتى كان اول
من قص تميم الداري استاذن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان يقص على الناس فايما فاذن له واسناده جيد
فيه بقية ابن الوليد وقد صرح بالتحديث في رواية احمد
فزالت تهمة تدليسه وكان تميم استاذنه مرات فلم
ياذن له واشار له الى ذم ذلك كما روينا في المعجم الكبير
للطبراني من رواية عمرو بن دينار ان تميما الداري استاذن

ولا ينكره عليهم احد هذا مع خلوهم عن جميع العلوم يدعون
علم الغيب وقد كثرت بديار مصر هذه الخرافات وقام
بها ناس من صبيان الفولج سموت بالشيوخ ثم انشد
خمسة ابيات من قصيدة له وهي

عجزوا عن مدارك العقل والنقل ● واعياهم طلاب العلوم
قارنوا بدعوت امرا عظيما ● لم يكن للخليل لا والكليم
بينما المرء منهم في انشغال ● ابصر اللوح ما به من رقوم
فجني العلم منه غضا طريا ● ودري ما يكون قبل الهجوم
ان عقلي لفي عقال اذا ما ● انا صدقت بافتراء عظيم

وفيما اشرنا اليه في ذلك كفاية فقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحة عن سيد المرسلين واقوال الصحابة الراشدين
والتابعين واتباع التابعين ومن بعدهم من العلما
الراسخين علي ما ذكرناه فيجب علي ولاة امور
المسلمين منع هولا من الكلام علي الناس حتي
تتبين اهليتهم لذلك عند العلما الراسخين فذلك

من

من النصيحة لله ولرسوله ولولاة امور المسلمين
والله يعصمنا من الزلل في القول والعمل اجمعين

تمت بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة يوم السبت
الموافق سبع جماد اول
سنة ١٣١١ من الهجرة
النبوية علي صاحبها
افضل الصلاة
والسلام
امين

نموذج من المخطوطة النسخة المصرية

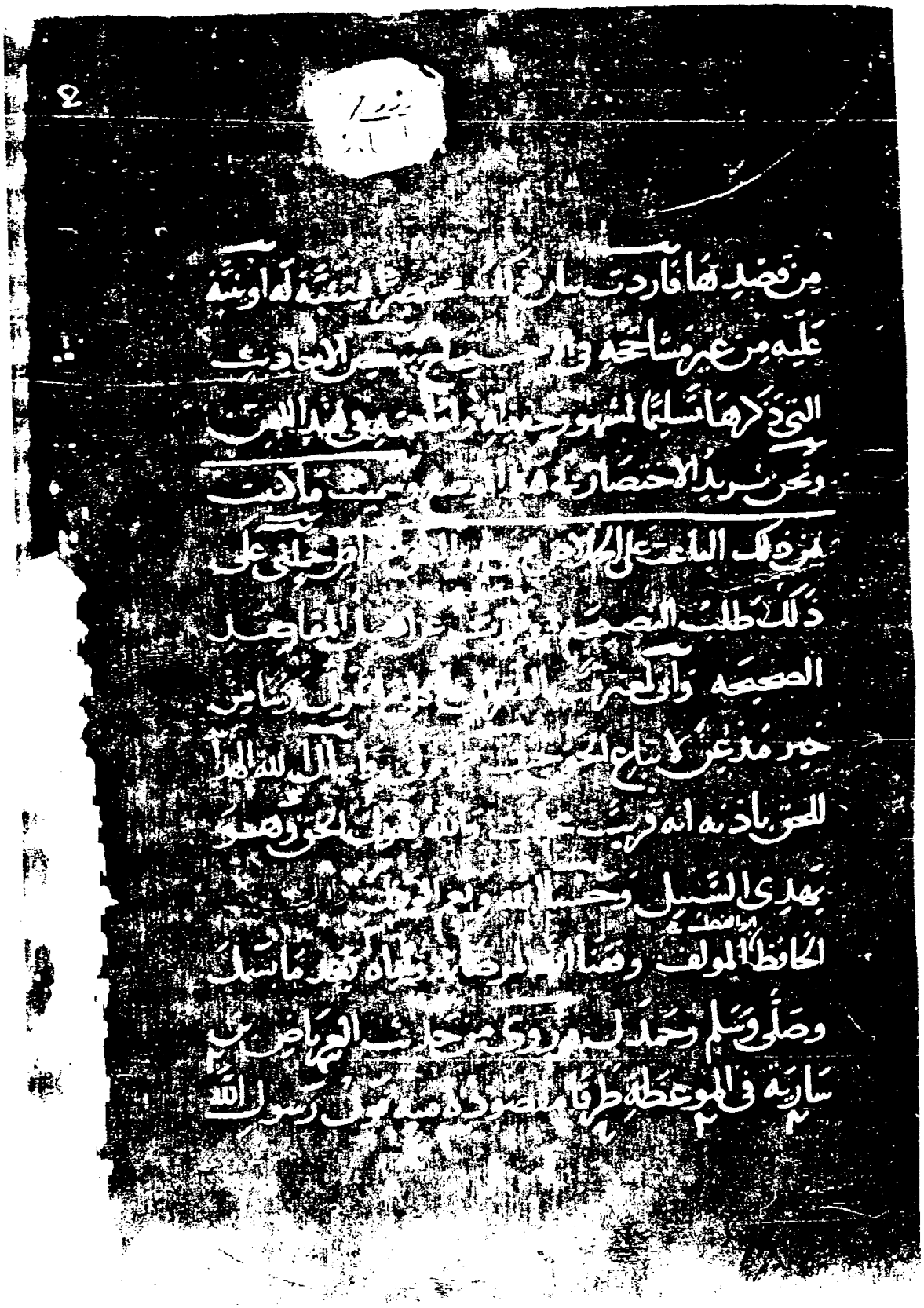

نموذج من رد ابن وفا مخطوطة المتحف البريطاني

ما يفيد تشديد هذا الحديث ببعض قوة ثم قال وانما الاعتماد في هذا على الاستقراء قلت
لا شك ان العلم المقول فيه انما العلم بالتعلم هو العلم الحادث بتحصيله وقد تقدم انه لا يخلو من الكلام
لكن لا يتوقف حصوله على تكلف ان اسباب الظاهرة وكذلك دليل الاول قوله تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله فرتب العلم على التقوى من غير شرط تكلف ولا تعاطي الاسباب
المعتادة دون ذلك وفي الامة محدثون اي ملهمون وذلك لا شك ليس بما يكتسب
بتعلم من الناس انما هو نور يقذفه الله في قلب عبده كما قال اخذ الهدى
ودليل الثاني اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيخ عبد القيس انه جبلك
على الحلم متكلفا له وايضا فلفظ هذا الخبر محمول على الاكثر لانه ليس كل من يتوقف
في كل شيء يوقف الا ان يراد شيء خاص وتوقف خاص وكم من توقف اذا اعدا له
فجرته المنا ويوله منهم ببعض ما توقف فظهر بهذا ان الاطلاق في الحديث
مقيد والعموم فيه مخصص فاذا كان كذلك لم يبق فيه دليل على ان لا
علم الا بالتعلم مطلقا من كل وجه ولا يكون فيه اذا قوة دلالة على ما سبق
في هذا الفن بيف لا جلد والله اعلم قال الحافظ المؤلف ما رأينا ولا اخبرنا
مشايخنا ولا من قبلهم ان احدا ظهر له علم بغير تعلم انتهى قلت عدم الوجدان
فضلا عن عدم الاخبار لا يدل على عدم الوجود وهذا السيوطي ما
الشافعي رضوان الله عليه اظهر من مسائل اصول الفقه حالم يبين اليه
من تعلم ذلك والفرض انه لم يبق بعينه فان قيل تعلم ما قوي به على ان
الهم هذا قلنا ان الهام لا يكتسب وايضا فكلام الهم هذا لا يبعد ان يلهم
اسبابه وما احسن طريقة المصنفين والله اعلم قال الحافظ المؤلف وانما
هو كما قال علي رضي الله عنه وسئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم دون
الناس بشيء فقال لا الا القرآن وما هذه الصحيفة الا ان يؤتي الله عبدا
فهما في كتابه قلت الله اكبر الله اكبر سبحان الله وبحمده كفى بهذا الحديث الصحيح
عند من تأمله حق التأمل حجة بالغة لما ذكرناه انفا على خلافه وكل من انكر

نموذج من رد ابن وفا مخطوطة الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأبطل به ما كان من أمر الجاهلية ممّا أحدثه المؤتفكون، وحذّر أمته من الاختلاف والبدع التي تقع بعده وتكون.

التحذير من الاختلاف والبدع

١ ـ كما روينا في الحديث الصحيح المشهور في «سنن أبي داود»[١] والترمذي[٢] وابن ماجه[٣] من حديث العِرْباضِ بن سارية[٤] رضي الله عنه قال:

وعظنا رسول الله ﷺ.... وفيه قال:

---

(١) انظر «سنن أبي داود» ج٤ ص٢٨١ ورقم الحديث ٤٦٠٧ باب لزوم السنة. وأبو داود هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي بالبصرة سنة ٢٧٥هـ.

(٢) أورده الترمذي في باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة من أبواب العلم. وانظره في جامع الترمذي برقم ٢٦٧٦ وفي «تحفة الأحوذي» ٣/٣٧٧ ـ ٣٧٨ .والترمذي هو محمد بن عيسى السلمي الترمذي. ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفي سنة ٢٧٩هـ.

(٣) في الأصل: وابن ما. وانظر الحديث في «سنن ابن ماجه» ج١ ص١٥ ورقم الحديث ٤٢ باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين. وابن ماجه هو محمد بن يزيد بن عبدالله القزويني ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي سنة ٢٧٣هـ.

(٤) هو العرباض بن سارية السلمي أبو نجيح، صحابي من أهل الصفة، سكن حمص. توفي سنة ٧٥هـ.

«أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعةِ، وإنْ عبدٌ[1] حبشيٌ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فإياكم ومحدثات الأمور، فإنّها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدي. عضُّوا عليها بالنواجذ»[2].

اللفظ للترمذي[3]. وقال: هذا حديثٌ حسن صحيح.

وأخرجه ابن حبان[4] في «صحيحه»، والحاكم[5] في «المستدرك»[6] وصحّحه.

ما أحدثه القصاص من البدع

فكان مما أحدث بعده ﷺ ما أحدثه القصاص بعده مما أنكره / جماعة من الصحابة عليهم، كما سيأتي.

٢ ـ وروينا في الصحيحين[7] من حديث عائشة[8] رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ».

---

(١) هذه رواية الترمذي. وجاء في الروايات الأخرى لغير الترمذي «وإن تأمّر عليكم عبد....». وانظر مسند أحمد ١٢٦/٤ وسنن الدارمي ٤٤/١ وسنن البيهقي ٥٤١/٦ وانظر «رياض الصالحين» باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها.

(٢) النواجذ: آخر الأضراس. ومعنى «عضوا عليها بالنواجذ» أي تمسكوا بها كما يتمسكُ العاضُّ بجميع أضراسه، قال الحافظ المنذري: [أي اجتهدوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفاً من ذهابه وتفلته]. انظر «قواعد التحديث» ص١٤.

(٣) بل في هذه الرواية بعض المخالفة اليسيرة للفظ الترمذي.

(٤) هو محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم البستي الشافعي توفي ببُسْت سنة ٣٥٤هـ وانظر الحديث في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١/برقم ٥.

(٥) هو محمد بن عبدالله، أبو عبدالله، الحاكم النيسابوري، ولد سنة ٣٢١هـ وتوفي سنة ٤٠٥هـ.

(٦) أورده الحاكم في كتاب العلم من «المستدرك» ٩٦/١ وقال: هذا إسناد صحيح على شرطهما جميعاً ولا أعرف له علة، وكذا قال الذهبي: ليس له علة.

(٧) انظره في «صحيح البخاري» ١٦٠/٣ برقم ٢٦٩٧ و «صحيح مسلم» ٥ ١٣٢ برقم ١٧١٨ و «مسند أحمد» ٧٣/٦ و ٢٤٠ وسنن أبي داود برقم ٤٦٠٦ وسنن ابن ماجه برقم ١٤. ونصّ مسلم: «من عمل عملاً....».

(٨) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها توفيت بالمدينة سنة ٥٨هـ.

٣ ـ وروينا في «سنن ابن ماجه»[١] من حديث عبدالله بن عمر[٢] رضي الله عنهما، قال: لم يكن القصُّ[٣] في زمن رسول الله ﷺ ولا زمن أبي بكر[٤] ولا زمن عمر[٥] رضي الله عنهما.

وإسناده حسن.

٤ ـ وروينا في «مسند الإمام أحمد»[٦] و «المعجم الكبير» للطبراني[٧] من حديث السائب بن يزيد[٨] رضي الله عنه قال:

إنّه لم يكن يُقَصُّ على عهد رسول الله ﷺ ولا زمن أبي بكر.

استئذان تميم عمر في القصص

زاد الطبراني[٩]: ولا [زمن][١٠] عمر حتى كان أوّلُ مَن قصَّ تميماً الداري[١١]، استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقصَّ على الناس قائماً فأذِنَ له[١٢].

---

(١) انظر «سنن ابن ماجه» ج٢ ص١٢٣٥ ورقم الحديث ٣٧٥٤ باب القصص.
(٢) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب، كان إماماً واسع العلم، توفي سنة ٧٤هـ.
(٣) كذا في الأصل. وفي «سنن ابن ماجه» ونسخة المتحف البريطاني لوحة ٦: القصص.
(٤) هو أبو بكر الصديق عبدالله بن عثمان، أفضل هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ، وخليفته من بعده، وأول من أسلم من الرجال، ورفيقه في الهجرة توفي سنة ١٣هـ.
(٥) هو عمر بن الخطاب، ثاني الخلفاء الراشدين، استشهد سنة ٢٤هـ.
(٦) انظر «مسند الإمام أحمد» ٤٤٩/٣ .والإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الإمام الفقيه المحدث ولد ١٦٤هـ وتوفي ٢٤١هـ.
(٧) هو سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي الشافعي. والنسبة إلى طبرية الشام توفي سنة ٣٦٠هـ.
(٨) هو السائب بن يزيد بن سعيد الكندي، أو الأزدي، صحابي مات سنة ٨٠هـ.
(٩) يبدو أن الزيادة هي ما يأتي فقط: (ولا عمر حتى)، إذ بقية الحديث موجودة في «المسند».
(١٠) زيادة من المصرية.
(١١) في الأصل والمصرية: تميم. والتصويب من «المسند». وتميم هو ابن أوس الداري صحابي سكن بيت المقدس وتوفي سنة ٤٠هـ وانظر «الإصابة» ١٨٦/١ و «ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري» للمقريزي.
(١٢) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٩٠/١: (رواه أحمد والطبراني في «الكبير» وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة مدلس).

وإسناده جيّد، فيه بقيّة بن الوليد[1] وقد صرح بالتحديث في رواية أحمد فزالت تهمة تدليسه.

وكان تميم استأذنه مرات، فلم يأذن له، وأشار له إلى ذمّ ذلك:

٥ ـ كما رويناه في «المعجم الكبير» للطبراني من رواية عمرو بن دينار[2] أنّ تميماً الداريَّ استأذن عمر رضي الله عنه في القصص، فأبى أن يأذن له، ثم استأذنه فأبى أن يأذن له، ثمّ استأذنه[3] فقال: إن شئت. وأشار بيده ـ يعني الذبح ـ ورجال إسناده ثقات[4].

فانظر ـ رضي الله عنك ـ توقُّف عمر في إذنه في حقّ رجلٍ من الصحابة الذين كلُّ واحد منهم عدلٌ مؤتمنٌ.

النهي عن القص إلا بإذن وأدلته

وأين مثل تميمٍ في التابعين ومَنْ بعدهم؟

وهذا يدلّ على أنّه ليس لآحادِ الرعية أن يقصّ إلا بإذن من وليِّ أمور المسلمين إن كان يعلم من يصلح لذلك، [كالخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز[5]، وإن كان متولي أمور الناس لا يعلم من يصلح

---

(١) هو بقية بن الوليد الحميري الكلاعي الحمصي، قال فيه ابن عدي: إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت، وقال النسائي وغيره: إذا قال: (حدثنا) و (أخبرنا) فهو ثقة. وكان مدلساً، فإذا قال: (عن) فليس بحجة. مات سنة ١٩٧هـ. انظر «الميزان» ١/٢٣١.

(٢) لعله عمرو بن دينار الجمحي بالولاء، أبو محمد الأثرم المكي، كان ثقة فاضلًا فقيهاً عالماً، وقد أثنى عليه جمع من الأفاضل، وكان مفتي أهل مكة. توفي سنة ١١٥ .وقيل غير ذلك.

(٣) في المصرية: استأذن.

(٤) قال الحافظ الهيثمي تعليقاً على هذا الحديث في «مجمع الزوائد» ١/١٩٠: (رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عمرو بن دينار لم يسمع من عمر).

أقول: وفي قول الحافظ الهيثمي فائدة حديثية هي أن قول المحدث في حديث: رجاله رجال الصحيح ليس تصحيحاً له، فقد يكون ضعيفاً لانقطاعه كما في هذا الحديث، أو لعلة أخرى.

(٥) هو أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي العدل الورع الزاهد توفي سنة ١٠١هـ.

لذلك][1] فيكون ذلك بإذن مَنْ أقامه لذلك من الحكام والعلماء.

وروينا في عدة أحاديث: «**لا يقصُّ إلا أميرٌ أو مأمور**» ومَن[2] عدا هذين فهو إمّا مراءٍ أو مختالٌ أو متكلّف كما ستراه في الأحاديث الآتية:

٦ ـ فروينا في «سنن ابن ماجه»[3] من رواية عمرو بن شعيب[4] عن أبيه عن جدّه أنّ / رسول الله ﷺ قال:

«لا يقصُّ على الناس إلا أميرٌ أو مأمور أو مراءٍ».

وإسناده صحيح[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والمصرية، واستدركته من رد ابن وفا ونسخة المتحف.

(٢) في المصرية: ما.

(٣) انظر «سنن ابن ماجه» ج٢ ص١٢٣٥ ورقم الحديث ٣٧٥٣ باب القصص.

(٤) وهو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي. ومعظم رواياته عن أبيه عن جده. توفي سنة ١١٨هـ.

(٥) في «زوائد ابن ماجه» للحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري: (في إسناده عبدالله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف). قال البخاري: يتكلمون في حفظه، انظر التاريخ الصغير ص١٨٤ والميزان للذهبي ٤٤٩/٢، قلت: وسند الحديث كما في «سنن ابن ماجه»: حدثنا هشام بن عمار، ثنا الهقل بن زياد، ثنا الأوزاعي، عن عبدالله بن عامر الأسلمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده... فسبب ضعف الحديث فيما قبل عمرو بن شعيب. لكن الحديث قد روي من غير طريق عبدالله بن عامر عن الأوزاعي، فرواه عن الأوزاعي عبدالرحمن بن حرملة الأسلمي في «مسند أحمد» طبعة الشيخ أحمد شاكر ١٤٤/١٠ ورقم الحديث ٦٦٦١ وعبدالرحمن بن حرملة ثقةٍ يخطىء. قال أحمد شاكر: [وليس واحدٌ منهما ـ أي ابن عامر وابن حرملة ـ متهماً في روايته إلا ما يخشى من الخطأ أو سوء الحفظ، وقد زالت هذه الخشية بمتابعة كل منهما لصاحبه].

أقول: وانظر حديث عمرو بن شعيب في المسند «الطبعة القديمة» ١٧٨/٢ و ١٨٣.

وانظر في شرح الحديث «فيض القدير» للمناوي ٤٥٤/٦.

فقد نقل عن الطيبي أن قوله «لا يقص» ليس بنهي بل هو نفي وإخبار أن هذا الفعل ليس بصادر إلا عن هؤلاء... إلا أمير أي حاكم وهو الإمام، قال حجة الإسلام: وكانوا هم المفتين، أو مأمور: أي مأذون له في ذلك من الحاكم. أو مرائي وهو من عداهما، وسمي مرائياً لأنه طالب للرياسة، متكلف ما لم يكلفه الشرع حيث لم يؤمر بذلك.. =

الاحتجاج بحديث عمرو بن شعيب

وقد حكى الترمذي عن البخاري[1] قال: رأيت أحمد بن حنبل وعلي ابن المديني[2] وإسحاق بن راهويه[3] وأبا عبيد[4] وعامّة أصحابنا يحتجُّون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. فمن الناسُ بعدهم[5]؟

عود إلى النهي عن القص إلا بإذن

٧ ـ وروينا في «سنن أبي داود»[6] بإسناد جيد من حديث عوف بن مالك[7] رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يقصُّ إلا أميرٌ أو مأمور أو مختال**».

وسكت عليه أبو داود، فهو عنده صالح[8].

= هذا ما قرره حجة الإسلام، وقصر الزمخشري له على أن المراد خصوص الخطبة لا ملجأ إليه، فلا معول عليه.

(١) هو الإمام المقدم محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح. توفي سنة ٢٥٦هـ.

(٢) هو علي بن عبدالله ابن المديني. توفي سنة ٢٣٤هـ.

(٣) هو إسحق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي أبو محمد ابن راهويه توفي سنة ٢٣٨ .ذكروا أن الأمير ابن طاهر سأله: لم قيل له ابن راهويه؟ وما معنى هذا؟ وهل يكره أن يقال له ذلك؟ فأجاب: إن أبي ولد في طريق. فقال المراوزة: راهويه، يعنون أنه ولد في الطريق، وكان أبي يكرهه، وأما أنا فلست أكرهه.

(٤) هو القاسم بن سلام الأزدي بالولاء، أبو عبيد البغدادي، صاحب التصانيف وأحد الأعلام. توفي سنة ٢٢٤هـ.

(٥) وأشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع فتاوى ابن تيمية» ٨/١٨ وانظر كلام العلّامة أحمد شاكر في «المسند» ٢٥/١٠ ـ ٢٦ فقد فصّل ونقل نقولًا شافية.

(٦) انظر «سنن أبي داود» ٤٣٩/٣ ورقم الحديث ٣٦٦٥ باب القصص.

(٧) هو عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني، صحابي كانت معه راية أشجع يوم الفتح. توفي سنة ٧٣هـ.

(٨) يشير إلى قول أبي داود في رسالته لأهل مكة: (وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصح من بعض) انظر رسالة أبي داود بتحقيقنا ص٧٠ ط٤ .وقد اختلف العلماء في الأحاديث التي سكت عنها أبو داود، فمنهم من يقول: إنها حسنة ومنهم من يقول: إنها صحيحة. والموقف السليم في رأيي أن ننظر في أسانيد هذه الأحاديث، فما حكم له سنده بالصحة أو الحسن كان صحيحاً أو حسناً، وما حكم له سنده بالضعف كان ضعيفاً. وانظر حديث عوف بن مالك في «المسند» ٢٣/٦ و ٢٧ و ٢٩ (انظر كتابنا «الحديث النبوي» ص٣١٨).

٨ ـ وروينا في «المعجم الكبير» للطبراني من حديث عبادة بن الصامت[١] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«لا يقصُّ إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو متكلِّف»[٢].

٩ ـ وروينا فيه أيضاً من حديث كعب بن عياض[٣] عن النبيّ ﷺ قال:

«القُصَّاص ثلاثةٌ: أميرٌ، أو مأمورٌ، أو مختال».

وإسناده جيد[٤].

١٠ ـ وروينا في «مسند أحمد»[٥] من رواية عبدالجبار الخولاني[٦] قال: دخل [رجل][٧] من أصحاب رسول الله ﷺ المسجد فإذا كعبٌ يقص.

قال[٨]: من هذا؟

قالوا: كعبٌ يقصُّ.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يقصُّ إلا أمير [أو مأمور][٩] أو مختال».

---

(١) هو عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي. مات بالرملة سنة ٣٤هـ.

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/١٩٠: (رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده حسن).

(٣) هو كعب بن عياض الأشعري صحابي، عداده في أهل الشام (انظر «الإصابة» ٣/٢٨٤).

(٤) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/١٩٠: (رواه الطبراني في «الكبير» وفيه عبدالله بن يحيى الإسكندراني، ولم أر من ترجمه).

(٥) انظر «مسند أحمد» ٤/٢٣٣.

(٦) ترجم له ابن حجر في «تعجيل المنفعة» ص٢٤٤ وأورد الحديث نفسه وقال: (روى عنه العوام بن حوشب قلت (أي ابن حجر): ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً. وأخرجه (أي الحديث المذكور) سعيد بن منصور في «السنن» نحو ما أخرجه أحمد) ثم قال: (وذكره ابن حبان في «الثقات» في الطبقة الثالثة).

(٧) سقطت من الأصل والمصرية كلمة (رجل) واستدركتها من «المسند» و «التحذير» ص٢٢٥ ومن «رد ابن وفا» المخطوط ص٦ ونسخة المتحف لوحة ١٠.

(٨) أي قال الرجل الذي هو من أصحاب رسول الله ﷺ.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والمصرية واستدركته من «المسند» ورد ابن وفا ص٦ ونسخة المتحف لوحة ١٠ و«التحذير» ص٢٢٥.

قال: فبلغ ذلك كعباً، فما رُئي يقصّ بعد[1].

١١ ـ وروينا في المجلس الخامس عشر من «أمالي أبي عبدالله[2] بن منده» من رواية عمر بن ذر[3] عن مجاهد[4] عن أبي هريرة[5] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يقصُّ في مسجدي هذا إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو متكلِّف».

قال ابن منده: هذا حديث غريب من حديث / عمر بن ذرّ تفرّد به خالد بن عبدالرحمن[6].

إنكار معاوية على القصاص مستشهداً بحديث تفرق الأمة

قلت: وخالد بن عبدالرحمن هذا هو الخراساني، وثَّقه يحيى بن معين[7] وأبو حاتم الرازي[8].

ومما يدل على أن القُصَّاص الذين هم أهل لذلك ليس لهم الكلام على الناس إلا بإذن ولاة الأمر قِصَّةُ معاوية مع قاصِّ مكة:

١٢ ـ كما رويناه في «المستدرك»[9] للحاكم أبي عبدالله النيسابوري من رواية أبي عامر عبدالله بن لُحَيّ[10] قال:

---

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/١٩٠: وإسناده حسن.

(٢) في الأصل والمصرية: أبي عبد. والتصويب من «التحذير» ص١٧٤ ومن «رد ابن وفا» المخطوط، وابن منده هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني العبدي ولاءً توفي سنة ٣٩٥هـ.

(٣) هو عمر بن ذر بن عبدالله المرهبي، أبو ذر الكوفي، مات سنة ١٥٣هـ.

(٤) هو مجاهد بن جبر، الإمام المعروف. ولد سنة ٢١ وتوفي بمكة وهو ساجد سنة ١٠٢هـ.

(٥) هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي. أسلم سنة سبع ولزم صحبة النبي ﷺ وتوفي سنة ٥٩هـ.

(٦) هو ـ كما قال المؤلف ـ خالد بن عبدالرحمن الخراساني، أبو الهيثم نزيل الشام.

(٧) هو يحيى بن معين، أبو زكريا البغدادي، الإمام الحافظ، توفي بالمدينة سنة ٢٣٣هـ.

(٨) هو أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي الحنظلي. توفي بالري سنة ٢٧٧هـ.

(٩) انظر «المستدرك» ١/١٢٨ كتاب العلم.

(١٠) هو عبدالله بن لحي الحميري الهوزني، أبو عامر الحمصي. وثقه العجلي.

حججنا مع معاوية بن أبي سفيان[1] رضي الله عنه، فلما قدمنا مكّة أُخبرَ بقاصٍّ يقصُّ على أهل مكة، مولى لبني فروخ، فأرسل إليه فقال: أُمِرْتَ بهذا القصِّ[2]؟!

ـ قال: لا.

ـ قال: فما حملك على أن تَقُصّ بغير إِذن؟

ـ قال: ننشر علماً علَّمناهُ الله عز وجل.

ـ فقال معاوية: لو كنتُ تقدّمتُ إليك لقطعت منك طائفة.

ثم قام[3] حين صلّى الظهر بمكّة فقال: قال النبي ﷺ:

«إنّ أهل الكتاب تفرّقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة[4]. وتفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين، كلُّها في النار إلا واحدةً، وهي الجماعة، ويخرج في[5] أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكَلَبُ[6] بصاحبه، فلا يبقى منه عِرقٌ ولا مِفْصلٌ إلّا دخله».

والله، يا معشر العرب! لئن لم تقوموا بما جاء به محمدٌ ﷺ لغيرُ ذلك أحرى أن لا تقوموا به.

قال الحاكم[7]: هذه أسانيد تقوم بها الحجة في تصحيح هذا الحديث.

---

(١) هو معاوية بن أبي سفيان الصحابي الجليل، توفي في رجب سنة ٦٠هـ.

(٢) في «المستدرك»: بهذه القصص وفي رد ابن وفا: بهذا القصص.

(٣) في الأصل والمصرية: (قال) والتصويب من «المستدرك» ورد ابن وفا، ونسخة المتحف.

(٤) كذا في الأصل والمصرية و «المستدرك». والذي في رد ابن وفا ونسخة المتحف: فرقة.

(٥) في الأصل والمصرية «من» والتصويب من «المستدرك» ورد ابن وفا، ونسخة المتحف.

(٦) الكَلَبُ: داء يعرض للإنسان من عضّ الكلْب الكلِب، وهو داء يصيب الكلب فيصيبه شبه الجنون فلا يعض أحداً إلا كَلِبَ، ويعرض له أعراض رديّة ويمتنع من شرب الماء حتى يموت (انظر عون المعبود ٣٢٤/٤).

(٧) انظر كلام الحاكم في «المستدرك» ١٢٨/١.

وأشار الحاكم بهذه الأسانيد إلى حديث أبي هريرة رواه بإسنادين، وإلى حديث معاوية، وكلاهما في السنن.

فحديث معاوية أخرجه أبو داود من طريقين مختصراً ومطولًا بالمرفوع فقط/ دون قصّة معاوية مع القاص:

فالمختصر إلى آخر قوله: «**وهي الجماعة**»[1].

والمطوّل إلى آخر قوله: «**إلا دخله**»[2] دون ذكر قَسَمِ معاوية في آخر الحديث.

وسكت عليه أبو داود فهو عنده صالح[3].

افتراق الامة وتقليدها الكفار

١٣ ـ وحديث أبي هريرة أخرجه أبو داود[4] والترمذي[5] وابن ماجه[6] من رواية محمد بن عمرو[7] عن أبي سلمة[8] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة».

---

(١) انظر «سنن أبي داود» ٢٧٦/٤ ورقم الحديث ٤٥٩٧ باب شرح السنة.

(٢) انظر «سنن أبي داود» ٢٧٧/٤ ورقم الحديث ٤٥٩٧ باب شرح السنة. وفي المصرية: (دخلت) وهو غلط.

(٣) انظر تعليقنا على الحديث ذي الرقم ٧ المتقدم. وقوله (عنده) ورد في الأصل والمصرية: (عند) والتصويب من رد ابن وفا ونسخة المتحف.

(٤) انظر «سنن أبي داود» ٢٧٦/٤ ورقم الحديث ٤٥٩٦ باب شرح السنة.

(٥) أورده الترمذي في باب افتراق هذه الأمة برقم ٢٦٤٠. وانظر «تحفة الأحوذي» ٣٦٧/٣.

(٦) انظر «سنن ابن ماجه» ١٣٢٢/٢ ورقم الحديث ٣٩٩٤ باب افتراق الأمم.

(٧) هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، وثقه قوم وضعفه آخرون. روى له البخاري مقروناً بغيره ومسلم في المتابعات. توفي سنة ١٤٥ (انظر «تهذيب التهذيب» ٣٧٥/٩).

(٨) هو أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف. قيل: اسمه عبد الله. وقيل: إسماعيل. وقيل: اسمه كنيته. كان ثقة فقيهاً كثير الحديث. توفي سنة ٩٤ (انظر «تهذيب التهذيب» ١١٥/١٢).

لفظ[1] الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

١٤ ـ وروينا في كتاب الترمذي[2] من حديث عبدالله بن عمرو[3] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليأتينَّ على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذوَ النعل بالنعل[4] حتى إن كان منهم من أتى أمَّهُ علانية لكان في أمّتي من يصنع ذلك. وإنَّ بني إسرائيل تفرّقت على اثنتين وسبعين ملّة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملّة، كُلُّهم في النار إلا ملَّةً واحدةً».

قالوا: منْ هي يا رسول الله؟

قال: **«ما أنا عليه وأصحابي»**.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب مفسّرٌ[5]، لا نعرفه مثل هذا إلّا من هذا الوجه.

١٥ ـ وروينا في «سنن ابن ماجه»[6] بإسناد حسنٍ من رواية محمد بن

---

(١) أي هذا لفظ الترمذي. وانظر «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي ص٢٠.

(٢) أورده الترمذي في باب افتراق هذه الأمة برقم ٢٦٤١. وانظر «تحفة الأحوذي» ٣/٣٦٨.

(٣) هو عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي، صحابي جليل من علماء الصحابة توفي سنة ٦٥ هـ وقيل: سنة ٦٨هـ.

(٤) يقال: حذوت النعل بالنعل إذا قدرت كل واحدة على صاحبتها لتكونا على السواء، ونصبه على المصدر، أي يحذونهم حذواً مثل حذو النعل بالنعل، أي يماثلونهم ويوافقونهم كما يطابق النعل النعل. قال في «أساس البلاغة»: حذوت النعل بالنعل قطعتها مماثلة لها.

وفي الأصل والمصرية: خذوا، وهو تصحيف.

(٥) في سنده عبدالرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف، وتحسين الترمذي له لاعتضاده بأحاديث كثيرة. وأما قوله (مفسر) فمعناه مبين بيّن فيه ما لم يبين في حديث أبي هريرة المتقدم.

(٦) انظر «سنن ابن ماجه» ٢/١٣٢٢ ورقم الحديث ٣٩٩٤ باب افتراق الأمم. وأخرجه البخاري في كتاب الاعتصام من صحيحه ٩/٨٣ برقم ٧٣٢٠ ومسلم في كتاب العلم ٨/٥٧ برقم ٢٦٦٩، أخرجاه عن أبي سعيد الخدري.

عمرو[1] عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لتَتَّبعُنَّ سُنةَ من كان قَبْلكم باعاً بباعٍ، وذراعاً بذراعٍ، وشبراً بشبرٍ، حتَّى لو دخلوا في[2] جحر ضبٍّ لدخلتم فيه».

قالوا: يا رسول الله اليهود والنَّصارى؟

قال: **«فمن إذاً؟[3]»**.

١٦ ـ وروينا/ في «سنن ابن ماجه»[4] أيضاً بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك[5] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«إنّ بني إسرائيل افترقتْ على إحدى وسبعين فرقة، وإنَّ أمَّتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كُلُّها في النَّار إلا واحدةً وهي الجماعة»[6].

١٧ ـ وروينا في «سنن ابن ماجه»[7] أيضاً بإسناد جيدٍ من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فِرْقةً، فواحدةٌ في الجنة وسبعون في النار.. وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون فرقة[8] في النار وواحدة في الجنة. والذي نفسُ محمد بيده لتفترقنَّ أمتي

---

(١) في الأصل والمصرية: عمر. والتصويب من «سنن ابن ماجه» ورد ابن وفا ونسخة المتحف، وتقدمت ترجمة محمد هذا قبل قليل.

(٢) سقطت كلمة (في) من الأصل والمصرية. واستدركتها من «سنن ابن ماجه».

(٣) في الأصل والمصرية (ذا). والتصويب من «سنن ابن ماجه» ورد ابن وفا ونسخة المتحف.

(٤) انظر «سنن ابن ماجه» ١٣٢٢/٢ ورقم الحديث ٣٩٩٣ باب افتراق الأمم.

(٥) هو أنس بن مالك بن النضر النجاري الأنصاري الخزرجي الصحابي الجليل. مات بالبصرة سنة ٩٣هـ.

(٦) نقل الأستاذ فؤاد عبدالباقي عن «زوائد البوصيري» قوله في الحديث: (إسناده صحيح رجاله ثقات).

(٧) انظر «سنن ابن ماجه» ١٣٢٢/٢ ورقم الحديث ٣٩٩٢ باب افتراق الأمم.

(٨) ليس في «سنن ابن ماجه» كلمة (فرقة). وأثبتُّ ما في الأصل والمصرية ورد ابن وفا ونسخة المتحف.

على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة[1] في الجنة واثنتان وسبعون[2] في النار».

قيل: يا رسول الله! من هم؟

قال: «**الجماعة**»[3].

١٨ ـ وروينا في «المستدرك»[4] للحاكم من رواية كثير بن عبدالله[5] بن عمرو بن عوف عن أبيه[6] عن جدّه[7] قال:

كنَّا قعوداً حول رسول الله ﷺ في مسجده فقال:

«لَتَسْلُكُنَّ سَنَنَ من كان قبلكم حَذْوَ النعل بالنعل[8] ولتأخُذُنَّ بمثل أخذهم، إنْ شبراً فشبرٌ، وإن ذِراعاً فذراعٌ، وإن باعاً فباعٌ؛ حتَّى لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتم فيه. ألا إن بني إسرائيل افترقت على موسى على سبعين[9] فرقةً، كُلُّها ضالةٌ إلا فرقة واحدةً: الإسلامُ وجماعتهم[10] وإنها افترقَتْ على عيسى بن مريم على إحدى وسبعين فرقةً كُلُّها ضالةٌ إلا فرقة

---

(١) كذا في الأصل. والذي في «سنن ابن ماجه»: (واحدة).

(٢) في الأصل والمصرية: واثنتين وسبعين في النار. والتصويب من «سنن ابن ماجه».

(٣) حديث افتراق الأمم صحيح ثابت، وقد ذهب الكوثري ـ وهو المتعصب الحاقد المغرض ـ إلى تضعيف ما جاء من أن كل الفرق في النار إلا من كان على ما كان عليه ﷺ وأصحابه. وقد رد عليه المحدث الكبير الشيخ ناصر الألباني وبيَّن بطلان قوله في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» انظر الحديث ٢٠٣ والحديث ٢٠٤ من السلسلة المذكورة. وللصنعاني رسالة موجزة في حديث افتراق الأمة حققها سعد السعدان ونشرتها دار العاصمة في الرياض سنة ١٤١٥هـ.

(٤) انظره في «المستدرك» ١٢٩/١ آخر كتاب العلم.

(٥) كثير بن عبدالله متهم بالكذب، وقال فيه الشافعي وأبو داود: ركن من أركان الكذب.

(٦) هو عبدالله بن عمرو بن عوف المدني، وثقه ابن حبان.

(٧) هو عمرو بن عوف بن زيد بن بن ملحة صحابي، ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٩/٣.

(٨) سقطت كلمة (بالنعل) من الأصل واستدركتها من نسخة المتحف اللوحة ١٧ ومن «المستدرك».

(٩) كذا في الأصل. والذي في «المستدرك»: إحدى وسبعين. والذي في نسخة المتحف: اثنتين وسبعين. وسقطت هذه الجملة من رد ابن وفا.

(١٠) كذا في الأصل و «المستدرك».

واحدةً: الإسلامُ وجماعتهم[1]. ثم إنكم تكونون[2] على اثنتين وسبعين فرقة، كُلُّها ضالةٌ إلا فرقةً واحدةً: الإسلام وجماعتهم».

قال الحاكم: كثير بن عبدالله لا تقوم به الحجة[3].

قلت: وهو وإن ضعَّفوه/ فقد حسَّنَ له البخاري والترمذي حديث «**التكبير في العيدين: في الأولى سبعاً...**»[4] الحديث. وحسَّنَ له الترمذي حديثه في «**ساعة الجمعة**»[5].

---

(١) كذا في الأصل و «المستدرك».

(٢) في الأصل: تكونوا. وفي «المستدرك» و «رد ابن وفا»: (ثم أنهم يكونون) وكتب مصحح «المستدرك» في تعليقه (كذا في نسخ «المستدرك» والظاهر: ثم إنكم تكونون) وهو الذي رجحته، والله أعلم.

(٣) انظر «المستدرك» ١٢٨/١ .قال الحاكم ذلك تعليقاً على حديث سبق هذا الحديث في «المستدرك» ونص تعليقه كما يأتي: (وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعمرو بن عوف المزني بإسنادين تفرد بأحدهما عبدالرحمن بن زياد الإفريقي والآخر كثير بن عبدالله المزني ولا تقوم بهما الحجة).

(٤) انظر «تحفة الأحوذي» ٣٧٦/١ ونص الحديث كما في «جامع الترمذي» برقم ٥٣٦: (.... عن جده أنَّ النبي ﷺ كبَّر في العيدين في الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الآخرة خمساً قبل القراءة) أقول: وفي قول المصنف رحمه الله نظر، إذ الظاهر أن البخاري والترمذي حسَّنا حديث «التكبير في الأولى سبعاً...» لشواهده الكثيرة. أما الحديث بسنده عن كثير بن عبدالله فهو ضعيف جداً. وغني عن البيان أن هذا الحديث ليس في «صحيح البخاري»، وأن تحسين البخاري له لا يوجب كونه في «الصحيح». وانظر الحديث في «صحيح ابن خزيمة» ٣٤٦/٢ و «ابن ماجه» ١ برقم ١٢٧٩ و «سنن الدارقطني» ١٨١/١ و «السنن الكبرى للبيهقي» ٢٨٦/٣ ـ ٢٨٩ و «تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» لابن حجر ٨٤/٢ و «مسند أحمد» ٧٠١/٦ و «المستدرك» ٢٩٨/١ و «سنن أبي داود» برقم ١١٤٩ و «نصب الراية» للزيلعي ٢١٦/٢.

(٥) انظر «تحفة الأحوذي» ٣٥٥/١ ونص الحديث كما في «جامع الترمذي» برقم ٤٩٠: («**إن في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه**» قالوا: يا رسول الله أية ساعة هي؟ قال: «**حين تقام الصلاة إلى انصراف منها**») والحديث بهذا السند ضعيف جداً. وانظر حديثاً مقارباً لهذا الحديث أخرجه مسلم عن أبي موسى الأشعري برقم ٨٥٣.

وصحّح له الترمذي حديث «**الصلح جائزٌ بين المسلمين...**»[1] وإنما ذكرته استشهاداً.

وقد أشار معاوية إلى تشبيه القصّاص من هذه الأمة بافتراق بني إسرائيل.

القصّ سبب هلاك بني إسرائيل

وقد ورد[2] في حديث مرفوع أنّ بني إسرائيل قصُّوا، وكان ذلك سبب هلاكهم.

١٩ ـ رويناه[3] في «المعجم الكبير» للطبراني من حديث خبَّاب بن الأرتّ[4] عن النبيّ ﷺ قال:

«**إنَّ بني إسرائيل لمَّا هلكوا قصُّوا**»[5].

---

(١) انظر «تحفة الأحوذي» ٢/٢٨٤ ونصُّ الحديث كما في «جامع الترمذي» برقم ١٣٥٢: «**الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالًا، أو أحل حراماً، والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالًا أو أحل حراماً**».
وقد قال الذهبي في «الميزان» ٣/٤٠٧: (وأما الترمذي فروى من حديث كثير بن عبدالله: «الصلح جائز بين المسلمين...» وصححه، فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي).
وقال ابن كثير في «إرشاده»: (قد نوقش أبو عيسى الترمذي في تصحيحه هذا الحديث وما شاكله).
وهكذا يتبين من مناقشة هذه الأحاديث الثلاثة أن حديث كثير بن عبدالله ضعيف، وأن صنيع الترمذي لم يُسلِّمهُ له العلماء. والله أعلم. هذا وقد أخرج الترمذي لكثير هذا حديثين آخرين هما: الأول برقم ٢٦٣٠ ونصه: «**إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها...**» والثاني برقم ٢٦٧٧ ونصه: «**من أحيا سنة من سنتي قد أميتت فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً**».

(٢) في رد ابن وفا ونسخة المتحف: وقد ذكر.

(٣) كذا في الأصل. وفي «رد ابن وفا» ص١٠ ونسخة المتحف لوحة ٢٠: روينا.

(٤) هو خباب بن الأرتّ، صحابي جليل من السابقين للإسلام. مات بالكوفة سنة ٣٧هـ.

(٥) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/١٨٩: (ورجاله موثَّقون، واختُلف في الأجلح الكندي، والأكثر على توثيقه). وانظره في «المعجم الكبير» ٤/٨٠.

مخاطر القصّ

● وقد أشار عمر إلى تميم لما سأله أن يقصّ بأنّه الذبح[1]، لِمَا يخشى عليه من الترفُّع عليهم والإعجاب.

٢٠ ـ كما قال ﷺ في الحديث الصحيح لمَنْ مَدحَ غيرهُ:

«**قطعتَ عُنُقَ صاحبك**»[2].

● وقد ورد في حديث [مرفوع][3] أنّه يُخشى على القاصّ من المقت:

٢١ ـ رويناه في «المعجم الكبير» للطبراني من رواية مجاهد عن العبادلة: عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس[4]، وعبدالله بن الزبير[5] وعبدالله بن عمرو[6]، قالوا: قال رسول الله ﷺ:

«**القاصُّ ينتظر المقت**. . . .» الحديث[7].

---

(١) انظر الحديث رقم ٥ المتقدم.

(٢) رواه البخاري في باب ما يكره من التمادح في كتاب الأدب من «صحيحه» ١٦/٨ برقم ٦٠٦١ ومسلم في باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح ٢٢٧/٨ ـ ٢٢٨ برقم ٣٠٠٠ وغيرهما.
ونصه فيهما: «**ويحك قطعت عُنق صاحبك**».

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة المتحف.

(٤) هو عبدالله بن عباس صحابي جليل، كان حَبر الأمة. ولد قبل الهجرة بثلاث. ومات في الطائف سنة ٦٨هـ.

(٥) هو عبدالله بن الزبير، بويع بالخلافة بعد موت يزيد. وقتل في مكة سنة ٧٣هـ.

(٦) هؤلاء الأربعة هم العبادلة كما يدل على ذلك صنيع المؤلف رحمه الله وهو استعمال المحدثين كما قرر ذلك طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ٢ ٧٣ وذكر أنّ الفقهاء يعدون ابن مسعود منهم دون ابن الزبير. وقرر الزبيدي في «تاج العروس» أنّ ذلك عرف الحنفية.

(٧) الحديث بتمامه كما في «مجمع الزوائد» ١٩١/١: «**القاصُّ ينتظر المقت، والمستمع ينتظر الرحمة، والتاجر ينتظر الرزق، والمحتكر ينتظر اللعنة، والنائحة ومن حولها من امرأة عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**». وقال الهيثمي فيه: (رواه الطبراني في «الكبير» وفيه بشر بن عبدالرحمن الأنصاري عن عبدالله بن مجهد بن جبر ولم أر من ذكرهما) وانظره في «المعجم الكبير» ٤٢٦/١٢ برقم ١٣٥٦٧.

وهذا الحديث لا يصحُّ، وإنّما ذكرته للترهيب، فإنّ شيخ الطبراني فيه عبدالله بن أيُّوب القربي الضرير[1]. قال الدارقطني[2]: متروك.

وفي الأحاديث المتقدّمة الصحيحة كفاية في ذلك.

إنكار الصحابة على القصاص

● وأما إنكار الصحابة لذلك فَوَرد ذلك عن ابن مسعود[3]، وابن عمر، وعمر بن الخطاب، ومعاوية، كما تقدّم عنهما[4]. وصلة بن الحارث وأنس بن مالك:

ابن مسعود

٢٢ ـ فروينا في «المعجم الكبير» للطبراني عن عمرو[5] بن زرارة قال: وقف عليَّ عبدالله[6] وأنا أقصُّ. فقال لي:

يا عمرو! لقد ابتدعت/ بدعة ضلالة أو إنّك لأهدى من[7] محمد ﷺ وأصحابه.

---

(١) هو عبدالله بن أيوب بن زاذان القربي الضرير يروي عن أبي الوليد الطيالسي، قال ابن قانع: مات سنة ٢٩٢ (انظر الميزان ٢/٣٩٤).

(٢) هو علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، ودار القطن محلة كبيرة ببغداد، كان إماماً في الحديث نقاداً وفقيهاً من كبار فقهاء الشافعية، توفي ببغداد سنة ٣٨٥ (وانظر ترجمته في مقدمتي لكتاب الضعفاء والمتروكين له، الذي حققته ونشره المكتب الإسلامي في بيروت ١٤٠٠هـ).

(٣) هو عبدالله بن مسعود الهذلي، أحد السابقين للإسلام. كان من علماء الصحابة وأجلّائهم. مات سنة ٣٢هـ.

(٤) كلمة (عنهما) غير واضحة في الأصل، ولكنها جاءت واضحة في المصرية وفي «رد ابن وفا» ص١٢ من المخطوط، والضمير في (عنهما) يعود إلى عمر بن الخطاب ومعاوية، وقد تقدم ما يدل على إنكار عمر ومعاوية، ولم يتقدم ذكر ذلك عن ابن مسعود، وسيورده المؤلف مباشرة.

(٥) في الأصل والمصرية ونسخة المتحف: عمر. والتصويب من «التحذير» ص٢٢٨ و «رد ابن وفا» ص١٣ .وعمرو هو ابن زرارة بن قيس بن عمرو النخعي، ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٢/٥٢٩ وقال: (وصحبته محتملة وله خبر مع ابن مسعود).

(٦) هو عبدالله بن مسعود كما في «التحذير» ص٢٢٨.

(٧) في الأصل والمصرية: أو إنكم لنهدي. وفي «رد ابن وفا»: وإنك لأهدى، وفي نسخة المتحف: أو إنكم لأهدى. والتصويب من «تحذير الخواص» ص٢٢٨ و «مجمع الزوائد» ١/١٨٩.

قال عمرو بن زرارة: فلقد رأيتهم تفرقوا عنّي حتى رأيت مكاني ما فيه أحد[1].

ابن عمر

٢٣ ـ وروينا في «المعجم الكبير» للطبراني أيضاً من رواية يحيى البكّاء[2] قال: رأى ابن عمر قاصّاً يقصُّ في المسجد الحرام، ومعه ابن له.

فقال له ابنه: أي شيء يقول هذا؟

قال: هذا[3] يقول: اعرفوني اعرفوني[4].

صلة بن الحارث

٢٤ ـ وروينا في «المعجم الكبير» له من رواية سعيد بن عبدالرحمن الغفاري[5] أنّ سليم بن عتر[6] التجيبي كان يقصُّ على الناس وهو قائم، فقال له صلة بن الحارث الغفاري[7] وهو من أصحاب النبي ﷺ:

---

(١) قال في «مجمع الزوائد» ١٨٩/١: (رواه الطبراني في «الكبير» وله إسنادان أحدهما رجاله رجال الصحيح رواه عن الأسود عن عبدالله).

(٢) هو يحيى بن مسلم البكاء، ويدعى أيضاً: يحيى بن أبي خِلِيد. وهو متروك الحديث توفي سنة ١٣٠هـ.

(٣) سقطت كلمة (هذا) من الأصل والمصرية. واستدركتها من «التحذير» و «مجمع الزوائد» و «رد ابن وفا».

(٤) وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٨٩/١ بسبب يحيى البكاء الذي قال عنه: إنه متروك.

(٥) في الأصل والمصرية: سعد. وهو غلط، والتصويب من «التحذير» و «مجمع الزوائد» ونسخة المتحف، وسعيد بن عبدالرحمن أبو صالح الغفاري قال العجلي فيه: مصري تابعي ثقة.

(٦) في الأصل والمصرية: عترة، وأثبتُّ ما في «التحذير». وكذا ورد في «الإصابة» ١١٣/٢. وسليم شهد فتح مصر، وشهد خطبة عمر بالجابية وسمع أبا الدرداء، وكان يقال له الناسك لكثرة عبادته، وكان قاضي مصر وقاصها. توفي بدمياط سنة ٧٥هـ. وانظر «حسن المحاضرة» ١١٨/١ وقد ورد اسمه هناك: سليم بن عتر.

(٧) هو صلة بن الحارث الغفاري، صحابي سكن مصر وشهد فتحها. ذكره ابن حجر في «الإصابة» ١٨٧/٢ وأورد هذا الحديث، وأورد قول ابن السكن: ليس لصلة غير هذا الحديث.

والله ما تركنا عهد نبيّنا، ولا قطعنا أرحامنا حتى قُمت أنت وأصحابك بين أظهرنا[1].

٢٥ ـ وروينا في «مسند أبي يعلى الموصلي»[2] من رواية جعفر بن ميمون[3] قال: حدثنا الرقاشي[4] قال:

كان أنس مما يقول لنا إذا حدثنا هذا الحذيث ـ يريد حديث: أنس

«**لأن أقعد مع قوم يذكرون الله...**»[5] الحديث ـ: إنه والله ما هو بالذي تصنعُ أنت وأصحابُك.

---

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٨٩/١: (رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده حسن).

(٢) أبو يعلى الموصلي، صاحب المسند الشهير، وهو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي. حافظ ثقة توفي بالموصل سنة ٣٠٧هـ.

(٣) انظر ترجمة جعفر بن ميمون في «تهذيب التهذيب» ١٠٨/٢ .و «الميزان» ٤١٨/١ و «الخلاصة» ص٥٤ وفيها أنه ليس بقوي، وهو تميمي بصري بيّاع الأنماط.

(٤) صرح السيوطي في «التحذير» ص٢٢٩ باسم الرقاشي أنه يزيد. وهو يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري القاصّ الزاهد. وهو ضعيف متروك. وانظر ترجمته في «الميزان» ٤١٨/٤ و «تهذيب التهذيب» ٣٠٩/١١ و «حلية الأولياء» ٥٠/٣.

(٥) وهذا الحديث أخرجه أبو داود عن أنس في كتاب العلم في باب القصص ٤٤٠/٣ ورقم الحديث ٣٦٦٧ ونصه:

(حدثنا محمد بن المثنى، حدثني عبدالسلام ـ يعني ابن مطهر ـ أبو ظفر، نا موسى بن خلف العمي، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأن أقعدَ مع قومٍ يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة منَ ولد إسماعيل.

ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة»).

وهناك حديث قريب منه ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٩٠/١ وهو: عن أبي أمامة قال: خرج رسول الله ﷺ على قاص يقص، فأمسك، فقال رسول الله ﷺ:

«قُصَّ؛ فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب. وبعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب» رواه أحمد والطبراني في «الكبير» إلا أن لفظ الطبراني:

«قُصَّ؛ فلأن أقعد هذا المقعد من حين تصلى الغداة إلى أن تشرق الشمس....» فذكر الحديث ورجاله موثقون، إلا أن فيه أبا الجعد عن أبي أمامة، فإن كان هو الغطفاني فهو من رجال الصحيح وإن كان غيره فلم أعرفه.

يعني: يقعد أحدكم فتجتمعون حوله فيخطب، إنما كانوا إذا صلوا الغداةَ قعدوا حلقاً حلقاً يقرؤون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن.

٢٦ ـ وقد روى أبو داود المرفوع منه[١] من رواية موسى بن خلف[٢] عن قتادة[٣] عن أنس.

٢٧ ـ وقيل: إنَّ أنساً قال ذلك لزياد النميري[٤] وأبان بن يزيد الرقاشي[٥] وكانا يقصَّان على الناس، فذكر لهما أنس أن المراد بذلك مجالس العلم.

فضل مجالس العلم على مجالس الذكر

● ويدل على تفضيل مجالس العلم على مجالس الذكر والتذكير:

٢٨ ـ ما رويناه في «سنن ابن ماجه»[٦] من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال:

خرج رسول الله ﷺ ذات يوم من بعض حُجره فدخل/ المسجد فإذا هو بحلقتين:

إحداهما[٧] يقرؤون القرآن ويدعون الله.

---

(١) انظر «سنن أبي داود» ج٣ ص٤٤٠ ورقم الحديث ٣٦٦٧ باب القصص. وقد سبق أن أوردت نصه في التعليق السابق.

(٢) هو موسى بن خلف العمي، أبو خلف البصري. قال ابن معين: ليس به بأس (انظر «الخلاصة» ص٣٣٤).

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري الأكمه، أحد الأئمة الأعلام توفي سنة ١١٧ .وقد احتج به أرباب الصحاح.

(٤) هو زياد بن عبدالله النميري، بصريٌّ، ضعفه ابن معين (انظر «الميزان» ٢/٩٠ و «الحلية» ٦/٢٦٧ و «تهذيب التهذيب» ٣/٣٧٨).

(٥) كذا في الأصل، و «تحذير الخواص». وأرجح أن هناك قلباً في اسم الرقاشي، فلعل الصواب: يزيد بن أبان الرقاشي.

(٦) انظر «سنن ابن ماجه» ١/٨٣ ورقم الحديث ٢٢٩ باب فضل العلماء والحث على طلب العلم.

(٧) في الأصل: أحدهما. والتصويب من «ردّ ابن وفا» ونسخة المتحف و «سنن ابن ماجه».

والأخرى[1] يتعلمون ويعلّمون.

فقال النبيُّ ﷺ:

«كلٌّ على خيرٍ. هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله، فإن شاء أعطاهم، وإن شاء منعهم.

وهؤلاء يتعلمون ويُعلّمون. وإنّما بعثتُ معلماً».

فجلس معهم[2].

وله طرق يقوي بعضها بعضاً رويناها[3] في «المعجم الكبير» للطبراني، وفي كتاب «رياضة المتعلمين» لابن السني[4] وفي كتاب «رياضة المتعلمين» لأبي نعيم[5]، وفي كتاب «العلم» لابن عبدالبر[6].

القصّاص معروفون بالضعف في الحديث

● ولقد كان القَصَّاص - وإن اشتهر كلٌّ[7] منهم بالزهد والصلاح - معروفين بالضعف في رواية الحديث كيزيد الرقاشي، وزياد النميري، وصالح المري[8]، والحارث بن أسد[9] وغيرهم.

---

(١) في الأصل: والآخر. والتصويب من «ردّ ابن وفا» و «سنن ابن ماجه».

(٢) نقل الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي عن «زوائد البوصيري» قوله: (إسناده ضعيف. داود وبكر وعبدالرحمن كلهم ضعفاء) والثلاثة من رجال إسناد هذا الحديث.

(٣) في الأصل والمصرية: رويناه. وفي «رد ابن وفا» روينا. ولعل ما أثبتّه هو الصواب.

(٤) هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو بكر، ويعرف بابن السني، إمام حافظ ثقة، راوي سنن النسائي توفي سنة ٣٦٤هـ عن بضع وثمانين سنة (انظر «تذكرة الحفاظ» ص٩٣٩).

(٥) هو أحمد بن عبدالله الأصفهاني كان من أعلام المحدثين، له كتاب «الحلية»، توفي بأصبهان سنة ٤٣٠هـ (انظر كتابنا «أبو نعيم: حياته وكتابه الحلية»).

(٦) انظر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر ١/٥٠ .وابن عبدالبر هو أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي الأندلسي. توفي سنة ٤٦٣هـ.

(٧) كذا في الأصل، ولعل الصواب: كثير.

(٨) هو صالح بن بشير الزاهد أبو بشر المري الواعظ. ضعفه ابن معين وأحمد والبخاري. كان فصيحاً بليغاً أثنى على فصاحته الجاحظ في «البيان والتبيين» توفي سنة ١٧٣هـ.

(٩) هو الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبدالله الواعظ، صاحب التآليف، تكلم فيه عدد من الأئمة. توفي سنة ٢٤٣هـ.

٢٩ ـ حتى روينا في مقدمة «صحيح مسلم»[١] عن يحيى بن سعيد القطان[٢] قال:

ما رأيتُ الصالحين أكذب منهم في الحديث.

وهذا يحتمل تأويلين:

أحدهما: أنهم يحسنون ظنَّهم بمن يحدثهم، ولا يميزون بين الصحيح والضعيف.

والثاني: أن يراد بذلك من ينسب للصلاح وليس بصالح؛ ولو كان صالحاً لتحفَّظ في حديثه وخاف من التحريف، كما كان يفعل جماعة من الصحابة يخافون من التحديث خوفاً أن يزلّ حفظ أحدهم فيقع في التحذير من الكذب عليه.

وقد روى العقيلي[٣] وابن عدي[٤] كلام يحيى بن سعيد بصيغة[٥]:

ما رأيت الكذب في أحدٍ أكثر منه فيمن يُنْسبُ إلى الخير[٦].

اعتراف بعضهم بوضع الحديث للترغيب

● وقد اعترف غير واحد ممَّن يُظن به الصلاحُ بوضع الحديث ليرغب

---

(١) انظر «صحيح مسلم» ١٣/١ وفي ط عبدالباقي ١٧/١ والذي في مسلم: (لم نر...).

(٢) هو يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، أبو سعيد الأحول القطان البصري أحد أئمة الجرح والتعديل. توفي سنة ١٩٨هـ.

(٣) هو محمد بن عمرو بن موسى، أبو جعفر العقيلي، له كتاب «الضعفاء» توفي بمكة سنة ٣٢٢هـ وانظر كلام يحيى في كتاب «الضعفاء» ١٤/١.

(٤) هو عبدالله بن عدي بن عبدالله، أبو أحمد الجرجاني الحافظ الكبير، له كتاب «الكامل» توفي سنة ٣٦٥هـ. وانظر كلام يحيى في «الكامل» لابن عدي ١٥١/١.

(٥) في الأصل: بصفة. والتصويب من «ردّ ابن وفا».

(٦) رواه الخطيب في «الكفاية» ص٢٤٧ كما يأتي: (ما رأيت الصالحين في شيء أشدّ فتنة منهم في الحديث) ونقل الخطيب أيضاً في «الكفاية» ص١٤٤ عن أبي عاصم النبيل أنه قال: (ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث).

الناس في الخير على زعمه، ففضحهم الله[1].

٣٠ ـ كما روينا عن/ سفيان[2] قال:

ما ستر الله أحداً يكذب في الحديث.

النهي عن قراءة كتب المحاسبي وأمثاله

٣١ ـ وقد سُئلَ أبو زرعة الرازي[3] عن الحارث المحاسبي وكُتبِه فقال للسائل:

---

(١) قال المؤلف الحافظ العراقي في «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» ١/١٢٩ ـ ١٣٠ في أضرب الواضعين للحديث:

[وضرب يتدينون بذلك ـ أي بوضع الحديث ـ لترغيب الناس في أفعال الخير بزعمهم، وهم منسوبون إلى الزهد، وهم أعظم الأصناف ضرراً؛ لأنهم يحتسبون بذلك، ويرونه قربة فلا يمكن تركهم لذلك، والناس يثقون بهم، ويركنون إليهم لما نسبوا له من الزهد والصلاح، فينقلونها عنهم. ولهذا قال يحيى بن سعيد القطّان: (ما رأيت الصالحين أكذب منهم في الحديث) يريد ـ والله أعلم بذلك ـ المنسوبين للصلاح بغير علم، يغرقون به بين ما يجوز لهم ويمتنع عليهم، يدل على ذلك ما رواه ابن عدي والعقيلي بسندهما الصحيح إليه أنه قال: (ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير) أو أراد أن الصالحين عندهم حسن ظنّ وسلامة صدر، فيحملون ما سمعوه على الصدق، ولا يهتدون لتمييز الخطأ من الصواب.

ولكن الواضعين ممّن ينسب للصلاح، وإن خفي حالهم على كثير من الناس فإنه لم يخف على جهابذة الحديث ونقاده، فقاموا بأعباء ما حملوا فتحملوه، فكشفوا عوارها، ومحوا عارها، حتّى لقد روينا عن سفيان أنه قال: (ما ستر الله أحداً يكذب في الحديث) وروينا عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال:

«لو أن رجلًا همّ أن يكذب في الحديث لأسقطه الله».

وروينا عن ابن المبارك أنه قال:

«لو همّ رجلٌ في السّحَر أن يكذب في الحديث لأصبح والناس يقولون: فلان كذاب».

وروينا عنه أنه قيل له: هذه الأحاديث المصنوعة. فقال: تعيش لها الجهابذة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾].

(٢) يغلب على الظن أنه سفيان الثوري لأنه إذا أطلق فغالباً ما يكون المراد، ومما يؤيد ذلك قول ابن وفا في التعليق على هذه الجملة: (صدق سفيان أبو عبدالله رحمه الله) ومعلوم أن سفيان الثوري هو الذي يكنى بأبي عبدالله. بل لقد أورد الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص٣١٨ نحو هذا القول منسوباً إلى سفيان الثوري. وروى الخطيب في «الكفاية» ص١٩١ عن سفيان الثوري قولًا مقارباً وهو: «من كذب في الحديث افتضح».

(٣) هو عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد المخزومي، أبو زرعة الرازي أحد الأئمة الحفاظ توفي سنة ٢٦٤هـ.

إياك وهذه الكتب. هذه كتب بدعٍ وضلالات، عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك.

قيل له: في هذه الكتب عبرة.

فقال: مَنْ لم يكُن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرةٌ. بلغكم أن سفيان ومالكاً[1] والأوزاعي[2] صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس؟؟ ما أسرعَ الناسَ إلى البدع[3]!!

قال الذهبي[4] في «الميزان»[5]:

كتب أخرى أشد انحرافاً جدّت بعد المحاسبي

وأين مِثلُ الحارث؟ فكيف لو رأى أبو زُرْعة تصانيف المتأخرين كـ «القوت»[6] لأبي طالب[7]؟ وأين مثل «القوت»؟

كيف لو رأى «بهجة الأسرار» لابن جهضم[8]؟ و «حقائق التفسير»

---

(١) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبدالله، إمام دار الهجرة، صاحب المذهب. ألف «الموطأ» وتوفي سنة ١٧٩هـ.

(٢) هو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه والزهد، كان أمّاراً بالمعروف نهاء عن المنكر وكان لا يخشى في الله لومة لائم. ولد في بعلبك سنة ٨٨هـ وتوفي ببيروت سنة ١٥٧هـ وقيل سنة ١٥٨هـ.

(٣) انظر «الميزان» ٤٣١/١ و «تاريخ بغداد» ٢١٥/٨ .و«تلبيس إبليس» ص١٨٦ يعني: هل بلغكم أنهم صنفوا مثل هذه الكتب؟

(٤) هو محمد بن أحمد بن عثمان، الحافظ الذهبي، الشافعي الدمشقي. توفي سنة ٧٤٨هـ.

(٥) انظر «الميزان» ٤٣١/١.

(٦) أي «قوت القلوب». وعنوانه الكامل: «قوت القلوب، في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد، إلى مقام التوحيد».

(٧) هو محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي، صوفيٌّ ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٦٥٥/٣ وقال: (حفظ عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضر من الخالق) والعياذ بالله تعالى.

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨٩/٣: (ذكر في «القوت» أشياء منكرة في الصفات). مات سنة ٣٨٦هـ.

(٨) هو علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم المكي، أبو الحسن، نقل ابن كثير في «البداية والنهاية» ٦/١٢ عن ابن الجوزي أنه كان كذاباً. ويقال: إنه الذي وضع صلاة الرغائب. =

للسُّلمي[1]... لطار لبُّهُ.

كيف لو رأى تصانيف أبي حامد[2] في ذلك على كثرة ما في الإحياء» من الموضوعات؟ كيف لو رأى «الغنية» للشيخ عبدالقادر[3]؟

كيف لو رأى «فصوص الحكم» و «الفتوحات المكية»[4]؟

بلى.. لمّا كان الحارثُ لسانَ القوم في ذاك العصر كان معاصره[5] ألف إمام في الحديث، فيهم مثل أحمد بن حنبل وابن راهويه.

ولما صار أئمة الحديث مثل ابن الدخميسي وابن شحانة كان قطب

= وقال الذهبي عن «بهجة الأسرار»: أتى فيه بمصائب يشهد القلب ببطلانها. توفي سنة ٤١٤هـ كذا ذكر ابن كثير وابن العماد في «شذرات الذهب» ٣/٢٠٠ والذهبي في «الميزان» ٣/١٤٣ وابن حجر في «اللسان» ٤/٢٣٨ ولكن حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٢٥٦ خلط بينه وبين مؤلف آخر، وقد أشار إلى هذا الخطأ الزركلي في «الأعلام» ٥/١١٩.

(١) هو محمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٤١٢هـ قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/٢٤٨: وكان يضع للصوفية الأحاديث. ونقل ابن الصلاح في «فتاويه» ص٢٩ عن الإمام أبي الحسين الواحدي المفسر أنه قال: (صنف أبو عبدالرحمن السلمي «حقائق التفسير» فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر) ونقل ذلك الزركشي في «البرهان» ٢/١٧١ والسيوطي في «الإتقان» ٢/١٨٤ .وانظر «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية ص٩٢ و «طبقات الشافعية» ٤/١٤٣ و «الحلية» ٢/٢٥ و «الميزان» ٣/٥٢٣.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي، الفيلسوف الفقيه المتكلم المحقق المتصوف، له نحو مائتي مصنف تدل على عظيم موهبته ومقدرته توفي سنة ٥٠٥هـ.

(٣) هو عبدالقادر بن موسى الحسني، أبو محمد، محيي الدين الكيلاني ـ أو الجيلاني أو الجيلي ـ وكتابه «غنية الطالبين لطريق الحق» مطبوع في بولاق وغيرها، توفي عبدالقادر سنة ٥٦١هـ.

(٤) هذان كتابان محشوان بالضلال. ومؤلفهما هو محمد بن علي بن محمد بن عربي أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي. توفي بدمشق سنة ٦٣٨هـ. وللعلماء ردود على أباطيله، منها «تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» للبقاعي.

(٥) كذا في الأصل و «الميزان». ولعل الصواب: يعاصره.

العارفين كصاحب «الفصوص»[1] وابن سبعين[2]. نسأل الله العفو والمسامحة آمين. انتهى[3].

من القصاص جهلة يتكلمون بغير علم

وليت شعري ماذا يلقون في هذه الأزمان على العوامّ؟ يتكلمون في كلام الله بغير علم، أم في سنة رسول الله ﷺ من غير معرفة بالصحيح والسقيم، أم في اختلاف[4] العلماء: فعمَّن أخذوا أهل العلم؟

ويدّعي أحدهم أنّ الله علّمه ما[5] لا يعلمه غيره، أيدّعون وراثة الخضر[6]؟ ذاك الذي نصَّ الله على علمه بقوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[7] وقال هو: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾[8] ولذلك يغلب/ على الظنِّ أنّه نبيّ، وبه جزم ابن الصلاح[9] في «فتاويه»[10] فقال:

---

(١) أي «فصوص الحكم» لابن عربي، وقد تقدم ذكره قبل قليل.

(٢) هو عبدالحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين الإشبيلي، أبو محمد. قال ابن حجر في «لسان الميزان» ٣٩٢/٣: (واشتهرت عنه مقالة رديّة) ولم تطاوعني يدي في كتابة هذه الكلمة الآثمة الكافرة الوقحة، وهي تدور حول إنكار قول النبي الذي صح عنه ﷺ: «**لا نبي بعدي**» عليه من الله ما يستحق. هلك ابن سبعين سنة ٦٦٩هـ في مكة. (وانظر ترجمته في «البداية والنهاية» ٢٦١/١٣ و «شذرات الذهب» ٣٢٩/٥ وغيرهما).

(٣) أي انتهى كلام الذهبي.

(٤) انظر في هذا كتاب «الفقيه والمتفقه» للحافظ الخطيب البغدادي ١٥٢/٢ ـ ١٧٥.

(٥) في الأصل: مما يعلمه. والتصويب في «رد ابن وفا» حيث جاءت العبارة هناك كما يأتي: (ويدعي أحدهم أن الله علمه ما لا يعلمه غيره) وفي نسخة المتحف: (علمه ما لم يعلم غيره).

(٦) هو العبد الصالح صاحب موسى عليه السلام، وقد اختلف في نسبه وفي كونه نبياً وفي طول عمره وبقاء حياته. والصحيح أنه نبي توفي، وليس هو الآن حياً. (وانظر تفصيل ذلك في كتاب «الأسرار المرفوعة» بتحقيقنا ص٨٢ و ٤٤٣ و «البداية والنهاية» ٣٢٦/١ ـ ٣٣٧ و «الإصابة» ٤٢٨/١ ـ ٤٤٧ وكتب التفسير عند تفسير سورة الكهف).

(٧) الكهف: ٦٥ .وقد وردت في الأصل: وآتيناه.

(٨) الكهف: ٨٢.

(٩) هو عثمان بن عبدالرحمن بن موسى الشهرزوري الشافعي الدمشقي، ابن الصلاح الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين. توفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ.

(١٠) انظر «فتاوى ابن الصلاح» ص٢٤ قال: (وهو ـ صلى الله عليه وعلى نبينا والنبيين وآل كل وسلم ـ نبي، واختلفوا في كونه مرسلًا. والله أعلم).

وهو نبيٌّ فقد[1] اختلف في رسالته.

وتبعه النووي[2] على ذلك.

وإذا كان كذلك فالعلماء هم ورثة الأنبياء، كما صح[3] عن النبي ﷺ لا من يدّعي دعاوى باطلة، فيفسر أحدهم كلام الله على غير تأويله كما فعلت اليهود، ويقول أحدهم على النبي ﷺ ما لم يقل[4].

الناقل بلا علم آثم ولو أصاب

وإن اتفق أنه نقل حديثاً صحيحاً كان آثماً في ذلك، لأنه ينقل ما لا علم له به، وإن صادف الواقع كان آثماً بإقدامه على ما لا يعلم.

٣٢ ـ وقد قال ﷺ في الحديث الصحيح المتفق عليه:

«مَن قالَ عليَّ ما لمْ أقُلْ فلْيتبَوأْ مَقعَدهُ مِن النَّار»[5].

---

(١) كذا، ولعلّ الأفضل: وقد.

(٢) هو يحيى بن شرف، أبو زكريا، محيي الدين النواوي الإمام المحدث الفقيه ولد سنة ٦٣١هـ وتوفي سنة ٦٧٦هـ.

(٣) هذا الحديث «**العلماء ورثة الأنبياء**» رواه أحمد ١٩٦/٥ وأبو داود ٣٦٤١ والترمذي ٢٦٨٢ وابن ماجه ٢٢٣ والدارمي ٩٨/١ وابن عبدالبر ٣٤/١ عن أبي الدرداء به مرفوعاً، وصححه ابن حبان في موارد الظمآن ٤٨ والألباني في صحيح ابن ماجه، وضعفه آخرون. وأنت ترى أن المصنف يصححه.
قال السخاوي في «المقاصد» ص٢٨٦: (لكن له شواهد يتقوى بها، ولذا قال شيخنا ـ أي ابن حجر ـ: له طرق يعرف بها أن للحديث أصلًا). وانظر «المغني عن حمل الأسفار» ٥/١ و «فتح الباري» ١٦٠/١ وقال هناك: [وشاهده في القرآن قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾] وانظر مختصر المقاصد برقم ٦٥٣.

(٤) أقول: هذا الكلام جميل ورائع ولا سيما أننا نرى في عصرنا هذا من علماء السوء من يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل، مسارعةً في رضى الحكام. نعم إن العلماء ورثة الأنبياء عندما يكونون قائمين بما يوجبه الشرع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأداء أمانة العلم، وعندما يكونون قد وصلوا في العلم إلى مرتبة عالية وفي مخافة الله وتقواه إلى درجة لا يخافون معها في الحق لومة لائم. فما بالك بمن جمع الجهل ورقة الدين ثم يدعي دعاوى باطلة أنه من العلماء!!!

(٥) هذا الحديث متواتر، وقد جمع طرقه في جزء عدد من العلماء. (وانظر «الموضوعات» لابن الجوزي ٥٥/١ ـ ٩٨ و «التحذير» للسيوطي ٧٥ ـ ١٢٥ و «الأسرار المرفوعة» لملا علي القاري ٣٩ ـ ٦٩).

٣٣ ـ وقال في حديث ابن عباس[١] الذي رواه الترمذيّ:

«مَنْ قَالَ في القُرآنِ برأيه فلْيتبوأ مقعدهُ من النَّار»[٢].

٣٤ ـ وفي رواية له:

«مَنْ قَالَ في القُرآنِ بِغير علمٍ فَلْيتبوأ مَقعَدهُ من النَّار»[٣] وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٣٥ ـ وروى الترمذي من حديث جندب بن عبدالله[٤] قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال في القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ»[٥].

قال البيهقي[٦] في «المدخل»:

قد يكونُ المراد بالخبر ـ إن صحّ ـ: من يقول فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم وفروعه، فتكون موافقته للصواب ـ وإنْ وافقه من حيث لا يعرفه ـ غير محمودة. والله أعلم.

---

(١) هو عبدالله بن عباس، حبر الأمة. وقد تقدمت ترجمته.

(٢) أورده الترمذي في باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه برقم **٢٩٥١**. وقال عقبه: هذا حديث حسن) وانظر «تحفة الأحوذي» ٦٥/٤. وقال الألباني: ضعيف (انظر ضعيف الترمذي ٥٧٠).

(٣) أورده الترمذي في الباب المذكور برقم **٢٩٥٠**. وقال عقبه: (هذا حديث حسن صحيح) وانظر «تحفة الأحوذي» ٦٤/٤. وقال الألباني: ضعيف (انظر ضعيف الترمذي ٥٦٩).

(٤) هو جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي ترجمه ابن حجر في «الإصابة» ٢٥٠/١ وذكر أنه سكن الكوفة ثم البصرة.

(٥) أورده الترمذي في باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه برقم **٢٩٥٢**، وفي سنده سهيل بن أبي حزم وقال الترمذي عقبه: (هذا حديث غريب. وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم) وأبو داود برقم ٣٦٥٢ وانظر «تحفة الأحوذي» ٦٥/٤. فالحديث ضعيف والله أعلم. وانظر ضعيف الترمذي للألباني ٥٧١.

(٦) هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي الشافعي، أبو بكر الإمام الحافظ الكبير صاحب المصنفات الكثيرة توفي سنة ٤٥٨هـ.

لا يحل الأخذ من الكتب إلا لمن يقدر على ذلك من العلماء

ولو نظر أحدهم في بعض التفاسير المصنّفة لا يحلُّ له النقل منها[1]، لأنّ كتب التفسير فيها الأقوال المنكرة والصحيحة، ومن لا يميز صحيحها من منكرها لا يحلّ له الاعتماد على الكتب.

وأيضاً فكثير من المفسرين ضعفاء النقل كمقاتل بن سليمان[2]، والكلبي[3] والضحّاك بن مزاحم[4].

وكذا كثيرٌ من التفاسير عن ابن عباس/ لا تصح عنه لضعف رواتها[5].

وليت شعري! كيف يُقْدمُ من هذه حالُه على تفسير كتاب الله؟؟ أحسن أحواله أن لا يعرف سقيمه من صحيحه. بل يزيد أحدهم فيحدث لنفسه أقوالًا لو نُقِلت عن المجانين لاستُقْبِحتْ منهم.

● وهذا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه يقول:

أيُّ سماء تظلني وأيُّ أرض تقُلُّني إن قلتُ في القرآن برأيي[6]؟؟

---

(١) في الأصل ونسخة المتحف: نقلها منها، والتصويب من «تحذير الخواص» بتحقيقنا ص٢٣٠ وقد جاءت هذه الكلمة في «رد ابن وفا» كما يأتي: نقله منها، وهي أقرب من الأصل.

(٢) هو مقاتل بن سليمان البلخي المفسر أبو الحسن، اتهم بالكذب ووضع الحديث، وذكر الذهبي في «الميزان» ١٧٣/٤ أنه كان يقص في جامع مرو. مات سنة ١٥٠هـ.

(٣) هو محمد بن السائب الكلبي المفسر النسابة. كذبه علماء الحديث، مات سنة ١٤٦هـ.

(٤) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي بالولاء الخراساني، ضعيف، قال ابن حبان: في جميع ما روى نظر. مات سنة ١٠٥هـ.

(٥) وذلك كالطريق الواهية الآتية: (محمد بن مروان السدي الصغير عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس) وأبو صالح هو المعروف بباذان وهو ضعيف، وقد سمّى السيوطي هذه الطريق بسلسلة الكذب (انظر «الإتقان» ١٨٩/٢).

(٦) انظر «البرهان» للزركشي ١٦٢/٢ و «الإتقان» للسيوطي ١١٣/١ و «تأويل مختلف الحديث» ص٢٠ و «لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير» لمحمد بن لطفي الصباغ.

فكيف يُقْدم من لم يعرف ما يجب عليه مما يحرم عليه أن يتجاسر على الخوض في ذلك؟!!

● وهذا عبدالملك الأصمعي[1] إمام اللغة سُئل عن قوله ﷺ: «**الجارُ أحقُّ بسَقبِهِ**»[2] فقال:

أنا لا أفَسِّر حديث رسول الله ﷺ ولكن العرب تزعم أنَّ السقب اللزيق[3].

● وهذا الإمام أحمد بن حنبل سُئل عن حرفٍ من غريب الحديث فقالوا: سلُوا أصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ بالظن[4].

● فإذا كان مثل هؤلاء الأئمة يتوقف أحدهم عن الخوض في تفسير

---

(١) هو عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، كان عالماً كبيراً من علماء اللغة والشعر. ولد بالبصرة سنة ١٢٢هـ وتوفي فيها سنة ٢١٦هـ، وكان الأصمعي ثقة صدوقاً، انظر تهذيب التهذيب ٦/٤١٥ والتنكيل ١/٣٢٩ ـ ٣٣١.

(٢) والحديث صحيح رواه البخاري في باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع من «صحيحه» ٣/٧٧ برقم ٢٢٥٨ ونصه: (.. عن عمرو بن الشريد قال: وقفت على سعد بن أبي وقاص، فجاء المِسْور بن مخرمة فوضع يده على إحدى منكبي إذ جاء أبو رافع مولى النبي ﷺ. فقال: يا سعد! ابتع مني بيتيَّ في دارك. فقال سعد: والله ما أبتاعهما. فقال المِسْور: والله لتبتاعنهما. فقال سعد: والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة ـ أو مقطَّعة ـ قال أبو رافع: لقد أعطيت بها خمسمائة دينار، ولولا أني سمعت النبي ﷺ يقول: «**الجار أحق بسقبه**» ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمسمائة دينار. فأعطاها إياه).

وقد روى الحديث أيضاً أحمد في «المسند» ٤/٣٨٩ و ٣٩٠ و ٦/١٠ و ٣٩٠ وأبو داود في «السنن» برقم ٣٥١٦ والترمذي في «جامعه» ١٣٧٠ والنسائي ٧/٣٢٠ وابن ماجه برقم ٢٤٩٦ و٢٤٩٨ والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/١٢٤ والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ص٤٢ ـ ٤٣ والسقب: بفتح السين والقاف، ويجوز إسكان القاف: القرب والملاصقة (وانظر «فتح الباري» ٤/٤٣٧).

(٣) انظر «تدريب الراوي» للسيوطي ص٣٧٨.

(٤) انظر «الباعث الحثيث» ص١٦٧.

حديث رسول الله ﷺ خيفة أن يكون المراد منه غير ذلك، فكيف بمن لا يُعْرفُ له تعلُّمُ شيء من العلم عن أهله؟؟!!

● وأيضاً فلا يحلُّ لأحد ممَّن هو بهذا الوصف أن ينقل حديثاً من الكتب، بل ولو من الصحيحين ما لم يعتمد على من يعلم ذلك من أهل الحديث.

● وقد حكى الحافظ أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي[1] - وهو خال أبي القاسم السهيلي[2] - في «برنامجه»[3] المشهور اتفاق العلماء على أنه لا يصح لمسلم أن يقول: قال رسول الله ﷺ كذا. حتى يكون عنده ذلك القول مروياً ولو على أقل وجوه الروايات[4] لقول رسول الله ﷺ:

---

(١) توفي أبو بكر محمد بن خير سنة ٥٧٥هـ وقد نقل المؤلف ذلك القول في «فتح المغيث» ١/٣٥.

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد، أبو القاسم السهيلي الأندلسي المالكي المتوفى سنة ٥٨١هـ. وهو صاحب «الروض الأنف» شرح سيرة ابن هشام.

(٣) كتبت هذه الكلمة في الأصل «بامربحه» ووردت في رد ابن وفا (تاريخه) وذلك كله غلط وتصحيف. والتصويب من نسخة رد ابن وفا في المتحف البريطاني.
والكتاب هو كتاب فهرست ابن خير المعروف. والفهرست كلمة تطلق على الكتاب الذي يذكر العالم فيه أساتذته وأسانيده وما يتصل بذلك. قال الأستاذ محمد العنابي في مقدمته لكتاب «فهرست الرصاع أبي عبدالله محمد الأنصاري» ص ح: (ومثل الفهرست البرنامج بفتح الباء والميم وقيل بكسر الميم فارسية أيضاً، ويستعمل كالفهرست عند كثير من الأندلسيين، وأما أهل المشرق فيطلقون كلمة الثبت على ما يدل عليه الفهرست أو البرنامج).

(٤) قال السيوطي في «التدريب» ص٥٠ في صدد الردّ على ابن خير: [وقد تعقّبه الزركشيُّ في جزء له فقال:
نقل الإجماع عجيب، وإنما حكي ذلك عن بعض المحدثين، ثم هو معارض بنقل ابن برهان إجماع الفقهاء على الجواز فقال في «الأوسط»:
ذهب الفقهاء كافة إلى أنه لا يتوقف العمل بالحديث على سماعه، بل إذا صحّ عنده النسخة جاز له العمل بها وإن لم يسمع. وحكى الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني الإجماع على جواز النقل من الكتب المعتمدة، ولا يشترط اتصال السند إلى مصنفيها.
وقال الكيا طبري في «تعليقه»: من وجد حديثاً في كتاب صحيح جاز له أن يرويه =

«من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوأ مقعَدهُ من النَّار».

وفي بعض الروايات:

«مَنْ كَذب عليَّ...» مطلقاً دون تقييد[1].

تحديث القصّاص العامة بما يوقعهم في الاعتقادات السيئة

● وأيضاً فمن آفاتهم أن يحدثوا كثيراً من العوام بما لا تبلغه عقولهم/ فيقعوا في شيء من الاعتقادات السيئة.

هذا لو[2] كان صحيحاً فكيف إذا كان باطلًا؟

٣٦ ـ وقد روينا في مقدمة «صحيح مسلم»[3] عن عبدالله بن مسعود أنّه قال:

ما أنت مُحدِّثٌ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة[4].

= ويحتج به. ثم قال الزركشي: فمن قال: إن شرط التخريج من كتاب يتوقف على اتصال السند إليه فقد خرق الإجماع، وليس الناقل للإجماع مشهوراً بالعلم مثل اشتهار هؤلاء الأئمة، بل نصّ الشافعي في «الرسالة» على أنه يجوز أن يحدث بالخبر وإن لم يعلم أنه سمعه. فليت شعري أيّ إجماع بعد ذلك؟ واستدلاله على المنع بالحديث المذكور أعجب وأعجب...] وانظر «قواعد التحديث» ١٩٩ ـ ٢٠٠.

(١) انظر ص١٦ و ص١٧ من «فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم أبو بكر محمد بن خير» نشر مكتبة المثنى في بغداد والمكتب التجاري في بيروت ومؤسسة الخانجي في القاهرة سنة ١٩٦٣.

(٢) في الأصل، ورد ابن وفا، وتحذير الخواص ص٢٣٢: ولو. والصواب ما أثبتناه وهو حذف الواو وقد وردت العبارة في «الأسرار المرفوعة» بتحقيقنا ص٩٢ أيضاً دون واو. أما نسخة ابن وفا التي في المتحف البريطاني فقد جاءت العبارة كما يأتي: (هذا إذا كان صحيحاً، فكيف إذا كان باطلًا).

(٣) مقدمة صحيح مسلم ٩/١ قلت: وقريب منه قول عليّ رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذّب الله ورسوله» أخرجه البخاري تعليقاً ٣١/١.

(٤) هذا الأثر موقوف على ابن مسعود. وذكر المصنف في «المغني عن حمل الأسفار» ٤٣/١ أن العقيلي وابن السني وأبا نعيم أخرجوا نحوه مرفوعاً من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف. وقد ذكر الرامهرمزي عن عبيدالله بن عتبة قال: ما حدّث محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة (انظر «المحدث الفاصل» ص٥٧٧).

ادعاؤهم أنهم أوتوا العلم بلا تعلم وإنما العلم بالتعلم

● فلو أمسكوا[1] عن الكلام وآفاته لكان خيراً لهم، ولو علم الناسُ عندهم علماً شرعياً لقصدوهم له، ولكنَّهم يدَّعون علماً بلا تعلُّم، وإنما العلم بالتعلّم:

٣٧ ـ كما روينا في كتاب «الحلية»[2] لأبي نعيم من رواية رجاء بن حيوة[3] عن أبي الدرداء[4] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«إنّما العلمُ بالتعلُّمِ، والحلم بالتحلُّم، ومن يتحرَّ الخير يُعْطهُ، ومن يَتَوقَّ الشرَّ يُوقَه»[5].

الحديث أورده في ترجمة رجاء بن حيوة، وقال: غريب من حديث الثوري[6] عن عبدالملك بن عمير[7]. تفرّد به محمد بن الحسن الهمداني[8] انتهى.

وقد حسّن الترمذي لمحمد بن الحسن هذا حديث أبي سعيد[9]

---

(١) في الأصل، وردّ ابن وفا: مسكوا، والتصويب من نسخة المتحف البريطاني و «تحذير الخواص» ص٢٣٢.

(٢) انظر «الحلية» ١٧٤/٥ .والحديث ضعيف بسبب محمد بن الحسن الهمداني.

(٣) هو رجاء بن حيوة بن جرول الكندي، من الوعاظ الفصحاء، كان ملازماً لعمر بن عبدالعزيز في إمارته وخلافته. توفي سنة ١١٢هـ.

(٤) هو عويمر بن عامر، أبو الدرداء، واختلفوا في اسمه واسم أبيه، توفي في خلافة عثمان.

(٥) أورد هذا الحديث أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم ص١٣٦ رقم ١١٤ موقوفاً على أبي الدرداء، وقال الشيخ الألباني في تعليقه عليه: إسناده صحيح موقوف.
وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» برقم ٣٤٢.

(٦) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أمير المؤمنين في الحديث، ولد سنة ٩٧هـ وتوفي بالبصرة سنة ١٦١هـ.

(٧) هو عبدالملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي ويقال: اللخمي توفي سنة ١٣٦ وانظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» ٤١١/٦.

(٨) هو محمد بن الحسن الهمداني الكوفي، نزيل واسط، ضعيف. قال الذهبي: حسَّن الترمذي حديثه فلم يُحْسِنْ. وانظر «تهذيب التهذيب» ١٢٠/٩.

(٩) هو سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري رضي الله عنه. توفي سنة ٧٤هـ.

مرفوعاً: «**يقولُ الله: منْ شَغَله القرآنُ عن دُعائي ومسْألتي أعطيتُهُ أفْضَل ما أُعطي الشاكرين**»[1].

الاستدلال بالاستقراء

وقد ضعّفه جماعة.

● وإنما الاعتماد في هذا على الاستقراء: ما رأيْنا ولا أخْبَرنَا مشايخُنا ولا مَن قبلهم أنّ أحداً ظهر له علم بغير تعلم. وإنّما هو:

٣٨ ـ كما قال عليٌّ[2] رضي الله عنه في الحديث الصحيح، وسئل: هل خصَّكم رسولُ الله ﷺ دون الناس بشيء؟

فقال: لا، إلّا القرآن وما في هذه الصحيفة، إلّا أن يؤتي الله عبداً فهماً في كتابه[3].

حفظ العلم بالعمل

● نعم عملُ العالم بعلمه يُعين على دوامه وعدم نسيانه.

---

(١) أورده الترمذي في آخر باب من أبواب فضائل القرآن برقم **٢٩٢٦**، ونص الحديث عنده كما يأتي: («**يقول الربُّ تبارك وتعالى: من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**» هذا حديث حسن غريب) وانظر «تحفة الأحوذي» ٥٧/٤.

أقول: وهذا الحديث ضعيف لأنّ في سنده محمد بن الحسن، هذا وفيه أيضاً عطيّة العوفي قال الذهبي في «الميزان» ٧٩/٣: (عطيّة بن سعد العوفي الكوفي تابعي شهير ضعيف).

(٢) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن عمّ النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة ورابع الخلفاء الراشدين، استشهد سنة ٤٠هـ.

(٣) هذا الحديث أخرجه البخاري في باب كتابة العلم ٢٨/١ برقم ١١١ ونصه: (عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر).

وأخرجه أحمد في «المسند» ٧٩/١ ونصه: (هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء بعد القرآن؟ قال: لا والذي فَلقَ الحبة وبرأ النسمة، إلا فهم يؤتيه الله عز وجل في القرآن أو ما في الصحيفة...).

٣٩ ـ كما روينا عن إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع[١] قال:

كُنَّا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به.

٤٠ ـ وروينا عن وكيع[٢] قال:

إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به.

لا حجة في المنامات

● ويدّعي بعضهم أنَّ النبي ﷺ أذن له[٣] أن يتكلم على/ الناس ويجزم بأنه حق.

والنبيُّ ﷺ لا يأمر بما نهى هو عنه. ويُعلم بهذا أنَّ هذه الروايات[٤] ليست بحق، والرائي ليس من أهل التكليف في حال نومه.

ومثل هذا شبيهٌ بما بلغنا عن القاضي الحسين[٥] من كبار الشافعية أنَّه أتاه سائلٌ فقال له:

---

(١) هو إسماعيل (أبو إبراهيم) بن زيد بن مجمع، ضعفه يحيى بن معين، وقال علي بن الجنيد: ليس بشيء، ضعيف جداً. وقد نبه ابن حجر في «لسان الميزان» إلى أن الاسم كما أورده المصنف غلط، وأشار إلى أنه ورد مغلوطاً في الدارمي وغيره. قال: (فلعله كان في الأصل (أبو إبراهيم) فتصحف... والصواب ما ذكرناه) انظر «لسان الميزان» ٣٨٩/١ و ٤٠٧ .وأورده الخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» برقم ١٤٩.

(٢) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، أريد على القضاء فامتنع. توفي سنة ١٩٧هـ.

(٣) أي أذن له في الرؤيا.

(٤) كذا في الأصل، ولعل الصواب: الرؤيا.

(٥) هو القاضي الحسين بن محمد بن أحمد المروروذي، أبو علي، الفقيه الشافعي كان من كبار الشافعية، تلقى عن أبي بكر المروزي وكان من كبار أصحابه، صنف في الأصول والفروع والخلاف، توفي سنة ٤٦٢هـ. قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» ١٦٥/١: (وهو من أصحابنا أصحاب الوجوه، كبير القدر، مرتفع الشأن، غواص على المعاني الدقيقة، والفروع المستفادة الأنيقة... له «التعليق الكبير» وما أجزل فوائده وأكثر فروعه المستفادة) ثم ذكر النووي فائدة مهمة في المراد من كلمة القاضي رأيت أن أوردها هنا قال: =

رأيت النبيَّ ﷺ ليلة الثلاثين من شعبان وقال: غداً من رمضان. ولم يكن الهلال رُئي.

ـ فقال له القاضي الحسين: إنَّ النبيّ ﷺ قال في اليقظة:

«لا تَصُومُوا حتَّى تَروا الهلال»[1].

ولا نَصُومُ حتى نراه.

● وكثير من الناس يغترُّ بالمنامات.

٤١ ـ وإنّما قال النبي ﷺ:

«لم يَبْقَ من مبشِّرات النبوَّة إلَّا الرؤيا الصالحةُ يراها المسلم أو تُرى له».

= (اعلم أنه متى أطلق (القاضي) في كتب متأخري الخراسانيين كـ «النهاية» و «التتمة» و «التهذيب» وكتب الغزالي ونحوها فالمراد به القاضي حسين. ومتى أطلق (القاضي) في كتب متوسط العراقيين فالمراد القاضي أبو حامد المروزي.
ومتى أطلق في كتب الأصول لأصحابنا فالمراد القاضي أبو بكر الباقلاني الإمام، المالكي في الفروع.
ومتى أطلق في كتب المعتزلة أو كتب أصحابنا الأصوليين حكاية عن المعتزلة فالمراد به القاضي الجبائي. والله أعلم). وانظر ترجمة القاضي حسين في «طبقات الشافعية» للسبكي ٣٥٦/٤ و «شذرات الذهب» ٣/٣١٠.

(١) هذا الحديث متفق عليه. رواه البخاري في باب قول النبي ﷺ: **«إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا»** من كتاب الصيام في «صحيحه» ٣/٢٤ برقم ١٩٠٦ ونصه: (عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال: **«لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه، فإن غمَّ عليكم فاقدروا له»**) ورواه مسلم في باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً من صحيحه ٣/١٢٢ ـ ١٢٣ برقم ١٠٨٠ ونصه: (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه، فإن غُمّ عليكم فاقدروا له»**.

رواه البخاريُّ ومسلم[1] من حديث أبي هريرة[2].

الرؤيا الصالحة والاختلال في الرؤيا

فإذا كانت الرؤيا مخالفة لما أمر به أو نهى عنه، أو لما كان معهوداً في زمانه استدللنا بذلك على أنَّ الرؤيا فيها اختلالٌ وأنها تخيل.

قال الإمام أبو عبدالله المازريّ[3]:

إنه لو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية. انتهى.

● وأيضاً فلا بد من اشتراط كون الرائي له[4] من أهل الدين والعدالة ليميز بين الحق والباطل[5].

---

(١) هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أحد أئمة الإسلام، صاحب الصحيح، ولد سنة ٢٠٤ وتوفي سنة ٢٦١.

(٢) ذكره البخاري عن أبي هريرة في باب المبشرات من كتاب التعبير من «صحيحه» ٢٧/٩ برقم ٦٩٩٠ وليس فيه «يراها المسلم أو ترى له» ومسلم عن ابن عباس في باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ٤٨/٢ برقم ٤٧٩ ونصه: (عن ابن عباس قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: «**أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقَمِنٌ أن يستجاب لكم**»).
والحديث مروي بطرق كثيرة عن عدد من الصحابة أشار إلى بعضها الترمذي في كتاب الرؤيا من «جامعه» (انظر تحفة الأحوذي ٢٤٨/٣). وأخرج الحديث أيضاً أحمد في «المسند» ٢١٩/١ بنص مماثل لما رواه مسلم.

(٣) هو محمد بن علي بن عمر، أبو عبدالله المازري محدث كبير من فقهاء المالكية، من كتبه كتاب «المعلم بفوائد كتاب مسلم» وهو شرح له وقد طبع سنة ١٩٨٨ بتحقيق محمد الشاذلي بتونس. توفي سنة ٥٣٦هـ والمازري نسبة إلى مازر كهاجر وهي بلد بصقلية.

(٤) أي للنبي ﷺ.

(٥) أقول: كثيراً ما نرى في عصرنا عدداً من الدجالين يستخدمون المنامات أداة ووسيلة ليحكموا بها نفاقهم ودجلهم، فكم من دجال زعم أنه رأى النبي ﷺ يثني على حاكم طاغية، وكم من دجال زعم أنه رأى في منامه فلاناً يتنقل في رياض الجنة وقد بوأه الله أعلى المنازل في الجنة، ويكون فلان هذا من تجار الدين الضالين المضلين. ومن المؤسف أن العامة يغترون بمثل ذلك ويؤخذون. وإن الإسلام ليعتبر ذلك جريمة كبرى، =

فلو كان غير ثقة أو مجهول الحال لم نثق[1] بقوله، فإنّه لو روى حديثاً في اليقظة من غير نوم لا يقبل قوله في هذه الحالة، فكيف يُقْبلُ مع عدم الثقة به، وانضمَّ إلى ذلكَ أنّه ليس من أهل التكليف في حالة نومه.

فلا يجب حينئذ عليه ما ادّعى أنه أمره به، ولا يَحْرمُ عليه ما أُحلَّ له[2].

شرط الاستئناس بالرؤيا فيما ثبت بالشرع

لكن إذا وافق ذلك شريعته المقررة فيستحب حينئذ الإتيان بما أمره به، والانتهاء عما نهاه عنه إن كان منهيّاً عنه في شريعته، والاعتماد على كونه مشروعاً، ويتأكّد ذلك بالرؤيا إذا كانت من أهل الصدق والأمانة والتقوى

= فقد بيَّن رسول الله ﷺ أن الكذب، في المنام من أعظم الكذب وفي هذا ما فيه من الترهيب والقطع لدابر التدجيل والتغرير. قال ﷺ: «**من أفرى الفرى من أرى عينيه ما لم تريا**». وهو حديث صحيح. ومن هنا كان علينا أن نتوقف في قبول ما يروى من هذا القبيل، وألا نقبل إلا ما كان صادراً من رجل صالح من أهل الدين والعدالة وكان المنام منسجماً مع أحكام الشريعة لا يصادمها.

(١) في الأصل و «رد ابن وفا»: لم يثق. ولعل الصواب ما أثبتناه. ويمكن أن تكون: لم يوثق.

(٢) نقل الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» ١/١١٥ عن القاضي عياض أنّ رؤيا النبي ﷺ في المنام يستأنس بها على ما تقرر لدى العلماء من ضعف بعض الرواة، لا أنه يقطع بأمر المنام، ولا أنه تبطل بسببه سنّةٌ ثبتت، ولا تثبت به سنة لم تثبت، وهذا بإجماع العلماء.
ثم قال النووي: [هذا كلام القاضي، وكذا قاله غيره من أصحابنا وغيرهم فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع. وليس هذا الذي ذكرناه مخالفاً لقوله ﷺ: «**مَنْ رآني في المنام فقد رآني**» فإنّ معنى الحديث أنّ رؤيته صحيحة وليست من أضغاث الأحلام وتلبيس الشيطان، ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي به؛ لأنّ حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي، وقد اتفقوا على أنّ من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظاً لا مغفلًا ولا سيء الحفظ ولا كثير الخطأ ولا مختلّ الضبط، والنائم ليس بهذه الصفة فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه، هذا كله في منام يتعلق بإثبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاة، أما إذا رأى النبي ﷺ يأمره بفعلِ ما هو مندوبٌ إليه أو ينهاه عن منهيّ عنه أو يرشده إلى فعلِ مصلحةٍ فلا خلاف في استحباب العمل على وَفْقِه؛ لأن ذلك ليس حكماً بمجرد المنام، بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء، والله أعلم].

والخوف من الله، وإلّا فقد كذب جماعة من الضعفاء عليه في أحاديث موضوعة/ واعترف بعضهم بوضعها، وهو أشدُّ من الكذب عليه في المنام، لأن الكذب عليه في اليقظة مُختلفٌ في الكفر به:

فتوى الجويني في تكفير من يكذب على النبي

فذهب الشيخ أبو محمد الجويني[1] والد إمام الحرمين[2] [إلى][3] التكفير به:

٤٢ ـ لقوله ﷺ:

«إنَّ كذباً علي ليس ككذبٍ على أحد، فَمَنْ كذب عليَّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار».

اتفق على إخراجه البخاري ومسلم[4].

عموم حديث من كذب

● ولو قال قائلٌ بعموم الحديث في الكذب عليه ولو في المنام لم يكن بعيداً.

استحلال الكذب عليه كفر

● ورُبَّما ظنَّ الذي يزعم أنه رأى ذلك فيه تقوية لاعتقاد المريدين فيستحسنه، فيكون مستحلّاً له فيقع في الكفر.

---

(١) هو عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني الشافعي، أبو محمد، من علماء التفسير والفقه واللغة، توفي بنيسابور سنة ٤٣٨هـ. وانظر كتابنا «الحديث النبوي» ص٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٢) هو عبدالملك بن عبدالله الجويني إمام الحرمين، ركن الدين أبو المعالي، من أعلم المتأخرين من الشافعية. توفي سنة ٤٧٨هـ.

(٣) زيادة ليست في الأصل ويقتضيها المعنى.

(٤) ذكره البخاري في باب ما يكره من النياحة على الميت من «صحيحه» ٧٢/٢ برقم ١٢٩١ عن المغيرة. ورواه مسلم في باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من مقدمة «صحيحه» ٨/١ عن المغيرة أيضاً برقم ٤.

أقول: وقد ناقش الإمام النووي مسألة التكفير، فقرّر تعظيم تحريم الكذب عليه ﷺ وذهب إلى أنه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة وقال: (ولكن لا يكفر بهذا الكذب إلا أن يستحلّه هذا هو المشهور من مذاهب العلماء) وذكر أن إمام الحرمين ضعّف القول بالتكفير. وانظر كتابنا «الحديث النبوي» ص٢٦٨ وما بعدها.

وقد تعرّض لذلك الإمام العلّامة أبو حيّان محمد بن يوسف الأندلسي[1] في تفسيره المسمَّى بـ «البحر المحيط»[2] في سورة الأعراف فقال:

متصوفة دجّالون

وقد ظهر في هذا الزمان العجيب ناسٌ يتسمون بالمشايخ يلبسون ثياب شهرة[3] عند العامة بالصلاح، ويتركون الاكتساب، ويرتّبون لهم أذكاراً[4] لم ترد في الشريعة يجهرون بها في المساجد، ويجمعون لهم خداماً يجلبون الناس إليهم لاستخدامهم ونتش أموالهم، ويذيعون عنهم كرامات ويرون لهم منامات يدوّنونها في أسفار، ويحضّون على ترك العلم والاشتغال بالسنة[5]، ويرون أن الوصول إلى الله تعالى بأمور يقررونها من خلوات وأذكار لم يأت بها كتاب منزل، ولا نبي مرسل، ويتعاظمون على الناس بالانفراد على سجادة ونصب أيديهم للتقبيل، وقلة الكلام، وإطراق الرأس، وتعيين خادم يقول: [الشيخ مشغول في الخلوة. رسم الشيخ. قال الشيخ. رأى الشيخ. الشيخ نظر إليك][6] الشيخ كان البارحة يذكرك.... إلى نحو هذا اللفظ الذي يَخُشُّون[7] به على العامة، ويخلبون به عقول[8] الجهلة.

انحرافاتهم ووسائلهم

---

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، أثير الدين، أبو حيان نحوي من كبار علماء العربية والتفسير. ولد في الأندلس ٦٥٤هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ.

(٢) انظر «البحر المحيط» ٤/٣١٠ ـ ٣١١ والملاحظ أن المؤلف رحمه الله ينقل عن مختصره وهو كتاب «الدر اللقيط من البحر المحيط» لابن مكتوم لأن الكلام المنقول مطابق لما في «الدر» ويختلف عما في «البحر» بعض الاختلاف.

(٣) كذا في الأصل و «البحر» و «الدر» ولعل الأحسن: ثياباً شُهرت، أو أن يكون الكلام كما يأتي: [ثياب شهرة يوصفون عند العامة] فتكون سقطت كلمة [يوصفون].

(٤) في الأصل: (شعاراً) وهو تحريف. والتصويب من «البحر» و «الدر».

(٥) أي وترك الاشتغال بالسنة.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. واستدركته من «البحر المحيط» و «الدر اللقيط».

(٧) في الأصل: يجيشون. والتصويب من «البحر المحيط» و «الدر اللقيط» وضبطها ـ كما يبدو ـ يَخُشُّون. ومعناها كما في «القاموس»: يدخلون. وهذه الكلمة مستعملة بهذا المعنى في عامية أهل مصر وغيرها.

(٨) في الأصل: عقولهم الجهلة. والتصويب من «البحر» و «الدر». وقد صحفت كلمة (يخلبون) في الأصول المذكورة إلى (يجلبون).

قولهم بالحلول والوحدة

هذا إن سلم الشيخُ وخدَّامُه من الاعتقاد الذي غلب الآن على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول أو القول بالوحدة[1]، فإذ ذاك يكون منسلخاً عن شريعة الإسلام بالكلية.

/ قال:

والعجب لمثل هؤلاء: كيف تُرتَّبُ لهم الرواتب؟ وتُبنى لهم الربط؟ وتُوقف عليهم الأوقاف؟ ويخدمهم الناس مع عروّهم[2] عن سائر[3] الفضائل[4]، ولكن الناس أقرب إلى أشباههم منهم إلى غير أشباههم.

قال:

وقد أطلنا في هذا رجاء أن يقف عليه مسلمٌ فينتفع به.

وقال الإمام أبو حيان في «تفسيره»[5] في سورة الأنعام:

---

(١) الحلول عقيدة ضالة يقول بها فريق من المتصوفة، ويعتقد أصحابها أن الله حل بذاته في خلقه، وهو غير القول بوحدة الوجود الذي ينادي به ابن عربي. وقد فرّق شيخ الإسلام ابن تيمية بين هذين القولين في كتابه «حقيقة مذهب الاتحاديين» ص٢٤ ـ ٢٥ فقال: (إن القسمة رباعية، لأن من جعل الربَّ هو العبد حقيقة فأما أن يقول بحلوله فيه أو اتحاده به. وعلى التقديرين فإما أن يجعل ذلك مختصاً ببعض الخلق كالمسيح أو يجعله عاماً لجميع الخلق، فهذه أربعة أقسام:

الأول: هو الحلول الخاص، وهو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول: إن اللاهوت حل في الناسوت كحلول الماء في الإناء.

والثاني: هو الاتحاد الخاص، وهو قول يعقوبية النصارى الذين يقولون: إن اللاهوت والناسوت اختلطا كاختلاط اللبن بالماء.

والثالث: هو الحلول العام، وهو القول الذي أنكره أئمة أهل السنة والحديث على طائفة من الجهمية المتقدمين...

والرابع: الاتحاد العام، وهو قول الملاحدة الذين يزعمون أنه عين وجود الكائنات) تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

(٢) في الأصل: غرورهم. والتصويب من «البحر» و «الدر».

(٣) في الأصل: سائل. والتصويب من «البحر» و «الدر».

(٤) أقول: ونحن نرى في عصرنا الحاضر قوماً من هؤلاء المتصوفة بلغوا منزلة عالية بدجلهم ومخرقتهم بسبب جهل الجاهلين وطغيان الطغاة في عدد من بلاد الإسلام وهم أبعد الناس عن العلم والفقه والمعرفة ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٥) انظر «البحر المحيط» ٤/١٤٥ و «الدر اللقيط» الصفحة نفسها.

دعاوى باطلة

(لقد يظهر من هؤلاء المنتسبة إلى الصوف أشياء، من ادّعاء علم المغيبات، والاطّلاع على علم عواقب أتباعهم، وأنهم معهم في الجنة مقطوع لهم بذلك.

يذكرون ذلك على المنابر، ولا ينكره عليهم أحد، هذا مع خلوّهم عن جميع العلوم، يدّعون علم الغيب.

وقد كثرت بديار مصر هذه الخرافات، وقام بها ناسٌ صبيان العقول يُسَمَّون بالشيوخ).

ثم أنشد خمسة أبيات من قصيدة له هي:

عجزوا عن مدارك العقل والنقـ ـل وأعياهمُ طِلابُ العلومِ
فارتموا يدّعون أمراً عظيماً لم يكن للخليل لا والكليمِ
بينما المرءُ منهمُ في انسفالٍ أبصر اللوح ما به من رقومِ
فجنى العلم منه غضّاً طريّاً ودرى ما يكون قبل الهجوم
إنَّ عقلي لفي عقالٍ إذا ما أنا صدقت بافتراء عظيمِ[1]

❁ ❁ ❁

وفيما أشرنا إليه في ذلك كفاية، فقد تعاضدت الأحاديث الصحيحة عن سيّد المرسلين، وأقوال الصحابة الراشدين، والتابعين وأتباع التابعين، ومن بعدهم من العلماء الراسخين، على ما ذكرنا.

واجب ولاة الأمور

فيجب على ولاة أمور المسلمين منع هؤلاء من الكلام على الناس حتى تتبيَّن أهليتهم لذلك عند العلماء الراسخين. فذلك من النصيحة لله ولرسوله ولولاة أمور المسلمين.

والله يعصمنا من الزلل، في القول والعمل أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) وانظر «ديوان أبي حيّان» ص٤٧٨ ويلاحظ أنّ محققي الديوان لم يذكرا البيت الأول في تكملة الديوان مع أنه مذكور في «البحر المحيط» و «الدر اللقيط» ولكنّ الذي طبع «البحر» لم يكتب البيت الأول على هيئة الشعر، ويظهر أنهما كانا مستعجلين فلم يقرآ ما قبله ولم ينتبها إلى أن البيت الثاني مرتبط بشيء قبله.

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.
٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار.
٣ ـ فهرس الأعلام.
٤ ـ فهرس أسماء الكتب.
٥ ـ فهرس بأسماء البلدان والمواقع.
٦ ـ مراجع التحقيق.
٧ ـ فهرس الموضوعات.

١ ــ فهرس الآيات
مرتَّبة حسب ورودها في المصحف الشريف

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾	البقرة	١١٥	٤٧
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾	الأنعام	١٥٣	٦
﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	الأعراف	١٧٦	٥١
﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ﴾	هود	١٠٠	٥١
﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾	هود	١٢٠	٥١
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾	يوسف	٣	٥١
﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	يوسف	١١١	١٢ ـ ٥١
﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾	الكهف	٦٥	٩٢
﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾	الكهف	٨٢	٩٢
﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾	القصص	٢٥	٥١
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾	فاطر	٣٢	٩٣

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار[1]

أول الحديث	رقم الصفحة
ـ إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموهُ فأفطروا	١٠٢
ـ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار	٧٨
ـ إنّ أهل الكتاب تفرّقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة	٧٥
ـ إنّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي	٧٨
ـ إنّ بني إسرائيل لما هلكوا قصّوا	٨١
ـ إن الدين ليأرز إلى الحجاز	٨١
ـ إن في الجمعة ساعة لا يسأل اللّهَ العبد فيها شيئاً إلا آتاه	٨٠
ـ إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ	١٠٥
ـ إنما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه	١٠٢
ـ إنما العلم بالتعلُّم، والحلم بالتحلُّم، ومَن يتحرَّ الخير يُعطَه، ومَن	٩٩
ـ إنما بُعثت معلماً	٨٧
ـ * إنه والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك (أنس)	٨٥
ـ أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة	٦٨
ـ * أيُّ سماء تظلني وأي أرض تقلني إن قلت في القرآن... (أبو بكر) ..	٩٥
ـ أيها الناس إنه لم يبقَ من مبشرات النبوة إلا الرؤيا	١٠٣
ـ تفرّقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين	٧٦
ـ التكبير في العيدين: في الأولى سبعاً	٨٠

(١) نضع قبل الأثر نجمة، ونضع بعده اسم الصحابي.

أول الحديث	رقم الصفحة

- الجار أحق بسقبه ٩٦
- ساعة الجمعة ٨٠
- * سئل علي: هل خصَّكم رسول الله ﷺ دون الناس بشيء؟ ١٠٠
- سيكون في آخر الزمان دجّالون كذّابون ٧
- الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرّم ٨١
- العلماء ورَثَة الأنبياء ٩٣
- القاصّ ينتظر المقت ٨٢
- القصاص ثلاثة: أمير أو مأمور أو مختال ٧٣
- قطعت عنق صاحبك ٨٢
- كبَّر النبي في العيدين في الأولى سبعاً قبل القراءة، وفي الآخرة خمساً ... ٨٠
- كلٌّ على خير. هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله ٨٧
- لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس ٨٥
- لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ١٤
- لا تصوموا حتى تروا الهلال ١٠٢
- لا يقص إلا أمير أو مأمور ٧١
- لا يقص إلا أمير أو مأمور أو متكلف ..... ٥٠ ـ ٧٣
- لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال ..... ٧٢ ـ ٧٣
- لا يقص على الناس إلا أمير أو مأمور أو مراء ٧١
- لا يقص في مسجدي هذا إلا أمير أو مأمور أو متكلف ٧٤
- لتتبعنَّ سنة مَن كان قبلكم باعاً بباع وذراعاً بذراع ٧٨
- لتسلكنَّ سنن مَن كان قبلكم حذو النعل بالنعل ٧٩
- لم يبقَ من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها ١٠٢
- ليأتينّ على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ٧٧
- * ما أنت محدّثٌ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة (ابن مسعود) ٩٨
- مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ٦٨
- مَن أحيا سنّة من سنّتي قد أميتت فإنّ له من الأجر مثل مَن عمل بها ٨١

أول الحديث	رقم الصفحة

- مَن قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ٩٣
- مَن قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ ٩٤
- مَن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار ٩٤
- مَن قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ٩٤
- مَنْ كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ٩٨
- مَنْ وسّع على أهله في يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائر سنته ٣٥
- * هذا يقول: اعرفوني اعرفوني (ابن عمر) ٨٤
- * والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت.. بين أظهرنا (صلة بن الحارث) ٨٥
- ويحك قطعت عنق صاحبك ٨٢
- يقول الله: مَن شغله القرآن عن دعائي ١٠٠

٣ ـ فهرس الأعلام

آل وفا: ٥٧.
أبان بن يزيد الرقاشي: ٨٦.
إبراهيم حلمي القادري: ٣٤.
إبراهيم رزقانه: ٢٢.
ابن تيمية: ٦ ـ ٢٠ ـ ٣٥ ـ ٧٢.
ابن الجوزي: ٦ ـ ١٤ ـ ٥١.
ابن جماعة: انظر: العز بن جماعة.
ابن جهضم: ٩٠.
ابن حبّان: ٦٨.
ابن حجر: ٢٠ ـ ٢٥ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٣١ ـ ٤٧.
ابن خلدون: ٢٠ ـ ٢٤.
ابن خير (محمد بن خير): ٩٧.
ابن الدخميسي: ٩١.
ابن دقيق العيد: ٢٠ ـ ٣٩.
ابن رجب: ٢٧.
ابن سبعين: ٩٢.
ابن السني: ٨٧.
ابن سيد الناس: ٤٠.
ابن شحاته: ٩١.
ابن الصلاح: ٢٦ ـ ٩٢.
ابن عبّاس: ٩٤ ـ ٩٥.
ابن عدي: ٨٨.
ابن عربي: ١٧ ـ ٢٥.
ابن العماد: ٢٢ ـ ٤٧.
ابن فارس: ١٢.
ابن فهد: ٢٢ ـ ٢٦ ـ ٢٩.
ابن القيم: ٢٠.
ابن كثير: ١٣ ـ ١٥ ـ ٢٦.
ابن ماجه: ٦٧ ـ ٧٦.
ابن مسعود: ٨٣.
ابن منده: ٧٤.
ابن وفاء: ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٧ ـ ٥٨.
أبو بكر الصديق: ٦٩ ـ ٩٥.
أبو حاتم الرازي: ٧٤.
أبو حيان: ٢٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٥٠ ـ ١٠٥ ـ ١٠٧.
أبو داود: ٦٧ ـ ٧٦ ـ ٨٦.
أبو الدرداء: ٩٩.
أبو زرعة بن الحافظ العراقي: ٢٢ ـ ٢٥ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٣.
أبو زرعة الرازي: ٨٩ ـ ٩٠.

أبو سعيد الخدري: ٩٩.
أبو سلمة: ٧٦ ـ ٧٨.
أبو طالب المكي: ٩٠.
أبو عبدالرحمٰن السلمي: ٩١.
أبو عبيد: ٧٢.
أبو الفرج الأصبهاني: ١٣.
أبو القاسم السهيلي: ٩٧.
أبو كعب القاصّ: ١٣.
أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين: ١٠٥.
أبو نُعيم: ٤٦ ـ ٩٩.
أبو هريرة: ٧ ـ ٧٤ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ١٠٣.
أبو يعلى: ٨٥.
أحمد بن حنبل: ١٥ ـ ٧٢ ـ ٩١ ـ ٩٦.
أحمد ابن الحافظ العراقي: ٢٩.
أحمد محمد شاكر: ٧٢.
أحمد نشأت: ٣٨.
أرغون التائب: ٢٩.
إسحاق بن راهويه: ٧٢ ـ ٩١.
إسماعيل الأنصاري: ٤٠.
إسماعيل البغدادي: ٤٧.
إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع: ١٠١.
الإسنوي (عبدالرحيم بن الحسين): ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٣٩.
الأصمعي (عبدالملك بن قريب): ٩٦.
الأعمش: ١٥.
إمام الحرمين (عبدالملك بن عبدالله): ١٠٥.
أنس بن مالك: ٧٨ ـ ٨٣ ـ ٨٥ ـ ٨٦.
الأوزاعي: ٩٠.
البخاري: ٥٤ ـ ٧٢ ـ ٨٠ ـ ١٠٣ ـ ١٠٥.
برهان الدين بن لاجين: ٢٤.
بروكلمان: ٤٧.
البغدادي: ٣٥.
بقية بن الوليد: ٧٠.
البلقيني: ٢٧.
البيهقي: ٩٤.
الترمذي: ٤٤ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٧٢ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ٩٤ ـ ٩٩.
تميم الداري: ٤٤ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٨٢.
تيمورلنك: ٢١.
الجاحظ: ١٣.
جعفر بن ميمون: ٨٥.
جندب بن عبدالله: ٩٤.
جويرية بنت الحافظ العراقي: ٢٩ ـ ٣٠.
الحارث المحاسبي: ٥٠ ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١.
الحاكم: ٦٨ ـ ٧٥ ـ ٧٦.
الحكيم الترمذي: ١٧.
الحلّاج: ١٧.
حمّاد الأنصاري: ٥٧.
حمدي السلفي: ٤١.
خالد بن عبدالرحمٰن الخراساني: ٧٤.
خبّاب بن الأرتّ: ٨١.

خديجة بنت الحافظ العراقي (زوجة الهيثمي): ٣٠.
الخضر: ٩٢.
الدارقطني: ٥٢ ـ ٨٣.
الذهبي: ٢٠ ـ ٥٠ ـ ٩٠.
راغب الطبّاخ: ٣٧.
رجاء بن حيوة: ٩٩.
الرقاشي: ٨٥.
زكريا الأنصاري: ٣٧ ـ ٣٨.
زياد النميري: ٨٦ ـ ٨٧.
زينب بنت الحافظ العراقي: ٢٩ ـ ٣٠.
السائب بن يزيد: ٦٩.
السبكي: ٢٦ ـ ٤٠.
السخاوي: ٢٢ ـ ٢٩ ـ ٣٨.
سراج الدين الدمنهوري: ٢٤.
سعد بن ناشب: ٢٨.
سعيد بن عبدالرحمٰن الغفاري: ٨٤.
سفيان الثوري: ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩٩.
سليم بن عتر التجيبي: ٨٤.
السمين: ٢٤.
السيوطي: ٦ ـ ١٤ ـ ٢٢ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٤٣ ـ ٤٦.
الشعراني: ٢٥.
شكر الله قوجاني: ٤١.
صالح بن عبدالقدوس: ١٥.
صالح المري: ٨٧.
صبحي السامرائي: ٣٦.
صلاح الدين الأيوبي: ٢٢.
صلة بن الحارث: ٨٣ ـ ٨٤.
الضحاك بن مزاحم: ٩٥.
الطبراني: ٤٤.
الطبري: ١٤.
طه حسين: ١٦ ـ ١٧.
الظاهر بيبرس: ٢٠.
عائشة: ٦٨.
عائشة بنت لمغاي: ٢٩.
عارف حكمت: ٣٧ ـ ٣٩ ـ ٤٠.
عبادة بن الصامت: ٧٣.
عبدالجبار الخولاني: ٧٣.
عبدالحيّ الكتاني: ٣٧.
عبدالرحمٰن زكي: ٢٢.
عبدالقادر الجيلاني: ٩١.
عبدالله بن أيوب: ٤٤ ـ ٨٣.
عبدالله بن الزبير: ٨٢.
عبدالله بن عباس: ٨٢.
عبدالله بن عمر: ٦٩ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤.
عبدالله بن عمرو: ٧٧ ـ ٨٢ ـ ٨٦.
عبدالله بن لحي: ٧٤.
عبداللطيف حمزة: ٥٧.
عبدالملك بن عمير: ٩٩.
العراقي: ٦ ـ ٨ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٥ ـ ٣١ ـ ٤٣ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٧ ـ ٥٨.
العرباض بن سارية: ٦٧.
العزّ ابن جماعة (عبدالعزيز بن محمد): ٢٣ ـ ٢٦.
العز ابن عبدالسلام: ٥٠.
العقيلي: ٨٨.

العلائي (صلاح الدين خليل بن كيكلدي): ٢٦ ـ ٤١.
علي بن أبي طالب: ١٠٠.
علي عبدالواحد وافي: ٢٤.
علي بن قلاوون: ٢١.
علي بن المديني: ٧٢.
عمر بن الخطاب: ٢٢ ـ ٤٤ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٨٢ ـ ٨٣.
عمر بن ذر: ٧٤.
عمر بن زرارة: ٨٣ ـ ٨٤.
عمرو بن دينار: ٧٠.
عمرو بن شعيب: ٤٤ ـ ٧١ ـ ٧٢.
العوام بن حوشب: ٧٣.
عوف بن مالك: ٧٢ ـ ٧٨.
غازان: ٢١.
الغزالي: ٣٣ ـ ٩١.
قاصّ مكة: ٧٤ ـ ٧٥.
القاضي حسين: ١٠١ ـ ١٠٢.
قتادة: ٨٦.
قلاوون: ٢١.
الكتاني: ٣٣ ـ ٤١.
كثير بن عبدالله: ٧٩ ـ ٨٠.
الكلبي: ٩٥.
كلثوم بن عمرو العتابي: ١٣.
كعب بن عياض: ٧٣.
كعب القاصّ: ٧٣ ـ ٧٤.
مارلين سوارتز: ٤٧ ـ ٥٦.
المازري: ١٠٣.
مالك بن أنس: ٩٠.
مجاهد: ٧٤ ـ ٨٢.
محمد أبو الأنوار السادات (ابن وفا): ٥٦.
محمد بن الحسن الهمداني: ٩٩.
محمد بن سيرين: ٨.
محمد بن عمرو: ٧٦ ـ ٧٧.
محمد بن لطفي الصباغ: ٥٩.
محمد بن ناصر العجمي: ٣٦.
محمد الحسيني: ٣٦ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٠.
محمود ربيع: ٣٣ ـ ٣٨.
محمود سكر: ٣٨.
المزي: ٢٠.
مسلم: ١٠٣ ـ ١٠٥.
المستنصر العباسي: ٢٠.
معاوية بن أبي سفيان: ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٨١ ـ ٨٣.
مقاتل بن سليمان: ٩٥.
المقريزي: ٢١.
المناوي: ٢١ ـ ٢٢ ـ ٣٢ ـ ٣٩ ـ ٤٠.
موسى بن خلف: ٨٦.
الموفق بن قدامة: ٢٧.
ناصر الدين الألباني: ٣٤.
النووي: ٢٠.
الهيثمي: ٢٥ ـ ٢٧.
الواقدي: ١٥.
وكيع: ١٠١.
ياقوت: ١٥ ـ ٢٢.
يحيىٰ البكّاء: ٨٤.
يحيىٰ بن سعيد القطان: ٤٩ ـ ٨٨.
يحيىٰ بن معين: ١٥ ـ ٧٤.
يزيد الرقاشي: ٨٧

٤ ـ فهرس بأسماء الكتب الواردة في المقدمة والكتاب وبعض الهوامش

إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي: ٣٢.
أجوبة ابن العربي للعراقي: ٣٥.
أحاديث القصاص لابن تيمية: ٦ ـ ٣٥.
الأحاديث المخرجة في الصحيحين التي تكلّم فيها للعراقي: ٣٣.
الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ٦٨.
إحياء علوم الدين للغزالي: ٢٦ ـ ٣٢ ـ ٤٥ ـ ٩١.
إحياء القلب الميت بدخول البيت للعراقي: ٣٤.
إخبار الأحياء بأخبار الإحياء للعراقي: ٣٢.
أدب المقالة الصحفية في مصر لعبداللطيف حمزة: ٥٧.
أربعون بلدانية للعراقي: ٣٦.
أربعون تُساعية للميدومي: ٣٦.
أربعون تُساعية من رواية البياني: ٣٦.
أربعون حديثاً منتقاة من الموطأ للعراقي: ٤١.
أربعون عُشارية لنفسه: ٣٦.
الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين في مكان واحد للعراقي: ٣٥.
الأسرار المرفوعة للقاري: ٣٥.
أطراف صحيح ابن حبان للعراقي: ٤٠.
الأعلام للزركلي: ٣٩.
ألفية العراقي في غريب القرآن: ٣٩.
ألفية مصطلح الحديث للعراقي: ٣٧.
الإلمام: ٢٦.
أمالي ابن منده: ٧٤.
أمالٍ على الأربعين النووية للعراقي: ٣٩.
أمالٍ على أمالي الرافعي للعراقي: ٣٩.
أمالٍ في تخريج المستدرك للعراقي: ٣٩.
أمالٍ فيما يتعلق بالاستسقاء للعراقي: ٣٩.
أمالٍ فيما يتعلق بطول العمر للعراقي:

٣٩.
أمالٍ فيما يتعلق بغلاء السعر وتغيير السكة للعراقي: ٣٩.
إنباء الغمر لابن حجر: ٤٧.
الإنصاف في المراسيل للعراقي: ٣٤.
أنفع القرب في بيان فضل العرب للعراقي: ٣٤.
الأنوار القدسية للشعراني: ٢٥.
إيضاح المكنون للبغدادي: ٤٧.
الباعث على الخلاص للعراقي: ٥ ـ ١١ ـ ٣٧ ـ ٤٣ ـ ٤٩ ـ ٥٦.
الباعث على الخلاص من سوء الظن بالخواص لابن وفا: ٤٦ ـ ٤٩ ـ ٥٦ ـ ٥٨.
البحر المحيط لأبي حيان: ٤٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧.
البداية والنهاية لابن كثير: ١٣ ـ ١٦.
برنامج ابن خير: ٩٧.
بغية الإنسان في وظائف رمضان لابن رجب: ٢٧.
بغية الوعاة للسيوطي: ٢٤.
بهجة الأسرار لابن جهضم: ٩٠.
بيت السادة الوفائية لمحمد توفيق بكر: ٥٧.
تاريخ الطبري: ١٤ ـ ٢٠ ـ ٢٩.
تبصرة المبتدي للعراقي: ٣٧.
التبصرة والتذكرة في علم الحديث للعراقي: ٣٧.
تتمات المبهمات للعراقي: ٣٩.
تحذير الخواص من أكاذيب القصاص: ٦ ـ ١١ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ٤٣ ـ ٥٢ ـ ٥٦.
تحفة المهتدين بأسماء المجددين للسيوطي: ٢٧.
تحفة الوارد بترجمة الوالد لأبي زرعة ابن الحافظ العراقي: ٢٢.
تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب للعراقي: ٤١.
تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي للعراقي: ٣٦.
التدريب للسيوطي: ٤١.
ترتيب مَنْ له ذكرُ تجريحٍ أو تعديل في «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان للعراقي: ٣٧.
ترجمة الإسنائي للعراقي: ٣٥.
تعليقات على كتاب «جامع التحصيل لأحكام المراسيل» للعلائي للعراقي: ٤١.
تفضيل زمزم للعراقي: ٣٥.
تفضيل ماء زمزم على كل ماء قليل زمزم للعراقي: ٣٥.
تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: ٣٣ ـ ٣٨.
التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من كتاب ابن الصلاح للعراقي: ٣٧.
تكملة السبكي لشرح المهذب للعراقي: ٤٠.
تكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس للعراقي: ٤٠.
التنبئة فيمن يبعث الله على رأس المائة

للسيوطي: ٢٧.
التيسير في علم التفسير للديريني: ٣٩.
جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر: ٨٧.
جامع التحصيل لأحكام المراسيل للعلائي: ٤٠.
جامع الترمذي: ١٥ ـ ٦٧.
جريدة الوادي (المصرية): ١٦.
جزء النيل للعراقي: ٤١.
الجواب عن سؤال يتضمن تاريخ تحريم الربا للعراقي: ٣٥.
الحاوية للمقصد من سيرة النبي الأمجد للعراقي: ٣٩.
الحديث النبوي: مصطلحه ـ بلاغته ـ كتبه لمحمد بن لطفي الصبّاغ: ٢٣ ـ ٧٢.
حسن المحاضرة للسيوطي: ٢٢ ـ ٣٢.
حقائق التفسير للسلمي: ٩٠.
الحلية لأبي نُعيم: ٤٦.
الحماسة لأبي تمام: ٢٨.
الدرر السنية في نظم السيرة النبوية: ٣٧.
الدرر الكامنة لابن حجر: ٢٤.
ديوان ابن حجر: ٣٢.
ذم الموسوسين والتحذير من الوسوسة: ٢٧.
ذيل الذيل لوفيات الأعيان للعراقي: ٣٨.
ذيل الطبقات للسيوطي: ٢٢ ـ ٣٧.
الذيل على الذيل على العبر لأبي زرعة ابن الحافظ العراقي: ٣٣.
الذيل على العبر للعراقي: ٣٣.
الذيل على الميزان للعراقي: ٣٣.
ذيل مشيخة القاضي أبي الحرم القلانسي للعراقي: ٣٦.
رجال سنن الدارقطني للعراقي: ٤٠.
رجال صحيح ابن حبان للعراقي: ٤٠.
الردّ على من انتقد أبياتاً للصرصري في المدح النبوي للعراقي: ٤٠.
الرد الوافر لابن ناصر الدين: ٢٢.
رسالة أبي داود إلى أهل مكة: ٦٨.
رسالة في الرد على الصغاني للعراقي: ٤١.
الرسالة المستطرفة للكتاني: ٣٣ ـ ٤١.
رياض الصالحين: ١٢.
رياضة المتعلمين لابن السني: ٨٧.
رياضة المتعلمين لأبي نعيم: ٨٧.
سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣٤.
سنن ابن ماجه: ٤٦ ـ ٦٧ ـ ٦٩ ـ ٧١ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٨٦.
سنن أبي داود: ١٥ ـ ٦٧ ـ ٧٢.
سنن الدارمي: ١٥.
شذرات الذهب: ٢٢ ـ ٣١ ـ ٤٧.
شرح أسماء الله الحسنى للعراقي: ٤٠.
شرح ألفية الحديث للعراقي: ٣٦ ـ ٤٠.
شرح ألفية السيرة للمناوي: ٢١.
شرح البخاري للعراقي: ٤٠.
شرح زكريا الأنصاري لألفية الحديث: ٣٨.

شرح سنن أبي داود للعراقي: ٤٠.
شرح المهذب للنووي: ٤٠.
شرح نظم المنهاج لابن الحافظ العراقي ولي الدين أبو زرعة: ٣٩.
صحيح ابن حبان: ٦٨.
صحيح البخاري: ١٥ ـ ٥٤ ـ ٦٨.
صحيح مسلم: ٤٩ ـ ٦٨ ـ ٨٨.
الضوء اللامع: ٢٢ ـ ٢٩.
طرح التثريب في شرح التقريب: ٣٣ ـ ٣٨.
طرق حديث «مَن كنت مولاه فعلي مولاه»: ٣٥.
العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للمناوي: ٢٢ ـ ٢٧ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٤٠.
عشرون ثُمانية من رواية البياني: ٣٦.
العلم لابن عبدالبر: ٨٧.
الغنية لعبدالقادر الجيلاني: ٤٥ ـ ٩١.
فتاوى ابن الصلاح: ٩٢.
فتح الباري: ١٥.
فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ٣٨.
الفتوحات المكية لابن عربي: ٢٥ ـ ٩١.
فصوص الحكم لابن عربي: ٤٥ ـ ٩١ ـ ٩٢.
فضل حراء للعراقي: ٣٥.
فهرس الخزانة التيمورية: ٤١ ـ ٥٧.
فهرس الفهارس للكتاني: ٣٧.
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: ٣٤.
القاهرة: تاريخها وآثارها: ٢٢.
قرة العين بالمبرة لوفاء الدين للعراقي: ٣٥.
قرة العين بالمسرة بوفاء الدين للعراقي: ٣٤.
القصاص والمذكرون لابن الجوزي: ٦ ـ ٤٣ ـ ٤٧ ـ ٥١.
قواعد التحديث للقاسمي: ٣٣.
قوت القلوب لأبي طالب المكي: ٤٥ ـ ٩٠.
كشف الخفاء: ٢٧.
كشف الظنون: ٢٢ ـ ٣٧.
الكشف المبين عن تخريج إحياء علوم الدين للعراقي: ٣٢.
الكلام على الأحاديث التي تكلّم فيها بالوضع وهي في مسند الإمام أحمد للعراقي: ٣٥.
الكلام على حديث التوسعة يوم عاشوراء للعراقي: ٣٥.
الكلام على حديث الموت كفارة لكل مسلم للعراقي: ٣٥.
الكلام على الحديث الوارد في أقل الحيض وأكثره للعراقي: ٣٦.
الكلام على صوم ست من شوال للعراقي: ٣٥.
الكلام على مسألة السجود لترك القنوت للعراقي: ٣٦.
لحظ الألحاظ: ٢٢ ـ ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٣٤ ـ ٣٦.
لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير: ١٥.

ما رواه الصحابة عن التابعين للعراقي: ٤١.
المبهمات على الروضة للعراقي: ٣٩.
مجلة أضواء الشريعة: ٦.
مجلة الكتاب العراقية: ٣٦.
مجلس في فضل الذكر والدعاء يوم عرفة للعراقي: ٤١.
مجموع الفتاوى: ١٥.
محجّة القرب إلى محبة العرب: ٣٤.
مختصر الحجة: ٣٧.
مختصر المقاصد الحسنة: ٣٥.
المدخل للبيهقي: ٩٤.
المراسيل لابن أبي حاتم: ٤١.
مسألة الشرب قائماً للعراقي: ٣٥.
مسألة قصّ الشارب للعراقي: ٣٥.
المستخرج على المستدرك للعراقي: ٤١.
المستدرك للحاكم: ٦٨ ـ ٧٤ ـ ٧٩.
المسلسل بالأدلية حديث عبدالله بن عمرو: «الراحمون يرحمهم الرحمٰن» للعراقي: ٤١.
مسند أبي يعلى الموصلي: ٨٥.
مسند أحمد: ٦٩ ـ ٧٣.
مشيخة ابن القاري عبدالرحمٰن: ٣٦.
مشيخة القاضي ناصر الدين ابن التونسي: ٣٦.
مشيخة محمد بن إبراهيم البياني: ٤١.
المعجزة الكبرى لمحمد أبو زهرة: ١٥.
معجم الأدباء: ١٥.
معجم البلدان: ٢٢.
معجم سركيس: ٣٨ ـ ٣٩.
المعجم الكبير للطبراني: ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٧٣ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٤ ـ ٨٥.
معجم مشتمل على تراجم جماعة من أهل القرن الثامن للعراقي: ٣٦.
معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ١٢.
المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: ٣٢.
المقاصد المهمة فيما يوضح من علم الحديث رسمه للعراقي: ٤٠.
مقدمة ابن خلدون: ٢٤.
مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ١٥.
المنتظم لابن الجوزي: ١٤.
منظومة في سيرة الرسول: ٣٨.
منظومة في الوضوء المستحب للعراقي: ٣٩.
المهمات: ٢٦.
مهمات على المهمات للإسنوي في الفروع للعراقي: ٣٩.
المورد الهنيّ في المولد السني: ٣٤.
الميزان: ٥٠ ـ ٩٠.
النظم الوهّاج في نظم المنهاج للعراقي: ٣٩.
نظم الاقتراح لابن دقيق العيد للعراقي: ٣٩.
نظم الدرر السنية في السير الزكية: ٣٨.
نظم السيرة النبوية للعراقي: ٣٨.

نظم منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي للعراقي: ٣٩.

النكت على المنهاج في الأصول للعراقي: ٤٢.

نكت ابن الصلاح: ٣٧.

هدية العارفين للبغدادي: ٣٥ ـ ٤٧.

هل يوزن في الميزان أعمال الأولياء والأنبياء أم لا؟ للعراقي: ٤٠

٥ ـ فهرس بأسماء البلدان والمواضع

إربل: ٢٢.
الأزهر: ٣٨.
الإسكندرية: ٣٣ ـ ٣٧ ـ ٣٨.
بعلبك: ٢٣.
بغداد: ٢٠ ـ ٢١.
تونس: ٢٣.
جامعة الملك سعود: ٤٨ ـ ٥٥ ـ ٥٨.
حلب: ٢٣ ـ ٣٧.
حماة: ٢٣.
حمص: ٢٣.
دمشق: ٢٣.
رازيان: ٢٢.
الرباط: ٣٧ ـ ٣٨.
الروضة (في القاهرة): ٤٧.
الرياض: ٤٠ ـ ٤٨ ـ ٥٧.
الشام: ١٩ ـ ٢١ ـ ٢٩.
صفد: ٢٣.
طرابلس: ٢٣.
طنطا: ٣٤.
العراق: ٢١ ـ ٢٢.
فاس: ٣٨.
فم الخليج: ٢٢.
القاهرة: ٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٩ ـ ٤٧.
القدس: ٢٣.
القرافة: ٤٧.
لكنهو: ٣٨.
المتحف البريطاني: ٤٧ ـ ٥٨.
مدريد: ٣٨.
المدينة: ٢٣ ـ ٢٩ ـ ٣٧ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٥٧.
مصر: ١٩ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٣٧ ـ ٣٨.
المكتبة الكتانية في المغرب: ٣٦.
مكة: ٢٣ ـ ٧٥.
مكناس: ٤٠.
منشأة المهراني: ٢٢.
الهند: ٣٧ ـ ٣٨.
الموصل: ٢٢.

٦ ـ مراجع التحقيق

● **ابن أبي حاتم (عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد ت٣٢٧):**

١ ـ المراسيل ـ تحقيق شكر الله قوجاني ـ مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٢ ـ المراسيل ـ تحقيق صبحي السامرائي ـ مكتبة المثنى ـ بغداد سنة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م.

● **ابن الأثير (مبارك بن محمد. ت٦٠٦هـ):**

٣ ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول ـ تصحيح محمد حامد الفقي ـ مطبعة السنّة المحمدية ـ مصر سنة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

٤ ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول ـ تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ـ طبع دمشق سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

● **ابن تيمية (أحمد بن عبدالحليم. ت٧٢٨هـ):**

٥ ـ أحاديث القصّاص ـ تحقيق محمد بن لطفي الصباغ ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة ١٤٠٨هـ ـ ط٣ ـ ١٩٨٨م.

٦ ـ حقيقة مذهب الاتحاديين ـ تحقيق محمد رشيد رضا ـ مطبعة المنار ـ مصر سنة ١٣٤٩هـ.

٧ ـ مجموع فتاوى ابن تيمية ـ جمع عبدالرحمن بن قاسم ـ طبع في الرياض سنة ١٣٨١هـ.

٨ ـ مقدمة في أصول التفسير ـ تحقيق عدنان الزرزور ـ مطبعة دار القلم ـ بيروت سنة ١٣٩١هـ.

● **ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي. ت٥٩٧هـ):**

٩ ـ تلبيس إبليس ـ تحقيق خير الدين علي ـ مطبعة البيان ـ بيروت ـ دون تاريخ.

١٠ ـ كتاب القصاص والمذكرين ـ تحقيق مارلين سوارتز ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت سنة ١٩٧١م.

١١ ـ كتاب القصاص والمذكرين ـ تحقيق محمد بن لطفي الصباغ ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

١٢ ـ الموضوعات ـ تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ـ مطبعة المجد ـ مصر سنة ١٣٨٦هـ.

١٣ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ تحقيق المستشرق سالم الكرنكوي ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد سنة ١٣٥٨هـ.

● **ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي. ت٨٥٢هـ):**

١٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ مطبعة مصطفى محمد ـ مصر سنة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م.

١٥ ـ تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة ـ حيدر آباد في الهند سنة ١٣٢٤هـ.

١٦ ـ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ـ تحقيق عبدالله هاشم المدني ـ شركة الطباعة الفنية المتحدة سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٧ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ مطبعة المدني ـ مصر سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

١٨ ـ ديوان ابن حجر ـ جمع وتحقيق سيد أبو الفضل ـ حيدر آباد في الهند سنة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.

١٩ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ المطبعة السلفية ـ مصر سنة ١٣٨٠هـ.

٢٠ ـ لسان الميزان ـ طبع حيدر آباد في الهند سنة ١٣٢٩هـ.

● **ابن خزيمة (محمد بن إسحاق. ت٣١١هـ):**

٢١ ـ صحيح ابن خزيمة ـ تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ـ مطابع دار القلم ـ بيروت سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

● **ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد. ت٨٠٨هـ):**

٢٢ ـ المقدمة ـ تحقيق علي عبدالواحد وافي ـ ط٣ ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة.

● **ابن خير (أبو بكر محمد بن خير. ت٥٧٥هـ):**

٢٣ ـ فهرست ابن خير ـ نشر مكتبات المثنى ـ والمكتب التجاري، والخانجي سنة ١٩٦٣م.

● **ابن الديبع (عبدالرحمن بن علي. ت٩٤٤هـ):**

٢٤ ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ـ مطبعة صبيح ـ مصر سنة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

٢٥ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر سنة ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م.

● **ابن رجب (عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي. ت٧٩٥هـ):**

٢٦ ـ بغية الإنسان في وظائف رمضان ـ طبع المكتب الإسلامي ـ بيروت.

● **ابن الرصّاع (محمّد بن قاسم الأنصاري. ت٨٩٤هـ):**

٢٧ ـ فهرست الرصّاع ـ تحقيق محمد العنابي ـ مطبعة ٢٠ مارس بتونس نشر المكتبة العتيقة بتونس سنة ١٩٦٧م.

● **ابن الصلاح (عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري. ت٦٤٣هـ):**

٢٨ ـ علوم الحديث ـ مطبعة الأصيل ـ حلب سنة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٢٩ ـ فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والعقائد ـ المطبعة المنيرية ـ مصر سنة ١٣٤٨هـ.

● **ابن عبدالبر (أبو عمر يوسف بن عبدالله. ت٤٦٣هـ):**

٣٠ ـ الاستيعاب ـ مطبوع أسفل الإصابة ـ مطبعة مصطفى محمد ـ مصر سنة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م.

٣١ ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ـ المطبعة المنيرية ـ مصر.

● **ابن عدي (عبدالله بن عدي. ت٣٦٥هـ):**

٣٢ ـ الكامل ـ طبع دار الفكر ـ بيروت سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

● **ابن عراق (علي بن محمد. ت٩٦٣هـ):**

٣٣ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ـ تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله الصديق ـ مطبعة عاطف ـ مصر سنة ١٣٧٨هـ.

● **ابن العماد (عبدالحيّ بن أحمد. ت١٠٨٩هـ):**

٣٤ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مكتبة القدسي ـ مصر سنة ١٣٥٠هـ.

● **ابن فارس (أحمد بن فارس. ت٣٩٥هـ):**

٣٥ ـ معجم مقاييس اللغة ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار إحياء الكتب العربية ـ مصر سنة ١٣٧٠هـ.

● **ابن فهد (محمد بن محمد. ت٨٧١هـ):**

٣٦ ـ لحظ الألحاظ، بذيل طبقات الحفاظ ـ طبع حسام القدسي ـ وصور بالأوفست في بيروت.

● **ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم بن قتيبة. ت٢٧٦هـ):**

٣٧ ـ تأويل مختلف الحديث ـ تحقيق محمد زهري النجار ـ دار القومية العربية للطباعة والنشر ـ مصر سنة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

● **ابن قدامة (الموفق عبدالله بن قدامة. ت٦٢٠هـ):**

٣٨ ـ رسالة في ذم الموسوسين والتحذير من الوسوسة ـ طبع مع بغية الإنسان لابن رجب ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.

● **ابن كثير (إسماعيل بن عمر. ت٧٧٤هـ):**

٣٩ ـ اختصار علوم الحديث ط٣ ـ تحقيق أحمد شاكر ـ مطبعة صبيح ـ مصر.

٤٠ ـ البداية والنهاية ـ مطبعة السعادة ـ مصر سنة ١٣٥١هـ.

● **ابن ماجه (محمد بن يزيد. ت٢٧٣هـ):**

٤١ ـ سنن ابن ماجه ـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م.

● **ابن مكتوم (أحمد بن عبدالقادر. ت٧٤٩هـ):**

٤٢ ـ الدرّ اللقيط، من البحر المحيط ـ مطبوع مع البحر المحيط، وصوّر بالأوفست في بيروت.

● **ابن منظور (محمد بن مكرم. ت٧١١هـ):**

٤٣ ـ لسان العرب ـ دار صادر ودار بيروت ـ بيروت سنة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

٤٤ ـ مختار الأغاني ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

● **ابن وفا (علي بن محمد بن محمد. ت٨٠٧هـ):**

٤٥ ـ الباعث على الخلاص من سوء الظنّ بالخواص (مخطوطة الرياض، ومخطوطة المتحف البريطاني).

● **أبو تمام (حبيب بن أوس. ت٢٣٢هـ):**

٤٦ ـ ديوان الحماسة ـ بتعليق محمد سعيد الرافعي ـ مطبعة السعادة ـ مصر سنة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧م.

٤٧ ـ ديوان الحماسة ـ تحقيق عبدالله عسيلان ـ نشر جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

● **أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي. ت٧٥٤هـ):**

٤٨ ـ البحر المحيط ـ طبع في مصر وأعيد تصويره بالأوفست في بيروت.

٤٩ ـ ديوان أبي حيان الأندلسي ـ تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ـ مطبعة العاني ـ بغداد سنة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م.

● **أبو داود (سليمان بن الأشعث. ت٣٧٥هـ):**

٥٠ ـ رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه ـ تحقيق محمد بن لطفي الصباغ ـ الطبعة الرابعة المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٥١ ـ سنن أبي داود ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـ مطبعة السعادة ـ مصر سنة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م

● **أبو زهرة (محمد أبو زهرة. ت١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م):**

٥٢ ـ المعجرة الكبرى القرآن ـ دار الفكر العربي مصر.

● **أبو الفرج الأصبهاني (علي بن الحسين. ت٣٥٦هـ):**

٥٣ ـ الأغاني ـ طبعة دار الكتب بمصر.

● **أبو نعيم (أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ت٤٣٠هـ):**

٥٤ ـ حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة ـ مصر سنة ١٣٥١هـ.

● **أحمد بن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. ت٢٤١هـ):**

٥٥ ـ المسند ـ المطبعة الميمنية ـ مصر سنة ١٣١٣هـ.

٥٦ ـ المسند ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م.

● **الألباني (محمد ناصر الدين الألباني. ت١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م):**

٥٧ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ طبع المكتب الإسلامي ومكتبة المعارف.

٥٨ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة ـ طبع المكتب الإسلامي ومكتبة المعارف.

٥٩ ـ صحيح الجامع الصغير ـ طبع المكتب الإسلامي.

٦٠ ـ ضعيف الجامع الصغير ـ طبع المكتب الإسلامي.

● **البخاري (محمد بن إسماعيل. ت٢٥٦هـ):**

٦١ ـ التاريخ الصغير ـ طبع الهند سنة ١٣٢٥هـ.

٦٢ ـ التاريخ الكبير ـ طبع الهند.

٦٣ ـ صحيح البخاري ـ تحقيق محمود النواوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد الخفاجي ـ مطبعة الفجالة الجديدة ـ مصر سنة ١٣٧٦هـ.

٦٤ ـ صحيح البخاري ـ المطبوع مع فتح الباري ـ المطبعة السلفية.

٦٥ ـ صحيح البخاري ـ طبعة دار السلام ـ سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

● **بروكلمان (كارل بروكلمان. ت١٩٥٦م):**

٦٦ ـ تاريخ الأدب العربي ـ دار المعارف ـ مصر سنة ١٩٥٩م وما بعدها.

● **البغدادي (إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني. ت١٣٣٩هـ):**

٦٧ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ـ طبعة الأوفست ـ طهران سنة ١٣٨٧هـ.

٦٨ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ـ طبعة الأوفست ـ طهران سنة ١٣٨٧هـ.

● **البيهقي (أحمد بن الحسين. ت٤٥٨هـ):**

٦٩ ـ السنن الكبرى ـ مطبعة دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد في الهند سنة ١٣٤٤هـ.

● **التبريزي (محمد بن عبدالله. من رجال القرن الثامن الهجري):**

٧٠ ـ مشكاة المصابيح ـ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق سنة ١٣٨٠هـ.

● **الترمذي (محمد بن عيسى. ت٢٧٩هـ):**

٧١ ـ جامع الترمذي ـ تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين ـ مصر.

٧٢ ـ جامع الترمذي ـ المطبوع في أعلى «تحفة الأحوذي» طبع الهند سنة ١٣٤٣هـ.

● **تيمور (أحمد بن إسماعيل تيمور باشا. ت١٣٤٨هـ ـ ١٩٣٠م):**

٧٣ ـ فهرس الخزانة التيمورية ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م.

● **الجاحظ (عمرو بن بحر. ت٢٥٥هـ):**

٧٤ ـ البيان والتبيين ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ مطبعة لجنة التأليف والنشر ـ مصر سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م.

٧٥ ـ الحيوان ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر سنة ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٨م.

● **الجزائري (طاهر بن صالح. ت١٣٣٨هـ):**

٧٦ ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر ـ طبع مصر ـ وأعيد تصويره بالأوفست في بيروت.

● **حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله. ت١٠٦٧هـ):**

٧٧ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ طهران بالأوفست سنة ١٣٨٧هـ.

● **الحاكم (محمد بن عبدالله النيسابوري. ت٤٠٥هـ):**

٧٨ ـ المستدرك ـ طبع حيدر آباد في الهند سنة ١٣٣٣هـ.

● **الحسيني (محمد بن علي. ت٧٦٥هـ):**

٧٩ ـ ذيل تذكرة الحفاظ ـ طبع حسام الدين القدسي وصور بالأوفست في بيروت.

● **حمزة (عبداللطيف حمزة ت١٣٩١هـ):**

٨٠ ـ أدب المقالة الصحفية في مصر ـ الجزء الرابع [الخاصّ] بعلي يوسف ـ مطبعة الاعتماد ـ مصر.

٨١ ـ الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي ـ مطبعة أحمد علي مخيمر الطبعة الثامنة ـ مصر سنة ١٩٦٨م.

● **الخرائطي (محمد بن جعفر. ت٣٢٧هـ):**

٨٢ ـ مكارم الأخلاق ـ المطبعة السلفية ـ مصر سنة ١٣٥٠هـ.

● **الخزرجي (أحمد بن عبدالله. من رجال القرن العاشر الهجري):**

٨٣ ـ خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ـ المطبعة الخيرية ـ مصر سنة ١٣٢٢هـ.

● **الخطيب البغدادي (أحمد بن علي. ت٤٦٣هـ):**

٨٤ ـ اقتضاء العلم العمل ـ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي.

٨٥ ـ تاريخ بغداد ـ مطبعة السعادة ـ مصر سنة ١٩٣١م.

٨٦ ـ شرف أصحاب الحديث ـ تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي ـ نشر دار إحياء السنة أنقرة سنة ١٩٧٢م.

٨٧ ـ الفقيه والمتفقه ـ تحقيق إسماعيل الأنصاري ـ مطابع القصيم ـ الرياض سنة ١٣٨٩هـ.

٨٨ ـ الكفاية في علم الرواية ـ مطبعة السعادة ـ مصر سنة ١٩٧٢م.

● **الدارقطني (عليّ بن عمر. ت٣٨٥هـ):**

٨٩ ـ سنن الدارقطني ـ تحقيق عبدالله هاشم اليماني المدني ـ دار المحاسن للطباعة مصر سنة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٩٠ ـ الضعفاء والمتروكون ـ تحقيق محمد بن لطفي الصباغ ـ المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

● **الدارمي (عبدالله بن عبدالرحمن. ت٢٥٥هـ):**

٩١ ـ سنن الدارمي ـ تحقيق محمد أحمد دهمان ـ مطبعة الاعتدال ـ دمشق سنة ١٣٤٩هـ.

● **الذهبي (محمد بن أحمد. ت٧٤٨هـ):**

٩٢ ـ تذكرة الحفاظ ـ طبع حيدر آباد في الهند سنة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م.

٩٣ ـ سير أعلام النبلاء ـ تحقيق مجموعة من المحققين ـ سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٩٤ ـ ميزان الاعتدال ـ تحقيق محمد علي البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ مصر سنة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

● **الرازي (محمد بن أبي بكر. من رجال القرن السابع):**

٩٥ ـ مختار الصحاح ـ مطبعة الترقي ـ دمشق سنة ١٩٣٨م.

● **الراغب الأصبهاني (الحسين بن محمد. ت٥٠٢هـ):**

٩٦ ـ المفردات في غريب القرآن ـ تحقيق صفوان داودي سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

● **الرامهرمزي (الحسن بن عبدالرحمن. ت٣٦٠هـ):**

٩٧ ـ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ـ تحقيق محمد عجاج الخطيب ـ دار الفكر ـ بيروت سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

● **الزبيدي (محمد بن مرتضى بن محمد. ت١٢٠٥هـ):**

٩٨ ـ إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين ـ المطبعة الميمنية ـ مصر سنة ١٣١١هـ.

٩٩ ـ تاج العروس في شرح القاموس ـ المطبعة الخيرية ـ مصر سنة ١٣٠٦هـ.

● **الزركشي (محمد بن عبدالله بن بهادر. ت٧٩٤هـ):**

١٠٠ ـ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ـ ط٣.

١٠١ ـ البرهان في علوم القرآن ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية ـ مصر سنة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

● **الزركلي (خير الدين الزركلي توفي سنة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م):**

١٠٢ ـ الأعلام ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٩م.

● **زكي (عبدالرحمن زكي):**

١٠٣ ـ القاهرة: تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ ـ نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٦٦م.

● **الزمخشري (محمود بن عمر. ت٥٣٨هـ):**

١٠٤ ـ أساس البلاغة ـ تحقيق عبدالرحيم محمود ـ طبعة فوتو أوفست مطبعة أولاد أورفاند ـ مصر سنة ١٣٧٢هـ.

● **زهير بن حرب (أبو خيثمة. ت٢٣٤هـ):**

١٠٥ ـ كتاب العلم ـ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ـ المطبعة العمومية ـ دمشق.

● **زيدان (جرجي بن حبيب. ت١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م):**

١٠٦ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ دار الهلال ـ مصر سنة ١٩٥٧م.

● **الزيلعي (عبدالله بن يوسف. ت٧٦٢هـ):**

١٠٧ ـ نصب الراية ـ مطبعة دار المأمون ـ مصر سنة ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م.

● **السبكي (عبدالوهاب بن علي. ت٧٧١هـ):**

١٠٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى ـ تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو ـ مطبعة عيسى البابي ـ مصر سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

● **السخاوي (محمد بن عبدالرحمن. ت٩٠٢هـ):**

١٠٩ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ مطبعة القدسي ـ مصر سنة ١٣٥٢ ـ ١٣٥٥هـ.

١١٠ ـ فتح المغيث ـ مطبعة العاصمة ـ مصر سنة ١٣٨٨هـ.

١١١ ـ المقاصد الحسنة ـ مطبعة دار الأدب العربي ـ مصر سنة ١٣٧٥هـ.

● **سركيس (يوسف إليان سركيس. ت١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م):**

١١٢ ـ معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ـ مطبعة سركيس ـ مصر سنة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م.

● **سزكين (فؤاد سزكين):**

١١٣ ـ تاريخ التراث العربي ـ ترجمة فهمي أبو الفضل ـ المطبعة الثقافية ـ مصر سنة ١٩٧١م.

● **السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر. ت٩١١هـ):**

١١٤ ـ الإتقان في علوم القرآن ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ط٣ ـ سنة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م.

١١٥ ـ بغية الوعاة ـ مطبعة السعادة ـ مصر سنة ١٣٢٦هـ.

١١٦ ـ تاريخ الخلفاء ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـ مطبعة الفجالة الجديدة الطبعة الرابعة ـ مصر سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

١١٧ ـ تحذير الخواص من أكاذيب القصّاص ـ تحقيق محمد بن لطفي الصباغ ـ المكتب الإسلامي ـ ط٢ ـ بيروت سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١١٨ ـ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ـ ط مصر ـ نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة سنة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م.

١١٩ ـ الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ ط٤ ـ سنة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٩م.

١٢٠ ـ حسن المحاضرة ـ المطبعة الشرقية ـ مصر سنة ١٣٢٧هـ.

١٢١ ـ ذيل طبقات الحفاظ ـ طبع حسام الدين القدسي ـ وصور بالأوفست في بيروت.

١٢٢ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ـ المكتبة التجارية ـ مصر.

● **شاكر (أحمد محمد شاكر. ت١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م):**

١٢٣ ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ـ مطبعة محمد علي صبيح ـ مصر الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.

● **الشعراني (عبدالوهاب بن أحمد. ت٩٧٣هـ):**

١٢٤ ـ الأنوار القدسية ـ تحقيق طه عبدالباقي سرور ومحمد عيد الشافعي ـ مطبعة نصر ـ القاهرة سنة ١٩٦٢م.

● **الشوكاني (محمد بن علي. ت١٢٥٠هـ):**

١٢٥ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ـ مطبعة السعادة ـ مصر سنة ١٣٤٨هـ.

١٢٦ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ـ تحقيق عبدالرحمن المعلّمي اليماني مطبعة السنة المحمدية ـ مصر سنة ١٣٨٠هـ.

● **الصبّاغ (محمد بن لطفي الصباغ):**

١٢٧ ـ الحديث النبوي ـ المكتب الإسلامي ـ الطبعة السادسة ـ بيروت سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

١٢٨ ـ لمحات في علوم القرآن ومناهج التفسير ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ط٣ سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

● **الصنعاني (محمد بن إسماعيل. ت١١٨٢هـ):**

١٢٩ ـ حديث افتراق الأمة ـ تحقيق سعد السعدان ـ نشر دار العاصمة ـ الرياض سنة ١٤١٥هـ.

● **طاش كبري زاده (أحمد بن مصطفى. ت٩٦٨هـ):**

١٣٠ ـ مفتاح السعادة في موضوعات العلوم ـ تحقيق كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور مطبعة الاستقلال الكبرى ـ القاهرة ـ دون تاريخ.

● **الطبراني (سليمان بن أحمد. ت٣٦٠هـ):**

١٣١ ـ المعجم الصغير ـ مطبعة دار النصر للطباعة ـ مصر سنة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

١٣٢ ـ المعجم الأوسط ـ تحقيق محمود الطحان ـ الرياض ـ طبع الجزء الأول سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ـ وطبع الجزء الحادي عشر سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

١٣٣ ـ المعجم الكبير ـ تحقيق صبحي السامرائي ـ العراق ـ دون تاريخ.

● **الطبري (محمد بن جرير. ت٣١٠هـ):**

١٣٤ ـ تاريخ الرسل والملوك ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ مصر سنة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

١٣٥ ـ تفسير الطبري أو جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر ـ دار المعارف ـ مصر.

● **الطحاوي (أحمد بن محمد. ت٣٢١هـ):**

١٣٦ ـ شرح معاني الآثار ـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ومحمد زهري النجار ـ مطبعة الأنوار المحمدية ـ مصر سنة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

● **عبدالباقي (محمد فؤاد عبدالباقي. ت١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م):**

١٣٧ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ـ مطابع الشعب ـ مصر سنة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

● **العجلوني (إسماعيل بن محمد العجلوني. ت١١٦٢هـ):**

١٣٨ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ـ مكتبة القدسي ـ مصر سنة ١٣٥١هـ.

● **العراقي (عبدالرحيم بن الحسين. ت٨٠٦هـ):**

١٣٩ ـ تقريب الأسانيد، وترتيب المسانيد ـ تحقيق محمود حسن ربيع ـ مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية ـ مصر سنة ١٣٥٣هـ.

١٤٠ ـ التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح ـ تحقيق محمد راغب الطباخ المطبعة العلمية ـ حلب سنة ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م.

١٤١ ـ شرح ألفية العراقي ـ تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني ـ المطبعة الجديدة فاس سنة ١٣٥٤هـ.
١٤٢ ـ طرح التثريب في شرح التقريب ـ مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية ـ مصر سنة ١٣٥٣هـ.
١٤٣ ـ فتح المغيث ـ مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية ـ مصر سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م.
١٤٤ ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ـ مطبوع مع الإحياء ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ سنة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م.
١٤٥ ـ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي ـ تحقيق محمد ناصر العجمي ـ دار البشائر الإسلامية ـ بيروت سنة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
١٤٦ ـ القرب في محبة العرب ـ تحقيق إبراهيم القادري ـ الإسكندرية سنة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.
١٤٧ ـ قرة العين بالمسرّة لوفاء الدين ـ دار الصحابة للتراث ـ طنطا سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

● العظيم أبادي (محمّد أشرف العظيم أبادي ومحمّد شمس الحق العظيم أبادي):

١٤٨ ـ عون المعبود في شرح سنن أبي داود ـ طبع دهلي في الهند سنة ١٣٢٢هـ.

● العقيلي (محمد بن عمرو. ت٣٢٢هـ):

١٤٩ ـ كتاب الضعفاء ـ تحقيق عبدالمعطي قلعجي ـ بيروت سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩١٤م.

● العلائي (صلاح الدين خليل بن كيكلدي. ت٧٦١هـ):

١٥٠ ـ جامع التحصيل لأحكام المراسيل ـ تحقيق حمدي السلفي.

● فنسنك (أرندجان فنسنك. ت١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م):

١٥١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ـ بدأه هو وأتمه ونسنج وبروفمان طبع في مكتبة بريل في مدينة ليدن ـ هولاندا من ١٩٣٦م حتى ١٩٦٨م.
١٥٢ ـ مفتاح كنوز السنة ـ ترجمة محمد فؤاد عبدالباقي ـ مطبعة مصر سنة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م.

● الفيروز أبادي (محمّد بن يعقوب. ت٨١٧هـ):

١٥٣ ـ القاموس المحيط ـ مطبعة دار المأمون ـ مصر سنة ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م.

● **القاري (مُلاّ علي بن محمد. ت١٠١٤هـ):**

١٥٤ ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ـ تحقيق محمد بن لطفي الصباغ ـ الطبعة الثانية ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

● **القاسمي (جمال الدين بن محمد سعيد. ت١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م):**

١٥٥ ـ قواعد التحديث ـ تحقيق محمد بهجة البيطار ـ مطبعة ابن زيدون ـ دمشق سنة ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٥م.

● **الكتاني (محمد بن جعفر الكتاني. ت١٣٤٥هـ):**

١٥٦ ـ الرسالة المستطرفة، لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط٣ ـ دار الفكر ـ دمشق سنة ١٣٨٣هـ.

● **كحالة (عمر رضا كحالة. ت١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م):**

١٥٧ ـ معجم المؤلفين ـ مطبعة الترقي بدمشق ـ بدأ طبعه سنة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م وانتهى طبعه سنة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

● **مالك (الإمام مالك بن أنس. ت١٧٩هـ):**

١٥٨ ـ الموطأ ـ تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ مصر.

● **المباركفوري (محمّد بن عبدالرحمن. ت١٣٥٣هـ):**

١٥٩ ـ تحفة الأحوذي ـ طبع الهند سنة ١٣٤٣هـ.

● **متز (آدم متز. ت١٩١٧م):**

١٦٠ ـ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ـ ترجمة محمّد عبدالهادي أبو ريدة مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الكتاب العربي ببيروت.

● **مرزوق (محمد عبدالعزيز مرزوق):**

١٦١ ـ الناصر محمّد بن قلاوون ـ من سلسلة أعلام العرب رقم ٢٨ ـ مطبعة مصر.

● **المزّيّ (يوسف بن عبدالرحمن المزي. ت٧٤٢هـ):**

١٦٢ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ـ تحقيق عبدالصمد شرف الدين ـ طبع الدار القيمة ـ بمباي الهند سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م وأعيد طبعه في المكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

● **مسلم (الإمام مسلم بن الحجاج. ت٢٦١هـ):**

١٦٣ ـ صحيح مسلم ـ طبعة استانبول ـ دار الطباعة العامرة سنة ١٣٣٢هـ.

١٦٤ ـ صحيح مسلم ـ تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي ـ مصر.

● **المعلّمي (عبدالرحمن بن يحيى المعلّمي اليماني. ت١٣٨٦هـ):**

١٦٥ ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ـ تحقيق محمّد ناصر الدين الألباني.

● **المقريزي (أحمد بن علي المقريزي. ت٨٤٥هـ):**

١٦٦ ـ ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري ـ تحقيق محمد أحمد عاشور ـ دار الاعتصام ـ مصر سنة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

● **المكّيّ (أبو طالب محمّد بن علي المكّيّ. ت٣٨٦هـ):**

١٦٧ ـ قوت القلوب ـ المطبعة المصرية سنة ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

● **المناوي (محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين. ت١٠٣١هـ):**

١٦٨ ـ التيسير بشرح الجامع الصغير ـ مطابع المكتب الإسلامي ـ بيروت.

١٦٩ ـ العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية ـ تحقيق إسماعيل الأنصاري ـ مطابع النور في الرياض.

١٧٠ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ مطبعة مصطفى محمد ـ مصر سنة ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٨م.

● **المنذري (عبدالعظيم بن عبدالقوي. ت٦٥٦هـ):**

١٧١ ـ الترغيب والترهيب ـ مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر.

١٧٢ ـ مختصر صحيح مسلم ـ تحقيق محمّد ناصر الدين الألباني ـ طبع وزارة الأوقاف المصرية بالكويت ـ ثم طبعه المكتب الإسلامي ببيروت.

● **النابلسي (عبدالغني بن إسماعيل. ت١١٤٣هـ):**

١٧٣ ـ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث ـ مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر سنة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٤م.

● **النسائي (أحمد بن شعيب. ت٣٠٣هـ):**

١٧٤ ـ سنن النسائي الصغرى (المجتبى) بعناية حسن محمد المسعودي ـ المطبعة المصرية بالأزهر ـ بمصر.

١٧٥ ـ السنن الكبرى تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩١م.

● **النووي (يحيى بن شرف. ت٦٧٦هـ):**

١٧٦ ـ التقريب ـ مطبوع في أعلى «تدريب الراوي» نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ـ طبع مصر سنة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م.

١٧٧ ـ تهذيب الأسماء واللغات ـ المطبعة المنيرية ـ مصر.

١٧٨ ـ رياض الصالحين ـ تحقيق محمّد ناصر الألباني ـ طبع المكتب الإسلامي.

١٧٩ ـ شرح صحيح مسلم ـ المطبعة المصرية ـ بمصر سنة ١٣٤٧هـ.

● **الهيثميّ (علي بن أبي بكر. ت٨٠٧هـ):**

١٨٠ ـ مجمع الزوائد ـ مكتبة القدسي ـ مصر سنة ١٣٥٢هـ.

١٨١ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ـ تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة ـ المطبعة السلفية بمصر.

● **ياقوت (ياقوت الحموي. ت٦٢٦هـ):**

١٨٢ ـ معجم الأدباء ـ مطبعة دار المأمون بمصر سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م.

١٨٣ ـ معجم البلدان ـ دار صادر ودار بيروت سنة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.

٧ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٥
مقدمة التحقيق للطبعة الأولى	١١
التعريف بالمؤلّف	١٩
١ ـ عصر المؤلف	١٩
٢ ـ ترجمته	٢٢
التعريف بالكتاب	٤٣
قيمته	٤٣
خصائصه	٤٤
أثر الكتاب	٤٦
أصول الكتاب	٥٥
النص المحقق	٦٧
الفهارس العامة	١٠٩
١ ـ فهرس الآيات القرآنية	١١١
٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار	١١٢
٣ ـ فهرس الأعلام	١١٥
٤ ـ فهرس أسماء الكتب	١١٩
٥ ـ فهرس بأسماء البلدان والمواضع	١٢٥
٦ ـ مراجع التحقيق	١٢٦
٧ ـ فهرس الموضوعات	١٤٣

من آثار المحقق المطبوعة

أولاً: في التأليف:

١ ـ الابتعاث إلى بلاد الكفار ومخاطره.
٢ ـ أبو داود: حياته وسننه.
٣ ـ أبو نعيم: حياته وكتابه: «الحلية».
٤ ـ أسماء بنت أبي بكر.
٥ ـ أقوال مأثورة وكلمات جميلة/ الجزء الأول.
٦ ـ أقوال مأثورة وكلمات جميلة/ الجزء الثاني.
٧ ـ أم سُليم.
٨ ـ الإنسان في القرآن.
٩ ـ أيها المؤمنون: تذكرة للدعاة.
١٠ ـ بحوث في أصول التفسير.
١١ ـ تاريخ القُصّاص وأثرهم في الحديث النبوي.
١٢ ـ تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر.
١٣ ـ التشريع الإسلامي وحاجتنا إليه.
١٤ ـ التصوير الفني في الحديث النبوي.
١٥ ـ توجيهات قرآنية في تربية الأمة.
١٦ ـ الحديث النبوي: مصطلحه ـ بلاغته ـ كتبه.
١٧ ـ الخشوع في الصلاة.
١٨ ـ خواطر في الدعوة إلى الله.
١٩ ـ سعيد بن العاص: بطل الفتوح وكاتب المصحف.

٢٠ ـ فنّ الوصف في مدرسة عبيد الشعر.
٢١ ـ قضايا في الدين والحياة والمجتمع.
٢٢ ـ لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير.
٢٣ ـ معركة شقحب.
٢٤ ـ المناهج والأطر التأليفية في تراثنا.
٢٥ ـ من أسباب تأخر العمل الإسلامي.
٢٦ ـ من صفات الداعية.
٢٧ ـ من الهدي النبوي: تأملات في عدد من جوامع الكلم.
٢٨ ـ نداء إلى الدعاء.
٢٩ ـ نظرات في الأسرة المسلمة.
٣٠ ـ وصايا للزوجين.
٣١ ـ وقفات مع الأبرار، ورقائق من المنثور والأشعار.
٣٢ ـ يوم الفرقان يوم بدر.
٣٣ ـ تعميق الوعي بمخاطر التدخين والمخدرات وحكمها الشرعي.
٣٤ ـ الحكم الشرعي في ختان الذكور والإناث.
٣٥ ـ أخلاق الطبيب.
٣٦ ـ الأسرة المسلمة والتحديات.
٣٧ ـ يوم عاشوراء.
٣٨ ـ مخطوطات إسلامية تحت أيدي اليهود.
٣٩ ـ حجية السنة.

❁ ❁ ❁

ثانياً: في التحقيق:

٤٠ ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي بن محمد المشهور بملاّ علي القاري.
٤١ ـ القرامطة للإمام عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي.
٤٢ ـ كتاب القصاص والمذكرين للإمام عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي.
٤٣ ـ تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للإمام جلال الدين السيوطي.